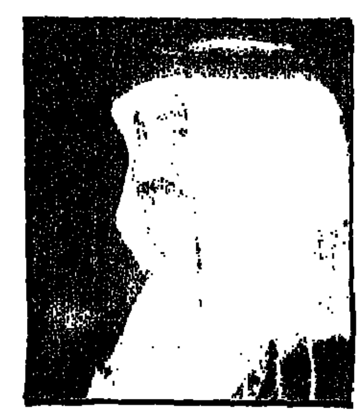
قصص ابو الفرج في جمعية ادب الشعوب


ابوالفرج

جمعية ادبا الشعوب التابعة لهيئة الأمم المتحدة قامت بترجمة مجموعة قصص قصيرة من العربية الى الانجليزية للأستاذ غالب حمزة ابوالفرج ..

وستوالى مجلة جمعية ادب الشعوب نشر هذه القصص تباعا في اعدادها القادمة .. المعروف ان هذه الجمعية تقوم حاليا بانتقاء مجموعة من الأعمال الأدبية من مختلف انحاء العالم ..

الشريف الرفاعي بالشريف العرضاوي

سباعية « مغامرات ابو الفوارس » الاذاعية التي كتبها الزميل احمد شريف الرفاعي لاذاعة البرنامج الثاني واذيعت في مستهل شهر شعبان استقطبت جماهير غفيرة من المستمعين لطرافة الموضوع الذي تعالجه ، الا وهو موضوع سفر كبار السن العرب للزواج من فتيات هنديات مسلمات ، والمهازل التي تحدث وتسيء الى سمعة العرب .

قام ببطولة السباعية الممثل الكبير الشريف محمد العرضاوي الذي قام بدور الشيخ « فارس » بصورة كوميدية ، وكان الدور في حد ذاته جديدا على العرضاوي كما كانت الشخصية التي رسمها الرفاعي في السباعية جديدة ايضا وطريفة .. فقد تجلى فيها « الضحك الهادف » الذي يريد من خلال البسمات اللطيفة ان يقول حقيقة مرة ولكنها ضاحكة وعميقة ويسخر الابتسامة في معالجة الادواء الاجتماعية .

الذين استمعوا للسباعية لاحظوا روح السخرية اللاذعة فيها ..

الزيدان وكتابة الذكريات

الكاتب الكبير الأستاذ محمد حسين زيدان كان قد قرر التوقف عن الكتابة الصحفية لكل الصحف خلال شهر رمضان وذلك للتفرغ لكتابة ذكرياته .. لكن رئيس التحرير استطاع اقناع الأستاذ زيدان بالعدول عن هذا القرار ..

ذكريات الأستاذ الزيدان الحافلة والخصبة ستطبع فور انتهائه منها في كتاب تحت عنوان « الذكريات » ...



الدعيلج : والصحف السعودية ودورها في تحقيق الاهداف التربوية

الزميل الاستاذ ابراهيم عبدالعزيز الدعيلج كان في الاسبوع الماضي يقدم دراسة متطورة عن الصحف السعودية ودورها في تحقيق الاهداف التربوية حيث نال عليها اطروحة الماجستير بعد مناقشة علمية ساخنة وقد حصل على تقدير جيد جدا .. وقد كانت لجنة المناقشة من الدكتور عبدالرحمن محمد الشبيلي وكيل وزارة التعليم العالي وعضو المجلس الاعلى للاعلام « كمناقش خارجي » .. والدكتور سهيل حسن قاضي الاستاذ المساعد بقسم الدراسات العليا بجامعة ام القرى كمناقش خارجي والدكتور ربيع عمر بشير المشرف على الرسالة الاستاذ المساعد بقسم الدراسات العليا بجامعة ام القرى .. مبروك ..

أمس مدينة جدة ترحب بالألوان الأربعاء القادم




ياسر هواري

ياسر هواري ... « الأربعاء »

الأستاذ ياسر هواري رئيس تحرير مجلة كل العرب ابدى اعجابه بـ « الاربعاء » وما حققته من تطور كما اكد لمندوب « الاربعاء » ان « المدينة » وخاصة عددها الاسبوعي يوم الجمعة تعيش حالة تحسن واضح في الشكل والمضمون .

هدنة صحفية بين القايدي والمطاوع

الزميلان محمد القايدي من « اقرأ » وانمار مطاوع من « الندوة » قررا معا وبعيدا عن وساطة الأصدقاء عقد هدنة بينهما خلال شهر رمضان .

المعروف ان الزميلين قد دخلا اخيرا في معركة صحفية سال على اثرها الكثير من قوارير الحبر ..

احلام الحكيم تكتب رواية وطنها الخيال وزمانها لم يصل بعد !!

الاديبة العراقية احلام الحكيم التي تعيش في لندن منذ اعوام فرغت هذه الايام من اعداد روايتها الجديدة التي تقول ان وطنها الخيال وان زمانها لم يأت بعد ..

احلام الحكيم لا تزال مترددة في اختيار عنوان الرواية بين ثلاثة مسميات .. اقرب تلك المسميات الى نفسها « الزمن القادم على ظهر موجة !! »


احلام الحكيم

من منى الى جبران .. مع التحية !!

تقوم الشاعرة البحرينية منى غزال باعداد كتابها الجديد « انا وجبران » والكتاب يحتوي على رسائل تخيلية من منى الى جبران والعكس ..

وقد فرغت الشاعرة ايضا من اعداد مسرحيتها الشعرية « جلجامش » التي ستمثل وتطبع في بغداد ..

الجدير بالذكر ان الديوان الأول للشاعرة « المجنونة اسمها زهرة عباد الشمس » قد حقق قدرا كبيرا من الانتشار بين القراء .


عبد الله جفري

الاديب الأستاذ عبدالله جفري يقوم هذه الايام باعداد روايته الجديدة للطبع « انفاس على جدار القلب » .. وستقوم الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية بنشر وتوزيع هذه الرواية ..

الجفري يعيش هذه الايام حالة نشطة في مجال التاليف الا انه يفضل ـ على طريقته ـ ان يحتفظ بطبيعة هذا الانتاج حتى صدوره .

مها .. ولكل لغة صحيفة !!

الزميلة مها صلاح الدين التي تشارك في قسم الأسرة بجريدة المدينة تشارك في هذه الايام بكتابة بعض الموضوعات باللغة الانجليزية في صحيفة « عرب نيوز » !!

وقد علقت احدى الزميلات بان ذلك خروج على التقليد الصحفي المتبع من حيث حصر الانتاج في صحيفة واحدة الا ان البعض اكد بجواز ذلك على قاعدة تعدد اللغات

قالوها في الحارة :

اللي أمه في الدار .. قرصه حار

بسم الله الرحمن الرحيم

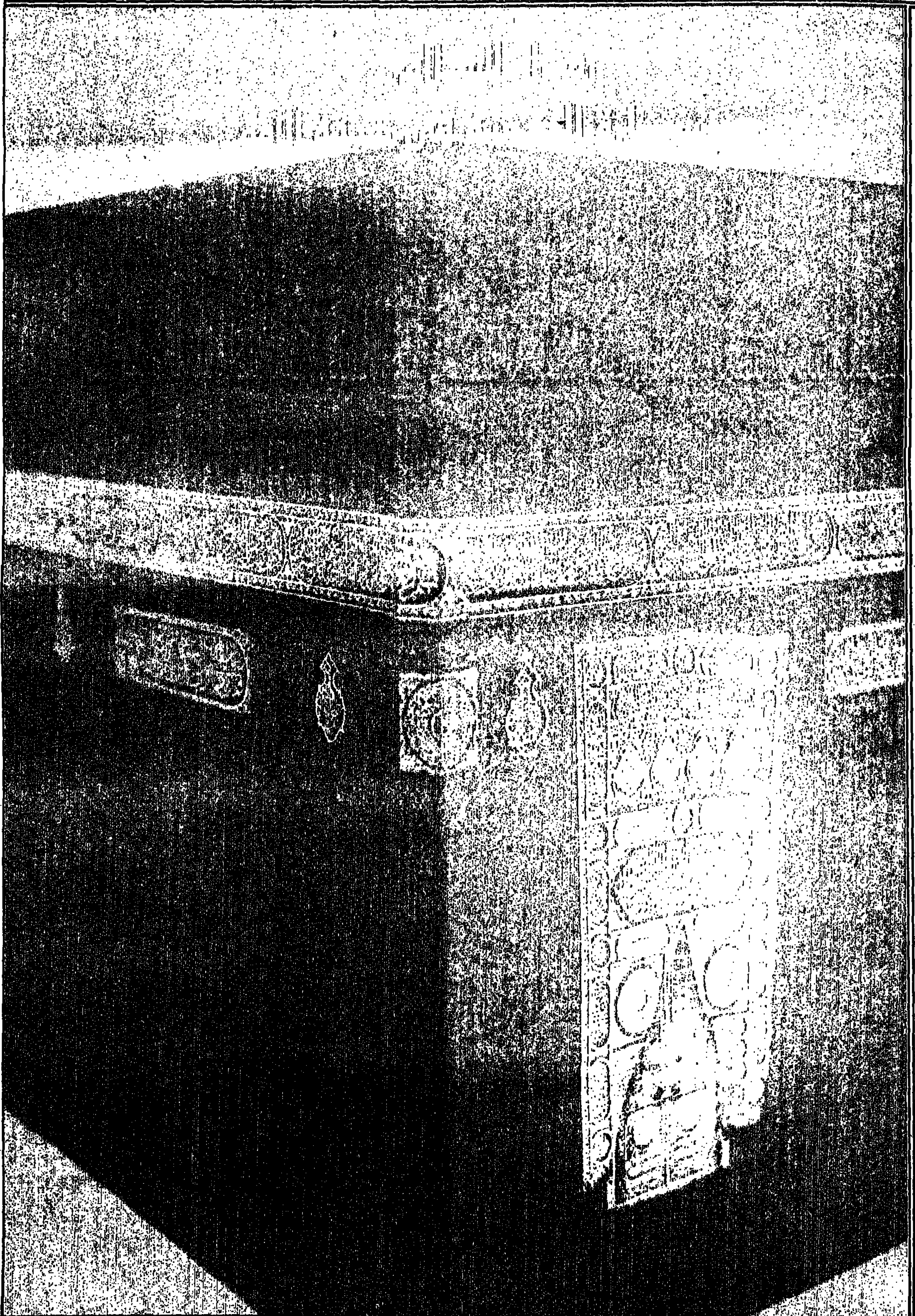
الأربعاء

العدد ٦٨

٦ رمضان ١٤٠٤ هـ

● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

No. 68 JUNE 6 1984



كيف تتحق السعادة ؟

ماهي السعادة الحقيقية ماهي الابتسامة المنتظرة ؟ اهي فرحة النجاح وياترى اين يكون النجاح اين تتحقق البسمة والامل المشرق هل تكون في نجاح الشخص في عمله ام ياترى نجاحه في دراسته اسئلة كثيرة تدور في ذهن الانسان فعندما يقدم عملا ما فان شيئا خفيا يسيطر على تفكيره لعله ينتظر خبرا سارا يقفز به الى مستقبل باهر سعيد يحقق كل اماله واحلامه ويؤمن له السعادة والفرحة الغامره او لعله سيفاجأ بخبر سيىء للغاية فتضيق الدنيا في عينيه وتدور في مخيلته وخاطره اسئلة جمة فتجده يسأل نفسه ماهو سبب فشله ؟ هل كان السبب هو تقصيره في اداء عمله او استذكار دروسه كما يمليه عليه الواجب ام ياترى الظروف قد حكمت عليه وعلى واجباته الضرورية اين يجد الانسان إجابات مقنعة على هذه الاسئلة ؟!

يظل الشخص منا يسأل ويسأل دون جدوى حتما ولو وجد لأسئلته هذه إجابات فلن يقتنع بها إلا اذا صدرت من نفسه ومن خاطره هذا هو حال الدنيا ، فيها النجاح والفشل فمع النجاح تتحقق السعادة والامل نحو مستقبل افضل .

ومع الفشل يحدث اليأس والحزن والنظر الى الدنيا بمنظار اسود والعاقل المدرك من يحاول ان يسيطر على الافكار الشديدة واليأس الذي ينجم عن الفشل والمدرك ايضا هو من يحاول بقدر استطاعته تحقيق السعادة الدائمة له بالمثابرة والعمل والسهر من اجل الحصول على ذلك لان من طلب العلا سهر الليالي ...

عواطف الاحمدي

السعادة

ان ترى في وجه زوجتك اجمل ما في الدنيا واروع ما في الوجود .. واحب وجه اليك .. هل انت سعيد ؟! باهيت .

ساعة الحائط تدق مرتين ..

لمسة وفاء لتراث اصيل ..

انه التصوير الفني الرائع بالكلمة ، استطاع الكاتب محمد صادق دياب ان ينفذ الى الوراء ليصور لنا بذخيرته الادبية تصويرا فنيا رائعا لتراث يميل الى القدم احياناه باسلوب فني محافظا على ترابط الفكرة .

قصتان من المجموعة كل منهما انتهت من حيث بدات وكانها لحظات للعقل خارج حدود الزمن تقف عندها عقارب الساعة ليختار الحدث ، ثم يكمل بطل القصة احداث يذكرها الكاتب قبل النهاية او قد نتوقعها .

المجموعة تمثل تسجيلا حيا للماضي الجميل الذي كانت تحيا فيه مدننا القديمة بصفة عامة قبل النهضة الشاملة التي حولتها الى تراث متميز بنكهة الاصالة . تنوع الطابع العام من قصة لإخرى فكانت المجموعة تضم القصة الاجتماعية او العاطفية .. في اطار فكرة واحدة هي احياء التراث بقلم متمكن بمعلوماته متميز باسلوبه .. هذا هو رأيي كقارئة .. وقد نصل الى الفكرة التي يريدها كاتب وقد نسخرها لنفهمها حسب ما نريد قد تتفق اراؤنا حولها وقد تختلف وهذا هو سر الرؤية التي يخلقها الكاتب الفنان .

ازدهار بشل

ردود خاصة

● الاخ شادي الشمال
كلماتك الغنائية التي ارسلتها ركيكة ولا تصلح للنشر حاول مرة اخرى.

● الاخت حنان سروجي
اهلا وسهلا بك مرة اخرى ومحاولتك القصصية جيدة ولكن للحقيقة يجب ان نقول انها تقل مستوى عن ماكتبته من قبل ربما كتبتها على عجلة ولكنها ستنشر قريبا ان شاء الله .

● الاخت البنفسجة الحزينة
موضوعك الذي وصلنا لايصلح للنشر مع الاسف ثم اننا لانستطيع ان ننشر لك في هذه الصفحة بالاسماء المستعارة ..

● الاخت فدوى الشريف
كل ماوصلنا منك من مواضيع قد تم نشره ولايوجد لدينا اي شيء ..

بعد التحية

أحمد صادق دياب

عالم الحلم الجميل

تبتسم كل الوجود .. وتغفو القلوب على الفرح ..
وتصحو على حفيف الشجر .
انهض مسرعة وخوفا من ان يمضي اليوم سريعا ...
هذه امي تعد افطار الصباح .. وذاك ابي يداعب ازهار الربيع ..
ويحتويني عالم الحلم الجميل
طفلة في احضان الحياة .. تستقي الحب وتشدو بلحن السعادة في نشوة ..
لم تكن تعلم ان للزمان غدرا ووفاء ..
نبلغ النجوم سعادة .: ثم نهوى فتتكسر كل افراح الحياة
كان يوما مريرا ..

يوم جاء ذلك الصباح وغادرنا والداي ..
وانا من خلال النافذة ارقب في خوف ووجل ...
مشيا في طريق ... كان مشوار الالم ...
انه غدر الزمان .. الا ياعمر ارفق بالطفلة الوحيدة ..

كيف حدث هذا ؟ وتبددت كل افراح الحياة ..
كنا بالامس سويا ..
واليوم انا في الدنيا وحيدة ...
كنت اشعر ان امي وابي رحلا ...
تركاني للامواج ... للاحزان تطوقني وتخنقني ..

والذكريات حطمت قلبي الصغير ...
قلبي المرتعش على صفحة الماء الثائر ..
تذروه الرياح في كل عالم ..
وفوق كل ارض
هذه الازهار ذبلت .. ماتت الازهار ماتت
انت ياقلب وحيد في متاهات الحياة
الليل المظلم والقمر الحزين
وعزف ذلك الناي الحزين
لون ازهار الربيع
امي وابي
هل كان ذلك في عالم الحلم الجميل

أمل المغربي



العصر يتحدانا

عندما نقرأ ونسمع تلك الاقوال والاراء التي تنصب على شاب اليوم وكلها هجوم وتصغير واجحاف بحقه .. لماذا لانقف لحظة نتأمل ونتدبر ونتمعن في موقف وحال الشاب اليوم ؟؟

إن شاب اليوم يمر بظروف لم يمر بها اي شاب طوال العصور السابقة .. شاب اليوم تواجهه تحديات كبيرة وكبيرة جدا .. فالعصر نفسه يتحداه .. شاب اليوم يفكر ويفكر حتى ليكاد يبذل جهدا ذهنيا يفوق الجهد العضلي الذي يبذله !!

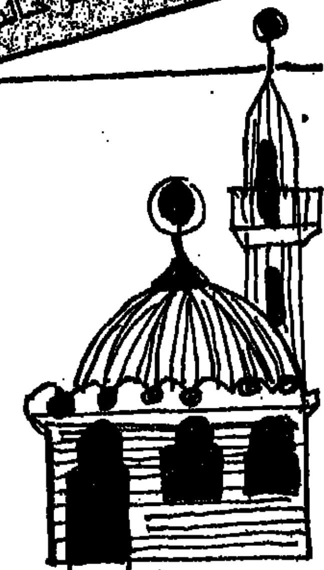
شاب اليوم يفكر في السيارة .. يفكر في الزواج .. يفكر في الاندية والدوري والكأس .. في الامس واليوم وغدا .. يفكر في المستقبل ماذا سيكون ؟؟ وكيف سيكون ؟؟ ومن جراء هذا التفكير تراه يحس بالضجر والسأم وخاصة عندما يسمع بأن الجامعات اصبحت مقاعدها محدودة والانتساب اليها يحتاج الى شروط كثيرة ؟! فالى اين يتجه ؟؟

المستقبل المستقبل . هو الذي يؤرق الشاب اليوم ويسلبه جل تفكيره .. واحساسه ويجعله يغوص ويعمق في بحر السرحان والشرود وله اقول ..

دع الايام تفعل ماتشاء
وطب نفسا اذا حكم القضاء

محمود ابراهيم تراوري

أقول كما أحس



مسجد للنساء

تول وزارة الحج والاوقاف مشكورة إهتمامها البالغ لنظافة وصيانة المساجد بصورة مستمرة . لجعل بيوت الله نظيفة وليؤدي المصلون صلاته على الوجه المطلوب الذي امر الله به .

ومما شد انتباهي هو مسجد سمو الامير احمد بن عبدالعزيز بمكة ويتميز هذا المسجد بالفن الاسلامي الاصيل والرونق المعماري المتجدد . ويوجد بهذا المسجد مواقف كثيرة وبداخل المسجد يوجد طابق ثاني ، فحبذا لو قام المسؤلين بجعل هذا الطابق خاص للنساء علما بأن تلك المنطقة اهلة بالسكان واننا على ابواب شهر رمضان المبارك لتتمكن النساء من صلاة الفروض والتراويح فيه وذلك اسوة ببعض المساجد في جدة .

كمال حسين العطاس

تحية لمنتخبنا

هذي ابتسامات جمهور الصقور بدت
على الشفاه ودمع الفرح يغشاها
نالوا بما حقق الابطال من نصر
فخرا فحيوا معي من كان قائدها
تحقق النصر بعد الصبر وابتهجت
بلادنا حيث عم السعد اهليها
هذا الشباب السعودي الفتي رقى
كم من فنون على الميدان ابداها
وماجد ماجد في لعبه لبق
كم من « كرات » لمرمى الخصم سددها
كتبت صحيفة « مونتر » عن بسالته
وراح قارئها يروى بما فيها
إما رايتم ابا « الجمعان » قد شق
تلك الصفوف فحقا كان غازيها
أنا بما حقق الابطال نبتهل
الى القدير بان تزداد قوتها

عبدالله حسن القرني

الأربعاء
أدبية ○ثقافية ○فنية○
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: علي محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الاخراج: مصطفى شريف



رَجْعُ الأنينِ !

شعر : أحمد بن علي بافقيه

اتهمني بعض الاخوة بالتجني في قصيدتي (دعها تتور) ..
والبعض الآخر وصمني بضعف العاطفة ..
فاليهم جميعا . مع حبي وتقديري .. اهدي هذه النفثة .

احمد بافقيه

قالوا : تَفَجَّرْتَ أشعارًا . فقلتُ لهمْ ... ماهذه غيرُ أنّاتي وآهاتي !
إذا سَجا الليلُ أرخيتُ العنانَ لها ... فحلّقتْ عَبْرَ آفاقِ السّماواتِ !
تَسْري مع الرّيحِ أشواقًا مجنّحةً ... تَرْثي وتبكي ليالينا الجميلاتِ !
إلى أُناسٍ تولّوا مُهْجتي .. فهُمُو ... سَعْدي ، ونَحْسي ، ونيراني ، وجنّاتي .!
همْ علّموني القَوافي كيف أنْظمُها ... واسْتأثَرُوا بهُمومي واهْتِماماتي !
فيا رعَى اللهُ عَيْشي في مَنازِ لهمْ ... ويا رعَى اللهُ أيّامي وساعاتي !
إنّ الهوى .. ويْحَ منْ خاضتْ مراكبُه ... عُبابَه .. عالمٌ صَعْبُ القياداتِ !
يظلُّ صاحبُه في موقفٍ ضَنِكٍ ... مشوَّشَ العقلِ .. مسلوبَ الإراداتِ !

....

وقائلينَ تجنَّى في قصيدتِهِ ... وجاوزَ الحدَّ في بعضِ العباراتِ !
وقال ماقال في ذاتِ الجَمالِ فهلْ ... تراه يطلبُ عندَ الحسْنِ ثاراتِ ؟
حاشايَ أُنكرُ نورَ الشمسِ مشرقةً ... فذاك من مستحيلِ المستحيلاتِ !
أو أغمطُ الحقَّ أزهارَ الوجودِ ومنْ ... عبيرِها نَنْتشي دُنْيا المسرّاتِ !
لهُنَّ عندي مقامٌ لايطاولُه ... مغالطٌ مسْرفٌ في الإدّعاءاتِ !
لهُنَّ شِعْري .. أغنّيه وأكتُبُه ... من ذَوْبِ قلْبي ومن تَقْطيعِ أنّاتي !
محجَّباتٍ .. تديّرْنَ القصورَ عن الأنظارِ .. أو سانحاتٍ في العشيّاتِ !
لهُنَّ ماشئْنَ منْ حُزْني ومنْ فَرَحي ... ومن معاناةِ فكري أو خيالاتي !
إلّا الكرامة .. عندي فوق عاطفتي ... وصَوْنُها من بديهِ الأبجديّاتِ !
(فقُلْ لمَنْ يدّعي في الحبِّ فلسفةً) ... ليس الهوى أنْ نضحّي بالكراماتِ !

....

لا أبتغي الحبَّ عن ذُلٍّ أمارسُهُ ... إنّ المذلّةَ ليستْ من هواياتي ..!!

ابراهيم بن على العياشي

مؤرخ الامجاد وقدوة الباحثين



محمد محمد حسن شراب

عاش حياته وفي يده «مبضع الجراح» ما تناول امرا الا ووضعه على المشرحة ودقق النظر والفكر في خباياه. وعرف مواطن الصحة ومواطن السقم فيه. قرات له ثلاثة كتب. طبع نادي المدينة الادبي كتابين منهما، وهما «مبضع الجراح» و«في رحاب الجهاد المقدس». واما الكتاب الثالث فهو «المدينة بين الماضي والحاضر». وطبع سنة ١٣٩٢هـ. وهو جدير باعادة الطبع.

وقد كان في كل ما كتبه يحمل «مبضع الجراح» ليقدم لنا الخبر بعد معاينته، والراي المبني على التمحيص. وتلحظ شباب الفكر عنده حتى اواخر العقد السابع من حياته. اقرا كتاب «مبضع الجراح» الذي كتبه في اواخر حياته، تجد فيه الناقد البصير، المتيقظ الفكر، الذي يحمل بهمة عالية هموم مجتمعه وامته، ويفتش عن دقائق ادوائها، ليضع لها الدواء الناجع من كتاب الله وسنة رسوله.. واذا قالوا: ان الاشجار تموت واقفة، فاننا نقول عن المرحوم العياشي: «الاشجار تموت مثمرة ناضرة».. توفي رحمه الله، ولم اجد من عرف بجهوده العلمية ولم يقدم احد دراسة عن اثاره، لتعرفه الاجيال الجديدة من طلبة العلم.. كان يعرفه اترابه، ولكن لابد ان يعرفه التابعون هل جهل مؤرخو الحضارة منزلته، فاهملوه، ام غضت عنه بصرها صحافة الادب؟

في القديم، كان يرفع العالم في حياته علمه، وتحييه بعد موته اثاره، يستوي في ذلك عالم ذو مركز وظيفي، او عالم يعيش من كد يمينه، فلم يكونوا يصنعون الهالات حول العلماء، ولو فعلوا ما افادت، وما كان لها التاثير على نفوس القراء.. اما في العصر الحديث، فان لوسائل الاعلام الادبي المفروضة تاثيرا على النفوس، وقد تفتعل المنازل المصنوعة، فيكون لها تاثير على المجتمع القارئ.. وقد تكون لمكانة العلم الاجتماعية في حياتهم اثر في احياء ذكره بعد موته.. فكم من العلماء والشعراء والادباء نالوا من الشهرة اكثر مما يستحقون، وكم من علماء طمس ذكرهم في حياتهم وبعد مماتهم.. ولكن لماذا نضع اللوم على الصحافة الادبية ومؤرخي الحضارة ونبرئ اهل الاختصاص من التقصير.. واهل الاختصاص النوادي الادبية، التي يكون من اوجب واجباتها، احتضان الحاضر الادبي، وصيانة تراثنا القديم من النسيان، والتعريف به محليا على مستوى المنطقة، واقليميا على مستوى الدولة، وقوميا على مستوى البلاد العربية.. وهي تفعل ذلك عن طريق طباعة بعض الكتب، ولكن عليها ان تضم اليه الاعلام الادبي عن طريق الحفلات الادبية، والندوات. وليست مهمتي ان ابحث عن المقصر في هذا السبيل، ولكنني اردت ان اقوم بواجبي نحو صاحب الترجمة، لعلي اشارد ما يستحق الذكر وفي سيرته ما هو جدير بالقدوة، وفي اعماله ما يدعو الى الاحياء.

وهو العالم المؤرخ المفكر المرحوم ابراهيم بن علي العياشي، الذي انتقل الى رحمة ربه، بعد جهاد طويل، وصبر على البحث قل نظيره اقول [illegible] سنوات، وانا لا اعرف بتحديد متى توفي، ومن اين لي ان اعرف، والمصادر التي يجب ان تحدثني لم تقل ذلك بعد قرات في [illegible] «مبضع الجراح» كلمة [illegible] نادي المدينة الادبي، فقال:

توفي منذ سنتين، ولكن الكاتب لم يورخ مقدمته، ولم تورخ المطبعة تاريخ طباعة الكتاب في طبعته الاولى.. وعلى كل حال، فانني استطيع ان اقول: ان وفاته كانت منذ سنوات لا تتجاوز في عددها اصابع اليد.

والاستاذ العياشي، لم يتلق تعليمه العالي في جامعة من جامعات العصر ولكن صعد الى درجات العلم بجده، ومثابرته على القراءة، وتخرج من المدرسة التي ينتمي اليها عدد كبير من اعلام الفكر في المملكة العربية السعودية من مدرسة الرسول عليه الصلاة والسلام، المسجد النبوي. واقول من المدرسة التي تخرج منها اعلام عصرنا، لان هذا قد يخفى على كثير من القراء، ولم يعرفوا ان مدرسة المدينة هي التي خرجت اعلام الفكر والادب الذين قامت على عواتقهم النهضة الادبية في المملكة العربية السعودية، ثم انطلقوا في البلاد ينشرون العلم والمعرفة: اذكر من هؤلاء: محمد عمر توفيق، والشيخ محمد الحركان، وضياء الدين رجب، ومحمد حسين زيدان وعلي وعثمان حافظ، وعبد القدوس الانصاري.. وغيرهم ممن ولد، وشب وتعلم في المدينة المنورة.

● بدات حياة العياشي في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري، او في بداية العقد الرابع، فقد توفي عن عمر يناهز السبعين عاما، وتحدثنا في بعض المواضع من كتبه عن الفوضى زمن الدولة التركية وزمن الهاشميين وكان طالبا في المدرسة الفيصلية الراقية الهاشمية سنة ١٣٤٢هـ وشهد واعيا مجيء العهد السعودي حيث قضى على ما كان من الاضطهاد واستقر الامر لابن سعود.. وعمل مدرسا ثم مديرا لاحدى المدارس الابتدائية ثم عمل في ادارة التعليم، وكان يشغل «خبير الاثار» بالمنطقة وكان مولعا بالتاريخ منذ صباه، ولا سيما تاريخ المدينة المنورة واثارها بل كانت عنايته مقصورة على ناحية من تاريخ العمران المدني، وبذل فيه مجهودا قل نظيره، في البحث والتنقيب وتتبع المواقع والاحداث.. وكان العياشي، والمرحوم عبد القدوس الانصاري، فارسي هذا الميدان، ولكن العياشي جال في ميدان اوسع مما جال فيه الانصاري، وامضى العياشي اكثر من ربع قرن وهو يتنقل بين الجبال والوديان والحرات، ينقب عما يمكن ان يوجد للقدماء من الاثار، ويذكر لنا في كتابه «المدينة بين الماضي والحاضر» احدى رحلاته سنة ١٣٧٨هـ عندما كان يدور في الحرة التي في شرق مبنى المطار المدني، يبحث عن مكان «بئر الاعوض».

■ لقد قرا العياشي تاريخ عمران المدينة، وتاريخ سكانها، ووجد ان كتب التاريخ تنقل وصف الاثار سماعا، وقد تخطيء وقد تصيب، فاراد ان يحدد المواقع والمساكن بالمعاينة، فالتي عمره في هذا السبيل يتنقل في جهات المدينة على قدميه وقلما يركب مطية حديثة، لان المطايا تعجز عن الوصول الى ما يريد من الاكام والجبال والوديان والحرات. وعندما تقرا قصة واحدة من قصص رحلاته الاثرية، تدهش من الصبر على المعاناة التي كان يلاقيها عندما كان يريد ان يحدد مكان اثر من الاثار.. فقد قرا في كتاب «وفاء الوفاء» وكتاب «اثار المدينة» للاستاذ عبد القدوس الانصاري، شيئا عن وصف وتحديد مكان «سد راتوناء» فقرر ان «يضع الحقائق بعد التحقيق والمشاهدة» وعزم على الوقوف على السد، فابتدا رحلة منذ الصباح على قدميه، حتى وصل الى اماكن بعيدة عن العمران، وبعيدة عن الماء مسافات مما يجوز له التيمم فيها، حيث قال «تيممت وصليت الظهر».. ووجبت عليه صلاة العصر فصلاها، وبقي حتى قاربت الشمس على المغيب، الى ان هداه الله الى مكان السد «انظر ص ٤٢٨ – ٤٤١ من كتاب المدينة بين الماضي والحاضر».

■ ولم يكن عمل العياشي مقصورا على تحديد اثار الناس الباقية، ولكنه وسع دائرة بحثه حتى شملت الاماكن التي كانت تسكنها القبائل العربية، والامم التي سكنت المدينة، منذ كان في المدينة سكان. فيحدد لنا مكان سكن العماليق – وهم اول من سكن المدينة، ويحدد اماكن سكنى اليهود، والاوس والخزرج، والمهاجرين.. ووصل في تحقيقاته الى نتائج لها قيمة تاريخية.. حيث يروى بعض المؤرخين ان اليهود كانوا اسبق الناس الى نزول المدينة، ولكن العياشي يثبت ان العرب كانوا اسبق الناس، وان اليهود كانوا دخلاء على من سبقهم بل ان نزول الاوس والخزرج كان يزامن نزول اليهود في المدينة ولم يكن اليهود اسبق من الاوس والخزرج.. ويحقق في قصة دفن هارون عند جبل احد، ويبين بطلانها، لان الرواية لا تتفق مع طبيعة المكان، ولا توافق الاحوال الاجتماعية التي كانت سائدة..

■ وقد يقول قائل: وما فائدة هذه الجهود التي بذلها العياشي في تحديد الاماكن والاثار؟ والجواب عن هذا السؤال يحتاج الى بحث طويل لا يتسع له هذا المقام، ولكنني اقول: ان الامم الحية هي التي تعنى باثارها، وهؤلاء الاوربيون، رغم ما وصلوا اليه من تقدم علمي، يبحثون عن كل ما يتصل بماضيهم القديم، بل هم يبحثون عن كل ما يتصل بالامم الاخرى في اسيا وافريقيا، ويجمعون كل ما تصل اليه ايديهم، ويقدمون عنه الدراسات التي تكون غالبا مبنية على الهوى، وعن طريق هذه الدراسات يبنون تعاملهم مع الامم القديمة، ويتخذون من دراساتهم ادوات حزبية ثقافية للتاثير على الناس في اسيا وافريقيا.. فكان علينا ان ننقب عن اثارنا ونقدم التفسيرات الصحيحة حولها، لتكون اداة نرد بها على هجمات الاعداء الشرسة على تاريخنا ومعتقداتنا.. والمدينة المنورة، تحوي تاريخ المجد، وسكنتها الاجيال التي حملت النور الى العالم، وعلينا ان نتعرف على انماط حياتهم، وجهودهم في تعمير الارض، وكثير من هذه الاماكن، لها ذكر في السيرة النبوية والحديث الشريف، وجدير بهذه المعالم ان تبقى حية، معروفة لدى الناس، بل هي تفيد في دراسة الحديث الشريف والسيرة النبوية.. وهذا ما قصد اليه الاستاذ العياشي رحمه الله، حيث يقول «ونحن في حاجة الى دراسة المدينة في الموقع والبيئة والمحيط، لدرس الحديث» ويقول «حضرت عالما جليلا يذكر قصة ماعز، رضي الله عنه، وقال في تفسير الواقعة، ان رجم ماعز كان في حرة دشم، ولا الومه، فذلك ما توصل اليه، في الوقت الذي كان رجم ماعز في حرة بياضة في موضع القلعة التركية التي في طريق قباء، المدينة»..

■ ان جهود الاستاذ العياشي في تحديد الاماكن والاثار، جهد كبير، يجب الا يضيع، ولكي يستفاد من جهوده، فانني اقترح على ذوي الاختصاص، ومؤرخي الحضارة.

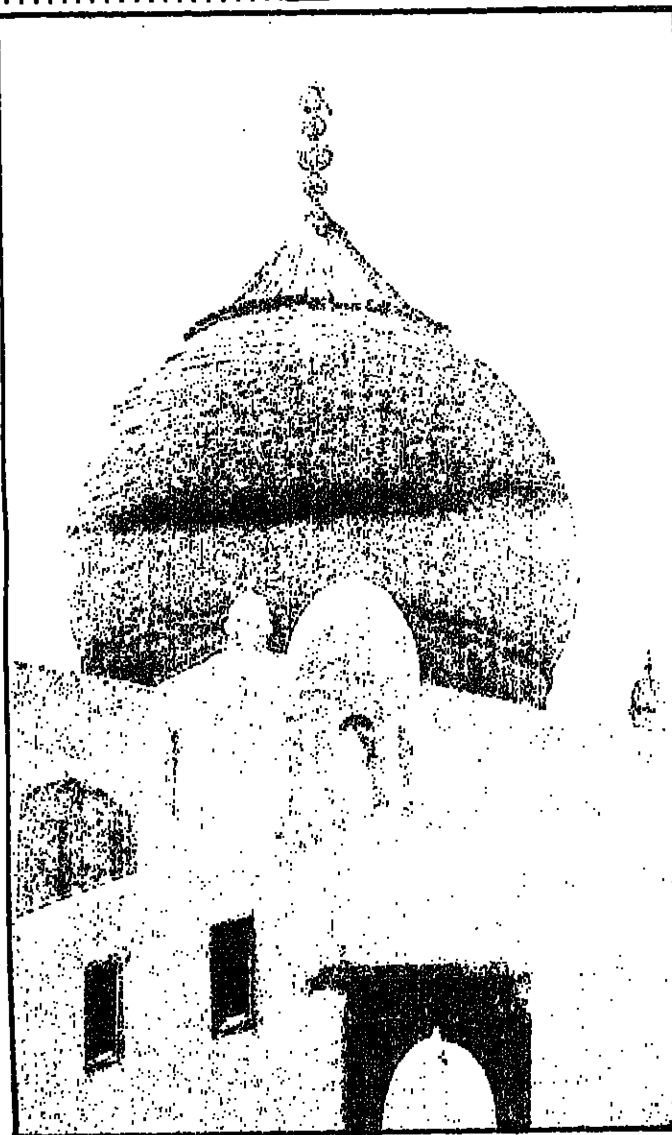
اولا: – ان يعاد طبع كتابه «المدينة بين الماضي والحاضر» محققا مضبوطا حيث كانت الطبعة الاولى رديئة الاخراج كثيرة التحريف.. يضاف الى هذا ان المؤلف رحمه الله كان قد حدد بعض الاماكن وعلمها ببعض المعالم التي كانت موجودة حين البحث، مثل «مقهى» او مركز شرطة، او بستان فلان من الناس، وهذه معالم ليست دائمة وما كان لها ان تثبت، بعد التوسع الكبير في المدينة، وبعد التنظيمات الجديدة.. ولذلك فاننا بحاجة الى استبدال بعض المعالم التي ذكرها بمعالم جديدة ثابتة، بعد ان اخذت المدينة وضعها الثابت في تخطيط المدن.

ثانيا: اقترح على «امانة المدينة» بالتعاون مع اهل الخبرة في الاثار وتطبيقا لما جاء في تحقيقات العياشي، ان توضع اشارات الى المواضع التي حددها.. فهنا سكن العماليق، وهنا منازل بني سلمه وهناك ديار بني مازن.. الخ وليس بكثير على هيئة امانة المدينة ان تفعل ذلك، وقد سبقت الى هذا بعمل جليل تشكر عليه، عندما جعلت تاريخ المجد شاخصا حيا في شوارع المدينة، فسمت كل شارع بمعلم من معالم التاريخ المجيد، وان الذي يتجول في شوارع المدينة يجد كتاب التاريخ مفتوحا، ليقرا من صفحاته الخالدة ما يجعله يشعر بالفخر والاعتزاز.. ولو لم تقرا الا اسماء شوارع المدينة، لكفاك ان تكون عالما بالتاريخ ولكن يؤخذ عليها

ان هذه الاسماء كتبت على لافتات، وسمرت على اعمدة تثبت بصورة لا تضمن لها البقاء، حيث رايت كثيرا من الاعمدة، قد سقطت، وبعضها ايل الى السقوط، ولو ثبتت على جدران البيوت، لكانت اكثر ثباتا.. ومن المآخذ: ان بعض الاسماء قد اختصرت، حتى اصبحت لا يعرف المقصود منها اذكر من ذلك شارع «العياشي» واظنهم يريدون «ابراهيم العياشي» المؤرخ الذي نتحدث عنه.. ولكنه بالصفة التي كتبت عليها قد يراد به غير صاحبنا، وقد يظنه بعضهم انه منسوب الى رجل كان يبيع «العيش»..

ثم ان الاسماء التي وضعت، قد لا يعلم عنها الناس الا قليلا، وهناك اسماء لا يعرفون عنها شيئا، لا سيما وان الاسماء تجمع بين اعلام الناس، واعلام الاماكن، واعلام الكتب التي ارخت للمدينة، ومن لا يعرف يظنها اسماء اناس او اعلام اماكن، او يخلطون بين الاثنين فهناك شارع باسم «وفاء الوفاء» و«تحقيق النصرة» وهما كتابان في تاريخ المدينة، وهناك شارع باسم «العصبة» وقد يظن انه اسم جماعة من الناس، ولكنه علم على مكان في المدينة.. ولذلك اقترح على امانة المدينة، اكمالا للفائدة، ان تكلف احد المختصين بتقديم تعريفات موجزة عن كل اسم، وطبعها في كتاب، ويوزع على الناس، ليعرف كل مواطن اين يسكن، وما تاريخ الاسم الذي وضع على شارعه، وبذلك يكون لها وقع حسن على نفوس الناس من المواطنين والزائرين..

وبعد: فان الحديث عن الاستاذ المرحوم العياشي ذو شجون، وكل شجن له شجون وكلها ممتع وجميل ومفرح، لا تبلى جدته، ولا تفنى لذته، ولا يستطيع قلمي العاجز ان يوفيه حقه، ولعل على نادي المدينة الادبي ان يدعو الناس الى محاضرات وندوات لتعريف الناس على اثاره وتيسيرها والله يجزي العاملين خير الجزاء.



الفرحة بالالوان

بقلم: المهندس محمد سعيد فارسى

تفتح جدة ذراعيها تستقبل زوارها ... باحتضان اللون الابيض ... وصفاء اللون الازرق ... في الشاطئ .. وهدوء اللون الاخضر ... في حدائقها وشوارعها ..

وهكذا كانت جدة ... بيضاء ... في الماضي حالمة داخل السور .. وفي الحاضر .. فتية شابة وهي تنطلق ... الى الرحاب الواسعة حولها .. وكانت للالوان دوما ... في جدة دور او ادوار ... جدة البيضاء .. كانت مدينة جميلة .. هادئة ... تنام .. مع اخر صلاة ... وتصحو ... مع اول ضوء للفجر ... تودع مراكب ابنائها ... الساعين الى البحر لطلب الرزق ... او تستقبل ضيوف الرحمن ... القادمين للحج أو العمرة .. وكانت مبانيها لسكن اهاليها .. متجاورة .. متراصة ومترابطة ... تتوسطها مساجدها ... تعلوها منائرها ... وصوت الحق ... وكان اللون الابيض ... يكسو واجهات بيوتها .. وقلوب الناس ..

وبعد التعمير .. جاء دور التجميل لتكامل جدة الكبرى .. في الوان الطيف .. وللحقيقة اسجل ان الصورة كانت شديدة التنافر في المرحلة ... الانتقالية ... بعد الخروج من السور .. وشهدت جدة .. مزيجا لعمارة .. غير منسجمة ... ولذلك كانت الخطوة الاولى .. محاولة ... لايجاد طابع محلي .. يستفيد بالخامات المحلية ... فتم اختيار حجر الرياض ... كنموذج لتوحيد واجهات ... المحلات ... في الشوارع التجارية الرئيسية .. بالمدينة .. بديلا عن الطرطشة .. الاسمنتية الباردة ... المستوردة ... والتي احيانا ... تمزج بالوان صارخة حمراء .. او صفراء ... واذكر انني سالت مرة احد الاخوان .. ولماذا اللون الاحمر ... فاجابني .. حتى يكون منزلي مميزا ... ولايضيع الزوار .. ويكون البيت .. ظاهر .. وواضح .. ومعروف .

وكانت الخطوة الثانية .. معالجة ... البلكونات .. وهي النموذج المستورد بلا فائدة ... في منطقتنا الحارة .. وبيئتنا وتقاليدنا .. وكان نموذج الحل المثالي القديم في الواجهات الخشبية .. لاتقاء الشمس .. والحرارة .. وللمحافظة على خصوصية البيت .. واضافة لمسة جمال .. بالوان الخشب ... مع الواجهات ... البيضاء ... المغطاة بالرخام .. والمحلاة ببعض الجرانيت على المداخل .. ذات العقود العربية .

وكانت الخطوات المتوازية في التخطيط .. جزء متمم للتجميل ... فكان اختيار عروض الشوارع .. وتعميمها .. وتوزيع الارصفة ... والانارة .. والتشجير .. واحواض الزهور .. والنوافير ... هو اختيار للالوان .. وتوزيع لها ...

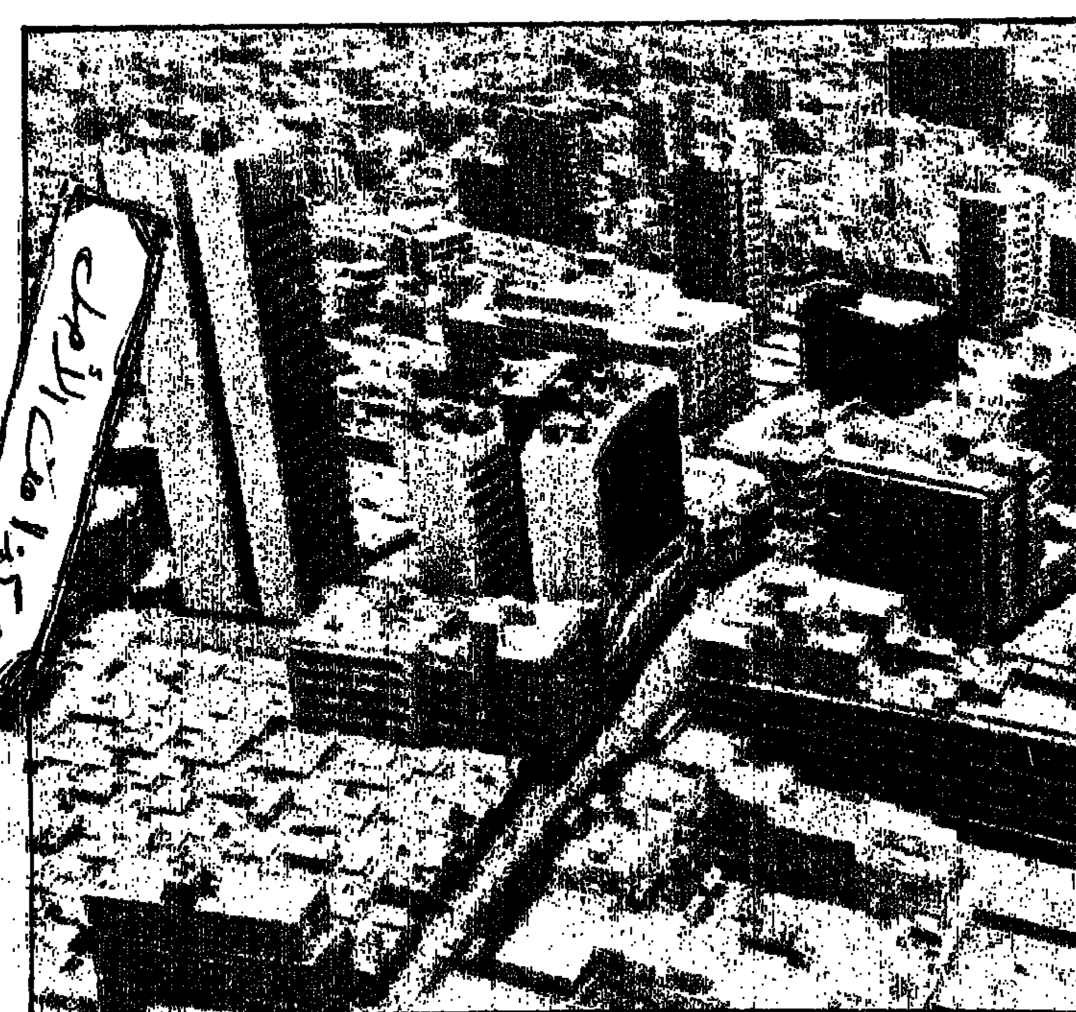
وكان اختيار التشكيلات الجمالية ... وتعميم قواعدها ... احياء لتراث ... زخرفي .. اصيل ... يعتمد على ثبات ... الوان .. المواد .. الطبيعية .. من الرخام بالوانه ... والحجر ... والخشب وهي الوان .. لاتتغير مهما تعرضت .. مع الزمان .. للحرارة ..

وكان اختيار مسار الكرنيش على طول الساحل الشمالي .. والجنوبي .. اختيار لالوان المياه .. المتغيرة .. مع اختلاف .. الاعماق .. تتراوح .. بين الازرق اللازوردي .. الصافي .. الى الازرق .. الداكن ... في المناطق العميقة ... مع الوان الرمال البيضاء ..

واختيار ... نماذج من الاضاءة .. المركزة .. على موجات البحر ... المتتالية .. تصفي الماء .. من الزبد ..

وبذلك ... يصبح تجميل مدينة جدة نابع من تكامل شخصيتها .. كمدينة ترحب باهلها .. وزوارها ... والمقيمين ..

يرتاح فيها من ينظر الى واجهات بيوتها المتناسقة .. وارتفاعات مبانيها المتوازنة ... وعلاقات اسطح هذه المباني .. مع خط افق السماء ... الزرقاء ... فوقها ... في موسيقى ... نغماتها .. ثابتة جامدة ... ولكنها تعزف على العين .. او تعزف هي للعين .. الجمال .. الالوان في المدينة ... خيوط نسيجها طيف، من تجاور شرفات ... المباني . ويافطات .. المحلات ... وبلاطات .. الارصفة .. وارتفاعات .. اعمدة الانارة .. والوان ... اضوائها في الليل ... وعرض الشوارع ... وانواع الاشجار .. والوان الازهار ... وتناسق الجماليات ... في الحدائق .. والاحياء .. وعلى الشواطئ .. الالوان .. في جدة .. عروس بيضاء .. بلل البحر ... اطراف ... انامله ... بمياهه الزرقاء ... وتجملت بالمرجان .. واليسر والزهر .. والعمران .. والحمد لله .





قضايا اسلامية

عشرة ادلة من الكتاب والسنة .. تدل على فرضية الحجاب على المرأة المسلمة

بقلم : عبدالعزيز الغبيشى الغامدى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره . ونعوذ به من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا – من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ..

اما بعد :- فال كل اخ مؤمن يرجو لقاء ربه ويغار لدينه ولعرضه ولحارمه ويتذكر وقوفه بين يدى ربه جل وعلا فيتذكر ويتصور أمامه مشاهدة خطاب ربه جل وعلا « يا أيها الذين أمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » .

اقول وبالله التوفيق .

ان احتشام المراة وتخلقها بالاخلاق الكريمة لا سيما خلق الحياء الذى جعله النبى صلى الله عليه وسلم من الايمان وشعبة من شعبه فريضة اسلامية : وان مما لا شك فيه ان احتجاب المراة بتغطية وجهها ومواضع الفتنة منها لهو من اكبر الاعمال الصالحة .. لما فيه من صونها وابعادها عن الفتنة .

ولكى تعم الفائدة ويظهر الحق فانى استعنت بالله ثم برسالة الحجاب للشيخ (محمد بن صالح بن عثيمين) الذى افاد واجاد فيها ، واليكم ايها القراء الادلة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الدالة على ضرورة حجاب وجه المرأة من كتاب الشيخ ابن عثيمين .

لقد كان الناس فى هذه البلاد المباركة « بلاد الوحى والرسالة والحياء والحشمة » كانوا على طريق الاستقامة فى ذلك ، فكان النساء يخرجن متحجبات متجلببات بالعباءة او نحوها ، بعيدات عن مخالطة الرجال الاجانب ، ولا تزال الحال كذلك فى كثير من بلدان المملكة ولله الحمد . لكن لما حصل ما حصل من الكلام حول الحجاب ورؤية من لا يفعلونه ولا يرون بأسا بالسفور ، صار عند بعض الناس شك فى الحجاب وتغطية الوجه : هل هو واجب او مستحب او شيء يتبع العادات والتقاليد ولا يحكم عليه بوجوب ولا استحباب فى حد ذاته .. »

اعلم أيها المسلم أن احتجاب المراة عن الرجال الأجانب وتغطية وجهها امر واجب ، دل على وجوبه كتاب ربك تعالى ، وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم .

فمن ادلة القران :

الدليل الاول : قوله تعالى :

« وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن ، او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن أو نسائهن او ما ملكت أيمانهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ، وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون » .

وبيان دلالة هذه الاية على (وجوب تحجب المراة عن الرجال الاجانب) وجوه

١)- ان الله تعالى امر المؤمنات بحفظ فروجهن والأمر بحفظ الفرج امر به وبما يكون وسيلة اليه ، ولا يرتاب عاقل ان من وسائله تغطية الوجه لأن كشفه سبب للنظر اليها وتأمل محاسنها والتلذذ بذلك ، وبالتالى الى الوصول والاتصال . وفى الحديث (العينان تزنيان وزناهما النظر) الى ان قال والفرج يصدق ذلك او يكذبه . فاذا كانت تغطية الوجه من وسائل حفظ الفرج كان مامورا به .. لأن الوسائل لها احكام المقاصد .

٢)- قوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) فان الخمار ما تخمر به المراة راسها وتغطيه به كالغدفة فاذا كانت مامورة بان تضرب بالخمار على جيبها كانت مأمورة بستر وجهها : اما لانه من لازم ذلك او بالقياس ، فانه اذا وجب ستر النحر والصدر كان وجوب ستر الوجه من باب اولى ، لانه موضع الجمال والفتنة . فان الناس الذين يتطلبون جمال الصورة لا يسالون الا عن الوجه ، فاذا كان جميلا لم ينظروا الى ما سواه نظرا ذا اهمية . ولذلك اذا قالوا (فلانة جميلة) لم يفهم من هذا الكلام الا جمال الوجه ، فتبين ان الوجه هو موضع الجمال طلبا وخبرا ، فاذا كان ذلك فكيف يفهم ان هذه الشريعة الحكيمة تامر بستر الصدر والنحر ثم ترخص فى كشف الوجه ؟؟

٣) ان الله تعالى نهى عن ابداء الزينة مطلقا الا ما ظهر منها (وهى التى لابد ان تظهر كظاهر الثياب) ولذلك قال (الا ما ظهر منها) ولم يقل (الا ما اظهرن منها) ثم نهى مرة اخرى عن ابداء الزينة الا لمن استثناهم ، فدل هذا على ان الزينة الثانية غير الزينة الاولى .. فالزينة الاولى هى الزينة الظاهرة التى تظهر لكل احد ولا يمكن اخفاؤها ، والزينة الثانية هى الزينة الباطنة التى يتزين بها ، ولو كانت هذه الزينة جائزة لكل احد لم يكن للتعميم فى الاولى والاستثناء فى الثانية فائدة معلومة .

٤) ان الله تعالى يرخص بابداء الزينة الباطنة للتابعين غير اولى الاربة من الرجال ، وهم الخدم الذين لا شهوة لهم ، وللطفل الصغير الذى لم يبلغ الشهوة ولم يطلع على عورات النساء ، فدل هذا على امرين :

احدهما . ان ابداء الزينة الباطنة لا يحل لاحد من الاجانب الا لهذين الصنفين .

الثانى : ان علة الحكم ومداره على خوف الفتنة بالمراة والتعلق بها ، ولا ريب ان الوجه مجمع الحسن وموضع الفتنة فيكون ستره واجبا لئلا يفتتن به اولو الاربة من الرجال .

٥) قوله تعالى (ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) .

يعنى لا تضرب المراة برجلها فيعلم ما تخفيه من الخلاخيل ونحوها مما تتحلى به للرجل ، فاذا كانت المراة منهية عن الضرب بالارجل خوفا من افتتان الرجل بما يسمع من صوت خلخالها ونحوه فكيف بكشف الوجه ؟

فايهما اعظم فتنة : أن يسمع الرجل خلخالا بقدم امرأة لا يدرى من هى ، وما جمالها ، ولا يدرى أشابة هى ام عجوز ولا يدرى اشوهاء ، أم حسناء ..

– او ان ينظر الى وجه سافر جميل ممتلىء شبابا ونضارة وحسنا وجمالا وتجميلا بما يجلب الفتنة ويدعو الى النظر اليها ؟ ان كل انسان له اربة فى النساء ليعلم الفتنتين اعظم واحق بالستر والاخفاء ؟ .

● الدليل الثانى قوله تعالى :

« والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة ، وان يستعففن خير لهن ، والله سميع عليم » .

وجه الدلالة من هذه الاية الكريمة .

ان الله تعالى نفى الجناح « وهو الاثم » عن القواعد ، وهن العواجز اللاتى لا يرجون نكاحا لعدم رغبة الرجال بهن لكبر سنهن ، نفى الله الجناح عن هذه العجائز فى وضع ثيابهن ، بشرط ان لا يكون الغرض من ذلك التبرج بالزينة .

– ومن المعلوم بالبداهة انه ليس المراد بوضع الثياب ان يبقين عاريات . وانما المراد وضع الثياب التى تكون فوق الدرع ونحوه مما لا يستر ما يظهر غالبا كالوجه والكفين .فالثياب المذكورة المرخص لهذه العجائز فى وضعها (هى الثياب السابغة التى تستر جميع البدن) وتخصيص الحكم بهؤلاء العجائز دليل على ان الشواب اللاتى يرجون النكاح يخالفنهن فى الحكم ، ولو كان الحكم شاملا للجميع فى جواز وضع الثياب وليس درع ونحوه لم يكن لتخصيص القواعد فائدة .وفى قوله تعالى (غير متبرجات بزينة) دليل اخر على وجوب الحجاب على الشابة التى ترجو النكاح ، لان الغالب عليها اذا كشفت وجهها انها تريد التبرج بالزينة واظهار جمالها ، وتطلع الرجال لها ومدحهم اياها ونحو ذلك ، ومن سوى هذه نادر ، والنادر لا حكم له .

● الدليل الثالث قوله تعالى :

« يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » ٥٨ – الاحزاب ..

قال ابن عباس رضى الله عنهما : (امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن فى حاجة ان يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ، ويبدين عينا واحدة) وتفسير الصحابى حجة ، بل قال بعض العلماء انه فى حكم المرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم . وقوله رضى الله عنه (ويبدين عينا واحدة) انما رخص فى ذلك لاجل الضرورة والحاجة الى نظر الطريق . فاما اذا لم تكن حاجة فلا موجب لكشف العين .

والجلباب هو الرداء فوق الخمار بمنزلة العباءة . قالت ام سلمة رضى الله عنها (لما نزلت هذه الاية ، خرج نساء الانصار كان على رؤوسهن الغربان من السكينة ، وعليهن اكسية سود يلبسنها) . وقد ذكر ابو عبيدة وغيره ان نساء المؤمنين كن عليهن الجلابيب من فوق رؤوسهن حتى لا يظهر الا عيونهن من اجل رؤية الطريق .

● الدليل الرابع قوله تعالى

« لا جناح عليهن فى ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ماملكت ايمانهن . واتقين الله ، ان الله كان على كل شيء شهيدا » .

– قال ابن كثير رحمه الله (لما امر الله النساء بالحجاب عن الاجانب ، بين ان هؤلاء الاقارب لا يجب الاحتجاب عنهم ، كما استثناهم فى سورة النور عند قوله تعالى (ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) الآية ، فهذه اربعة ادلة من القران الكريم ، تفيد وجوب احتجاب المراة عن الرجال الاجانب ، والاية الاولى تضمنت الدلالة على ذلك من خمسة اوجه .

●● (واما ادلة السنة فمنها) :

الدليل الاول :

قوله صلى الله عليه وسلم . (اذا خطب احدكم امراة فلا جناح عليه ان ينظر منها اذا كان انما ينظر اليها لخطبة وان كانت لا تعلم) رواه احمد .

قال فى مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح . وجه الدلالة منه ان النبى صلى الله عليه وسلم نفى الجناح وهو الاثم عن الخاطب ، خاصة ، اذا نظر الى شيء من مخطوبته ، بشرط ان يكون نظره للخطبة ، فدل هذا على ان غير الخاطب اثم بالنظر الى الاجنبية بكل حال ، وكذلك الخاطب اذا نظر لغير الخطبة فقد يكون المراد بذلك نظر الصدور والنحور . فالجواب ان كل احد يعلم ان مقصود الخاطب المريد الجمال انما هو (جمال الوجه) وما سواه تبع لا يقصد غالبا . فالخاطب انما ينظر الى الوجه لانه المقصود بالذات لمريد الجمال بلا ريب .

الدليل الثانى :

ان النبى صلى الله عليه وسلم لما امر باخراج النساء الى (مصلى العيد) قلن : يا رسول الله ، احدانا لا يكون لها جلباب ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم (لتلبسها اختها من جلبابها) رواه البخارى ومسلم وغيرهما . فهذا الحديث يدل على ان المعتاد عند نساء الصحابة ان لا تخرج المراة الا بجلباب ، وانها عند عدمه لا يمكن ان تخرج .. ولذلك ذكرن رضى الله عنهن هذا المانع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حينما امرهن بالخروج الى مصلى العيد . فبين صلى الله عليه وسلم لهن حل هذا الاشكال بان تلبسها اختها من جلبابها ، ولم يأذن لهم بالخروج بغير جلباب ، مع ان الخروج الى مصلى العيد مشروع مامور به للرجال والنساء . فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن لهن بالخروج بغير جلباب فيما هو مامور به . فكيف يرخص لهن فى ترك الجلباب لخروج غير مامور به ولا محتاج اليه ؟ . بل هو التجول فى الاسواق ، والاختلاط بالرجال ، والتفرج الذى لا فائدة منه ، وفى الامر بلبس الجلباب دليل على انه (لابد من التستر) والله اعلم

الدليل الثالث

ما ثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الفجر ، فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات بمروطهن ، ثم يرجعن الى بيوتهن ما يعرفهن احد من الغلس) وقالت : لو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء ما راينا لمنعهن من المساجد كما منعت بنو اسرائيل نساءها . وقد روى نحو هذا (عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه . والدلالة فى هذا الحديث من وجهين :

● احدهما : ان الحجاب والتستر كان من عادة نساء الصحابة الذين هم خير القرون واكرمها على الله عز وجل واعلاها اخلاقا واادابا واكملها ايمانا واصلحها عملا . فهم القدوة الذين رضى الله عنهم وعمن اتبعوهم باحسان ، كما قال تعالى ! (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم) فاذا كانت تلك طريقة نساء الصحابة فكيف يليق بنا ان نحيد عن تلك الطريقة التى فى اتباعها باحسان : رضوان الله تعالى عمن سلكها واتبعها ؟ وقد قال الله تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

● الثانى

ان عائشة أم المؤمنين ، وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما (وناهيك بهما علما وفقها وبصيرة فى دين الله ونصحا لعباد الله) اخبرا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو رأى من النساء ما رأياه لمنعهن من المساجد) . وهذا فى زمان القرون المفضلة ، حتى تغيرت الحال عما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم الى حد يقتضى منعهن من المساجد .

– فكيف بزماننا هذا (بعد نحو ثلاثة عشر قرنا) وقد اتسع الامر وقل الحياء وضعف الدين فى قلوب كثير من الناس .

وعائشة وابن مسعود رضى الله عنهما فهما ما شهدته به نصوص الشريعة الكاملة (من ان كل امر يترتب عليه محذور ، فهو محظور) .

الدليل الرابع :

ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة) فقالت ام سلمة : (فكيف يصنع النساء بذيولهن ؟) قال : (يرخينه شبرا) قالت اذن تنكشف اقدامهن !! قال : (يرخين ذراعا ولا يزدن عليه) ففى هذا الحديث دليل على (وجوب ستر قدم المراة ، وانه امر معلوم عند نساء الصحابة رضى الله عنهم) والقدم اقل فتنة من الوجه والكفين بلا ريب !! فالتنبية بالادنى تنبيه على ما فوقه وما هو اولى منه بالحكم ، وحكمة الشرع تأبى ايجاب ستر ما هو اقل فتنة مع الترخص فى كشف ما هو اعظم منه فتنة !! فان هذا من التناقض المستحيل على حكمة الله وشرعه ..

الدليل الخامس :

قوله صلى الله عليه وسلم (اذا كان لاحداكن مكاتب وكان عنده ما يؤدى ، فلتحتجب منه) رواه الخمسة الا النسائى وصححه الترمذى . وجه الدلالة من هذا الحديث انه يقتضى ان كشف المراة وجهها لعبدها جائز مادام فى ملكها ، فاذا خرج منه وجب عليها الاحتجاب لانه صار اجنبيا . فدل على وجوب احتجاب المراة عن الرجل الاجنبى .

الدليل السادس :

عن عائشة رضى الله عنها قالت (كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا حاذونا سدلت احدانا جلبابها على وجهها ، فاذا جاوزونا كشفناه) رواه احمد وابو داود وابن ماجه . ففى قولها (فاذا حاذونا) تعنى الركبان (سدلت احدانا جلبابها على وجهها) دليل على وجوب ستر الوجه لان المشروع فى الاحرام كشفه . فلولا وجود مانع قوى من كشفه حينئذ لوجب بقاؤه مكشوفا حتى الركبان . وبيان ذلك ان كشف الوجه فى الاحرام واجب على النساء عند الاكثر من اهل العلم ، والواجب لا يعارضه الا ما هو واجب . فلولا وجوب الاحتجاب وتغطية الوجه عند الاجانب ما ساغ ترك الواجب من كشفه حال الاحرام . وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما ان المراة المحرمة تنهى عن النقاب والقفازين « ستة ادلة من السنة على وجوب احتجاب المراة عن الرجال الاجانب .

اضف اليها ادلة القران الاربعة تكن عشرة ادلة من الكتاب والسنة ، نوجهها الى كل من ينكر ان وجه المراة الاجنبية عورة .

●● والى اولئك الذين اجازوا للمراة المسلمة كشف وجهها وكفيها امام الاجانب وقذفوا بها الى الهاوية المهلكة فضلوا واضلوا الامة وشاركوهم فى الاثم الاثيم والعذاب المهين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اللهم اهدنا صراطك المستقيم . ولا تجعلنا من المخالفين المضلين .

(فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

●● نسأل الله تعالى ان يرينا الحق حقا ويوفقنا لاتباعه ويرينا الباطل باطلا ويوفقنا لاجتنابه ويهدينا صراطه المستقيم انه جواد كريم وصلى الله وسلم وبارك على نبيه وعلى اله واصحابه واتباعه اجمعين .

الاسلام منع المرأة ان تفتن الرجال بصوت الخلخال فكيف بمحاسن الوجه .. ؟؟

لا يحل للرجل ان ينظر الى اجنبية عنه ، الا فى حالة « الخطبة » ..

المكتبة الاسلامية :

كتاب يلقى الأضواء على الدوافع الخفية للمطالبين بتحديد النسل !!

أبو الأعلى المودودى

عرض : حنفى السايس

أبو الأعلى المودودي — حركة تحديد النسل — الدار السعودية للنشر والتوزيع

كان العلامة (المودودى) كاتبا يملك حسن الترسل ، والاسلوب السهل الرقيق ، واللفظ الرشيق ، والمعنى البديع ، والتراكيب الصحيحة ، والمعانى البليغة ..

وكتاب (حركة تحديد النسل) ، هذا السفر الفذ ، يوضح لنا مخالفة تلك الحركة للشريعة الاسلامية ، الا فى الظروف الاستثنائية ، مع الشعور بالمسئولية امام الله ، وبناء على مشورة طبيب صالح ، اما القيام بها لمجرد اللذات فلا يبيحه الشرع لذلك لا يعلم شيء ، حتى اليوم ، عن نتائج حركة منع الحمل ، كما قال أحدهم ، الا اننا سنموت جميعا "

ان تدخلنا فى النظام الالهى لخلق النسل البشرى ونموه ، يؤدى الى نتائج وخيمة ، اقتصاديا واجتماعيا واخلاقيا وسياسيا .. وان العودة الى الفطرة السليمة فى الزواج كفيلة بالمحافظة على التوازن بين عدد سكان العالم وبين وسائل المعيشة ببذل الجهود لزيادة الانتاج ، والبحث عن موارد جديدة للرزق وتوزيعها بعدل .

وصدق الله تعالى اذ يقول فى سورة الاسراء : (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق ، نحن نرزقهم واياكم ، ان قتلهم كان خطا كبيرا) .

وقد قسم الباحث الكتاب الى ثمانية فصول ، الفصل الاول فى (غاية حركة تحديد النسل وسياقها التاريخى) وفيه بداية حركة تحديد النسل فى اوربا منذ اواخر القرن الثامن عشر الميلادى ، وفى بدء الامر لم يلتفت عامة اهل الغرب الى هذه الفكرة ، وفى الربع الاخير من القرن التاسع عشر قامت فى الغرب حركة جديدة لتحديد النسل تعرف (بالحركة النيومالثوسية — Neo Malthusion Movement) .

● وفى عام ١٨٨١م وصلت هذه الحركة الى هولندا وبلجيكا وفرنسا والمانيا وانتشرت بعد ذلك – شيئا فشيئا – فى سائر البلاد فى اوربا وامريكا .

● الفصل الثانى فى النتائج . وفيه ما قد ظهر بالتجربة العملية من نتائج وخيمة لهذه الحركة خلال المائة سنة الماضية ومن ذلك .

١ – عدم التوازن بين الطبقات .

٢ – كثرة الفواحش والأمراض الخبيثة .

٣ – كثرة وقائع الطلاق .

٤ – انخفاض نسبة المواليد .

– وهذه النتائج ماثلة للعيون اليوم ككتاب مكشوف لا لبس فيه ولا ابهام .

● وفى الفصل الثالث . عالج المؤلف رد الفعل لهذه الأوضاع المتدهورة ، وقد ذكر على وجه الايجار استعراضا دقيقا لما قد ظهر حتى الأن من رد الفعل على حركة تحديد النسل ونتائجها الوخيمة فى مختلف بلاد الغرب .

● الفصل الرابع فى مبادىء الاسلام

○ الفصل الخامس فى المضار ، ويحددها المؤلف فيما يلى

١ – فى الجسد والروح .

٢ – فى الحياة المدنية والاجتماعية .

٣ – فى الاخلاق .

٤ – فى النسل والحياة القومية .

٥ – اضاعة المصالح القومية فى سبيل المصالح الشخصية .

٦ – الخسائر الاقتصادية .

● وفى الفصل السادس : (دلائل المؤيدين لحركة تحديد النسل فى ميزان النقد) .

○ وتناول الباحث فى الفصل السابع الاسلام وتنظيم الأسرة

– ويرى الباحث ان العلاج الناجع لمشكلة السكان هو بذل المزيد من الجهود الفعالة الجديدة لزيادة وسائل المعيشة واكتشاف الموارد الجديدة للرزق ، وحيثما قد وضع هذا الطريق موضع التجربة ، فان التوازن بين عدد السكان ووسائل المعيشة ما بقى قائما على حاله فحسب ، بل قد تمت زيادة وسائل المعيشة بنسبة اكثر من زيادة السكان .

● وفى الفصل الثامن تناول الباحث (المفهوم العلمى لحركة تحديد النسل) . مع استعراض المشاكل لتلك الحركة .

● وحركة تحديد النسل من الالف الى الياء متصادمة مع مبادئنا الاسلامية وشريعتنا وعقيدتنا ، وهل لها فكرة اساسية غير ان زيادة السكان تسبب قلة موارد الرزق وتصعب الحياة على السكان القليلين ؟ عين الفكرة التى يخطئها الاسلام ويلقى فى روع الانسان مرة بعد مرة بمختلف اساليبه البليغة ان ليس الرزق الا من وظيفة الذى قد خلق الانسان ، وانه ما خلق الانسان دون ما تدبير ولا تقدير ، ولا قد وكل وظيفة الرزق الى غيره بعد ان خلق الانسان بنفسه ، وقد فصل القران العظيم فى بيان هذه الحقيقة فى غير واحدة من اياته ، بحيث انى لو اردت ان اسرد هنا كل هذه الآيات ، لطال بنا العرض الوجيز للكتاب ، لذا فانى اسرد بعض هذه الايات على سبيل المثال لا الحصر يقول سبحانه وتعالى (وكاين من دابة لا تحمل رزقها ، الله يرزقها واياكم) ويقول جلت قدرته (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها) ويقول تعالى (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) ويقول سبحانه وتعالى (له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) ويقول جلا وعلا (وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين . وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم)

○ انما المهمة التى يجعلها الله سبحانه وتعالى من وظيفة الانسان بعد بيانه له حقيقة الرزق فى هذه الآيات ، هى ان يبذل سعيه للبحث عن رزقه من خزائنه المبثوثة على وجه الارض وباطنها ، او بعبارة اخرى ، ان الرزق من وظيفة الخالق وان البحث عنه من وظيفة الانسان . (فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له) ، وعلى هذا الاساس ينعى القران فى غير موضع من اياته على الذين كانوا يقتلون اولادهم خشية الاملاق – اى الفقر – ايام الجاهلية (ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم) . (ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم) وما الزجر لهم فى هاتين الايتين لجريمة واحدة ، وانما هو لجريمتين الاولى انهم كانوا يقتلون اولادهم ، والاخرى انهم كانوا يرون [illegible] سببا لفقرهم ولذا [illegible] انفسهم مسئولين عن الرزق [illegible]

○ وقد صدر الكتاب حديثا عن (الدار السعودية للنشر والتوزيع بجدة) ويقع فى (٢٢٩) صفحة من الحجم المتوسط ، [illegible] السفر القيم [illegible] الاصدارات التى [illegible] (حركة تحديد النسل) فى مجتمعنا الاسلامى .

قصة قصيرة

عقـارب السـاعـة الجـديـدة


بقلم : غالب حمزة ابوالفرج

ساعة الحائط تدق . دقاتها رتيبة ومملة . الغرفة [illegible] كل [illegible] الفوضى والاهمال . وانا على كرسيي . اتطلع الى السقف في لا مبالاة [illegible] . احاول ان انسى في [illegible] الليل . ظلام هذا القلب الذى عشق النور . وتفتح على الزهور . وهي تطل على الارض في انفة وكبرياء ..

هذا القلب الذى يدق اليوم حزنا . كان بالامس يدق . للفرحة الطاغية . تغلف شغافه . في حرية ما بعدها حرية .. لكنها الايام . نتداولها تمنحنا السعادة حينا . والشقاء احيانا اخر ..

وترتفع اصوات المآذن تعلن هي الاخرى [illegible] فجر يوم جديد . وانا كما انا . لا ادرى من امر هذا الذى يخالج فكرى شيئا واحاول ان [illegible] طفولتي .. صباى . سنوات عمرى [illegible] . وياسمينها [illegible] . ايامنا الجميلة [illegible] ذهبت اليوم [illegible] [illegible] فقد [illegible] ذهب الرجل [illegible] ومنحته عمرى [illegible] في ريعان [illegible] طفلة . وعشنا [illegible] بلغ عمرى [illegible] والعشرين عاما في مدينة الخير ولدت [illegible] كانت [illegible]

تجعلني لا استطيع ان اتذكر شوارعها .

امي تقول عن الخبر . بانها كانت قرية .. كل معالمها اليوم تغيرت : كما تغير كل شيء في حياتي . لكن هذا ليس هو المهم [illegible] المدينة [illegible] اختارها ابي . الطائف . فيها عشت طفولتي . فيها تفتح صباى . وفيها عرفت زوجي . بيتنا في « المثناه » . يطل على بساتين كثيرة . وبيت زوجي يجاورنا . كنا نلعب سويا الاستغماية ونفرح بركوب الاحصنة . لا تظنوها احصنة [illegible] مجرد [illegible] جرائد النخل نختارها بلا عناية . نجرى هنا وهناك زوجي طفل هادىء . وانا شقية . لدرجة جعلت كل الجيران يسمونني (عيشة ولد) لم ترقني التسمية لكنني سلمت امرى لله وعشت لطفولتي .

اهل مكة يحبون المثناه . وبساتين المثناه . يجوبونها عصرا وفتياتهم . اصواتهن جميلة . يأتين زرافات . ومعهن الشياه كثيرة الشيء الذى كان يشدني اليهن . [illegible] التي يستخدمنها في [illegible]

عرفت اخذت اضحك كثيرا .. نعم انا (لمضة) (ولماضتي) من نوع خاص .. لكن كل هذه اللماضة ينتهى مفعولها عندما ارى مازن . مازن الذى يكبرني بخمسة اعوام . كان بالنسبة لي شيئا لا ادرى كيف اصفه . لكنها الحقيقة . كنت اميل الى اللعب معه وانا صغيرة . وكان يحرص دائما ان يجنبني ان اعود (عيشة ولد) في لعبي مع الاطفال .

مازن طفل ابيض وانا سمراء . امه من تركستان . ولدت بالطائف . كما ولدت امها ايضا وان كانت تجرى في عروقها دماء تركستانية . عرفت هذا من امي . جاء جده من روسيا القيصرية . خوفا من البلشفيك . لايزال جده يعيش . للطفل في عينيه ساعته (الروسكوف) العتيقة ودقاتها بياض شعرها تهتز وهو يمشي كثيرا ما كنت ارى هذا الجد يمسك بمازن . من يده يشده اليه . ياخذه الى البيت . ومازن يبارى على [illegible] ان اعود الى بيتي . كنت اذهب لهذا الذى يطلب وكانت امي تستغرب مني هذا [illegible]

[illegible] يوما وانا صغيرة ما معنى انه من تركستان . ولماذا لم يعش في بلده . فقال . لو لم ات لهنا لكنا ذبحنا . فالشيوعية [illegible] كانت تذبح المسلمين . واجبته ولماذا لا [illegible] انتم . قال لانا [illegible] كثيرة [illegible] والسلطان والشيوعية [illegible] نحن [illegible] نملك سوى [illegible] الذى يخلف قلوبنا [illegible] وكان جل همنا ان [illegible] ويوم جئنا لمكة

المكرمة . وجدنا اننا لا نستطيع ان نعيش فيها لجوها القائظ . ونحن من ارض تغمرها الثلوج اكثر شهور السنة . فاخترنا مدينة الطائف . وبدأنا نعيش فيها . كان هذا الامر أيام الملك عبدالعزيز . ولقد اقطعتنا الدولة الارض فاقمنا (زقاق البخارية) المشهور الذى تعرفين . ولكن والد مازن حسبما عرفت من اهل الطائف . واجابني نعم يابنيتي .. نحن مسلمون نتصاهر مع من فتحوا قلوبهم لنا فمنحناهم لوننا ومنحونا محبتهم .

ولكنني احببت اللون الابيض ياجدي . وضحك الرجل وقال هكذا دائما تكون الامور . فانت سمراء . ولهذا السبب تحبين اللون الابيض . وصمت ثم عاود حديثه قائلا . مازن يحبها سمراء يابنيتي لم افهم ما يعنى . لكنني عندما كبرت وتزوجته عرفت معنى الحديث الذى دار بيني وبين الشيخ . اذكر ليلة عرسي جاء مازن بحلته العسكرية وقد وضع على كتفه نجمتين اراهما في حلمي [illegible] يتوهجان من نور الكهرباء وابتسامة على شفتيه [illegible] الكوشة [illegible] [illegible] احتضنت [illegible] [illegible] وبقيت انا استمع الى دقات الساعة لوحدى . ومراحل

حياتي التي عشتها تطل من بين ذاكرتي . الصورة تحاول ان تسطو على الصورة لماذا لا ادرى .. امي تقول بان هذه هي احوال الدنيا .. وانني لازال صغيرة . والسنوات القادمة كفيلة بازاحة اثار هذا الاسى والتوجع .. استمع اليها دون ان اعى اى حرف مما تقوله . لكنني وبعد ان مرت اكثر من شهور ستة اجدني لازال مشدودة الى هذه الغرفة والى دقات هذه الساعة . او يكون حظى ان حياتي قد ارتبطت بهذه الساعة التي جاء بها مازن يوما ما وكنت انا وهو على خلاف . لانني عندما رايتها لم احبها . قال لي . انها من ماركة ممتازة . روسكوف نفس الماركة للساعة التي يحملها جده وهي بقية من متاع جدته . حملتها معها عندما هربت من موطنها الى هنا

احبت مازن جميلة وبيضاء . وهي تصدني وانا احبها . تروني دائما [illegible] ولها اكثر من ولد . عشرية تعرفه كلها [illegible] وتعرفه على [illegible] حاولت ان تخرجني من عزلتي . فلم تستطع [illegible] [illegible] [illegible] ان تعيشي [illegible] شيء . وتناولي [illegible] من جديد واذا تقدم لك زوج فلا ترفضيه اذا وجدتيه مناسبا .

وتقولينها ياعائشة .

ولم لا اقول الحقيقة . هذه هي سنة الحياة وعلينا ان نختار ما اراده الله لنا ياختاه . صدقيني بانني انا التي ساسعى لتزويجك لتعرفي بانني احبك .

ووضعت يدى على فمها فلم تسكت . بل واصلت كلامها قائلة . لو انت التي مت . وكانت هذه ارادة الله لفعلت هذا معه ..

اوتعنين انه سيقبل ؟

ولماذا لا يقبل . مادامت الرهبنة محرمة في ديننا . الحياة ياصديقتي لا تقبل ان نجتر احزاننا وانما نجتر افراحنا فقط . انت شابة ولا اولاد لك . والرجال يرغبون في المراة الجميلة ذات العقد الطيبة .

ونظرت اليها ولم افه بكلمة . كنت استمع اليها واستطوانتها هذه حتى [illegible] اصبحت شيئا مالوفا عندى كلما جاءت [illegible] ابى يقول لي [illegible] كلمات كثيرة [illegible] من خلالها ان يمنع [illegible] الذى [illegible] [illegible] الى رجلا [illegible] لم [illegible] [illegible] سنة . [illegible] احب ابي لانها [illegible] . وهو يحدث [illegible] العالم كله . لكنه [illegible] لامي يقول بانه [illegible] منها في اى [illegible] ابدا .

[illegible] . وتقول لو مت مثلا هل تتزوج يا ابو ... ؟

قبل ان يموت زوجي . كان يؤكد بانه لن يفعلها اما بعد ذلك . فقد كان يردد انه لاشك سيعملها .. ولكن بعد حزن طاغ عليها لا سمح الله .. ابى يقول عن حزن

الرجل على زوجته . اشبه بمن يرتطم كوعه بشيء قاس .. المه ثقيل لكنه سريع الزوال .

امي لا تستطيع ان تقول شيئا لانها تعرف الهدف من هذا الكلام . وانا اذن من طين واذن من عجين .. شيء واحد فكرت فيه ان اعود الى الدراسة فشهادتي الثانوية تؤهلني لان ادخل كلية الطب . لاسيما وانني امضيت مدة عام في كلية العلوم ادرس الاحياء .

يقولون ان الاحياء هي باب الطب .. وانا كما يعرف ابى مكفوفة في هذه المادة . سانفض غبار التراب عن شهادتي .. وساعاود مرحلة الدراسة مرة اخرى .

ونظرت الى ابى وقلت له عن رغبتي . فرحب واخبرني بانه سيعمد الى جميع الترتيبات اللازمة لان ادخل الكلية التي احب . ووعد ان ينقل بيتنا وعمله الى جدة .

وابتسمت له من قلبي . وتعلقت برقبته وقلت له .. نعم الاب انت يا ابى .. وهاانذا اعاود الدراسة في الكلية التي رغبت والتي [illegible]

لا شيء [illegible] الا انني امضيت فترة تدريبي في مستشفى الجامعة على افضل وجه واصبح من واجبي ان افكر في الطريقة التي استطيع ان انال بها الزمالة من جامعة لندن . المشكلة التي تواجهنا نحن الحرائر اننا لا نحب السفر بدون محرم . [illegible] الى استعداد [illegible] لمصاحبته وكل شيء [illegible] الى لندن لتحضير هذه الشهادة وانا ارفض .. حتى جاء اليوم الذى جاء فيه احد زملائي يهمس في هدوء وهو يحادثني بانه يريد ان

يتحدث الى في امر ..

الدكتور ياسر .. شاب طيب من عائلة مكاوية .. نجح بتفوق .. وهو يريد ان يتحدث الى على انفراد وفي صالون المستشفى رحبت بالحديث وانا لا ادرى ماذا يريد هذا الرجل . حتى اذا اجتمعنا سويا قال في كلمات قليلة .. اريد ان اوسطك في خطبة فتاة اسمها كاسمك .. وتشبهك كثيرا . واجبته بانني لا اعرفها من يعني فقال بل تعرفينها كان يتحدث بصوت متهدج . لكن الشك لم يخامرني مطلقا في انه يعني كل كلمة يقولها ولكن عندما نطق بها سريعا حاولت ان اتملص من الجواب فخرج من الغرفة قائلا . لا اريد جوابا متسرعا .. فانا اعرف كل شيء عنك وعن زوجك الذى مات ..

كانت تلك هي المرة الاولى التي يتحدث معي فيها صديق او صديقة عن زوجي . فقد حاولت اخفاء هذا الامر بلا فائدة وهاهو ياسر يعرف كل شيء .. وخرجت الى بيتي وانا افكر ورآني ابى على هذه الحالة .. فسالني فقلت له كل شيء بصراحة .

قال لي ابى . دعي التفكير في هذا الامر بضعة ايام فالموضوع يحتاج الى ان يختمر في ذهنك لكنني بعدها عرفت ان اتصالا قد حصل بين ابى وياسر . عرفت من امي ان ابى يعرف كل شيء وانه هو الذى نصح ياسر بعد ان اطلعه على القصد ان يتحدث عن امر الزواج معي فاطمئنت وفي سن استطيع ان اتعرف على مواضع قدمي في هذه الحياة . وحمدت لابى كل ما صنع فقد كان الافضل ان يعرف ياسر كل

شيء . واخذت اقارن بين ياسر وزوجي الذى مات حتى مللت المقارنة . وبدات افكر . لماذا تريد لي ياسر زوجة وباستطاعته ان يتزوج اية واحدة من زميلاتي اللواتي لم يتزوجن بعد . وقلت بيني وبين نفسي ربما كانت ارادة الله هي السبب في ان يموت زوجي وان اعود الى الدراسة حتى اصل الى ما وصلت اليه . لكن شيئا واحدا كان يقض مضجعي فقد كنت احب زوجي الذى مات . ولا ارضى بغيره بديلا فكيف اصبح الامر بهذا الشكل الذى انا فيه . وهل انا جاحدة لحبي الذى مات . اشياء كثيرة كنت افكر فيها وانا استمع الى دقات الساعة الرتيبة . وبدات احس بان وجود الساعة في مكانها في غرفتي يجعلني اسيرة للماضي فاردت ان اتخلص منها .. لكنني لم ادر ماذا افعل .. وفي الليلة التالية جئت الى بيتنا فوجدت في مكان الساعة .. ساعة جديدة قالت لي امي بان ياسر قد بعثها هدية وان والدى راى ان يضعها في مكان الساعة القديمة فصمت ولم اقل شيئا . لكنني رايت على وجه امي .. الكثير من الفرحة : فامي تريد ان تمنح السعادة لابنتها . امي جميلة .. وجبهتها تبدو بشكل اكبر عندما تفرح

ولهذا رايت ان اساهم في فرحتها بشكل اكبر فقلت اورايت ياسر يا امي .

واجابتني بهزة من راسها وهي تقول الذين هناك سر احب ان اهمس به في اذنك لقد قاله لي ياسر وقاله لابيك ايضا فهو قد تزوج بالفعل قبل ان يخطبك في اول سنوات دراسته للطب لكنه لم يوفق فترك زوجته وفضل ان يعيش طالبا فقط . ومعنى هذا انك وهو في الهم تشتركان ونظرت الى وجهها لارى ماذا تعني امي بهذا الكلام .. ولكنها لم تقو على خداعي فقالت . لا استطيع ان اكذب عليك اكثر يابنيتي فقد كان رايه ان اقول لك ذلك لتوافقي على ان يشرح لك بعدئذ هذه الكذبة . وقد سعدت بانه حريص على ان يعترف لك فما رايك ؟

واشرت اليها بيدى وقلت افضل يا امي ان تعيدى وضع الساعة بشكل اقرب [illegible] ساعة [illegible] [illegible] [illegible] والابتسامة على [illegible] وعبرت امي [illegible] طويلة [illegible] في البيت على اثرها ليقولوا لي مبروك والف مبروك .. ترى هل اذنبت في حق زوجي الذى مات ام انها الحياة تفضل لنا ان نعيش ...

الخطوط



شعر

: منى غزال – البحرين

تحتل اشيائى زواياك
اسيرة همستى .. عاطفتى ..
احزانى تهطل الغيث وتخصب الارض
اتحاور مع خطوطك البيضاء
واحلام العصافير
فنطير .. ونطير
ومن بعدنا لابياض فى الافق
او مناقير
وتقف المساحات الملونة الاخرى
لتكشف اننا بشر
آه من روعة هذى الخطوط السوداء
اه من قسوتها ..
تترك سياطها على جلدى آثارا عميقة
وفى قلبى اخاديد فريدة
تنبؤنى ..
اننى فى سوادك قد اكون خطا
تائها يتيما شريدا
وحينما اصل الى حدود البياض
سأكون سحابة راحلة
فى سمائها فريدة ..



الدكاترة زكى مبارك فى رسالة دكتوراة بالانجليزية

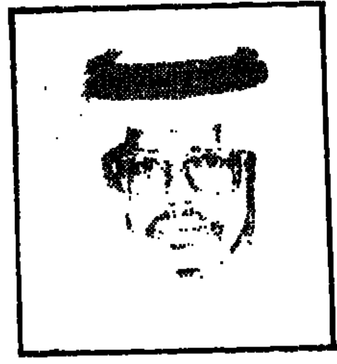
حظى الادب العربى المعاصر بنهضة عارمة فى بدايات القرن الحالى وقد تاجج ضرامها فى اواسطه ثم ولاسباب ليس هذا محل بحثنا – بدا يذوى فى اواخره – واصبح الادب ورجاله – فى معظم البلاد العربية – بعيدين عن التاثير فى الاحداث وتوجيه المجتمعات ومن الادباء الذين لايمكن تجاوزهم عند دراسة تلك الحقبة الذهبية والتاريخ لاهم رجالها الدكتور او الدكاترة زكى مبارك (١٨٩١ – ١٩٥٢) وذلك لقيامه بجلائل الاعمال التى نذكر منها ..

اولا : انه واحد من المناضلين الشرفاء الذين هبوا لاستنقاذ بلدهم من براثن المستعمر الانجليزى وتحملوا فى ذلك الاهوال وكان نصيبه السجن الذى حاولت به السلطات البريطانية لاسكات صوته الذى كان يدوى على المنابر لشحذ الهمم وتحريض المواطنين على الكفاح ضد المستعمر الباغى.

ثانيا : لانه اديب مبدع احترق ليعطى للامة احلى مادارت به الاقلام فى تلك الفترة ويكفى انه مؤلف (ليلى المريضة فى العراق ٣ ج) . (والبدائع) . ومن يستطيع ان ينسى حلاوة (ذكريات باريس) . وحلاوة (الحان الخلود) وغيرها من الروائع .

ثالثا : انه عالم جاد ساهم فى ابراز العديد من كنوز التراث بقيامه بتحقيق نفائس مثل (زهر الاداب) للحصرى و (الكامل) للمبرد . و (الرسالة العذراء) لابن المدبر التى ارفقها بدراسة فنية عن النثر فى القرن الثالث الهجرى مع ترجمة فرنسية للمقدمة والنص . وصحيح ان زهر الاداب والكامل قد لقيا عناية افضل ونشرا بتحقيق ادق بفضل علماء انقطعوا للتحقيق كعلى محمد البجاوى ومحمد ابو الفضل ابراهيم إلا ان فضل الريادة والسبق يظل محفوظا للدكتور زكى .

رابعا : لانه من الرجال القلائل الذين يلتزمون بالحق ويحرصون على ابرازه ولا يبالون فى سياق ذلك بالمجاملات التى تميز اعمال الخفافيش من الكتاب ولهذا سماه الاستاذ احمد امين – احد اهدأ رجالات الفترة واميلهم الى الاعتدال – الملاكم الاول . وقد جرت عليه صراحته وجراته فى الحق مصائب شتى منها انه حورب فى رزقه حين امر الدكتور طه حسين – لما آل الامر اليه – بفصله من التدريس بالجامعة لغير ماجرم ارتكبه وانما لموجودة كان يجدها عليه وقد ناصره فى حينها كثير من الرجال كابراهيم عبدالقادر المازنى وسلامة موسى وغيرهم .. ورد هو بمقالته الشهيرة (لو جاع اطفالى لتمويت لهم طه حسين) وكانت دليلا اخر على ان هذا الرجل ماكان ليبالى باقل اصول اللباقة والتقدير فى سبيل ابراز فكرة ما . او معارضتها مادام مقتنعا باى من الموقفين وهو مثل اعلى يذكر الدارسين فقد اختلف مع الاستاذ المشرف عليه فى احد موضوعات الرسالة ولم يقتنع براى استاذه فاثبت رأيه رمزا لاستقلال الراى الذى يجنبنا الكثير من الزلل حين نضطر لدراسة الادب العربى فى الجامعات الاجنبية . وتحت اشراف اساتذة لايستطيعون ان ينتبوا اهواءهم جانبا عند ممارستهم مسئولياتهم العلمية . وقصة الدكتور زكى مبارك وطه حسين قد تدل على الرجلين وذلك لان زكى مبارك واحد من تلامذة الدكتور طه حسين وقد تلقى العلم على يديه فى الجامعة المصرية ويذكر له الدكتور زكى فضل



مراجعة نقدية موجزة بقلم : فائز محمود محمد ابا

انقاذه من الموقف المحرج عندما اوشك ان يفصل وهو طالب فى الليسانس بسبب رسوبه المتكرر فى مادة الجغرافيا . وراى الدكتور طه كرجل تربوى متفتح الذهن – ان المادة ليست من لوازم اعداده مادام قد اظهر نبوغا فى تخصصه الاساسى وهو اللغة وادابها شعرا ونثرا .

ولكن زكى مبارك لم يشأ مجاملة الاستاذ – على حساب الحق – وان تعددت افضاله واياديه ولم يراع ماكان فى النفوس حياله فاقدم على استخدام رسالة كتبها اليه الدكتور طه من مصيفه فى فرنسا ليقيم الدليل

على سطو الدكتور على كنوز الفكر العربى فقد استفتح الدكتور خطابه بعبارة احمد الله اليك واستدل منها زكى مبارك – او محمد زكى عبدالسلام مبارك كان يحلو له ان يدعو نفسه – على ان الدكتور طه مشغول بتاليف كتاب عن العصر الاسلامى الاول لان تلك هى ديباجة التوقيعات – والرسائل – فى ذلك العهد وقد استشفها زكى مبارك بحسيته الادبية الثاقبة ومعرفته اللصيقة باستاذه فلم يتردد فى كتابة مقال صاف عن الرسالة – نشر فى مجلة الرسالة فى حينه – بعنوان احمد الله اليك وكانت سببا فى جفوة بين الرجلين لان نبوءة الدكتور كانت فى محلها ولم تمض اشهر قلائل حتى اصدر الدكتور كتابيه الشيخان و الفتنة الكبرى فلست اذكر على التحديد . وقد نقول بان زكى مبارك جافى تقاليد المودة ولم يكترث لادنى اصول اللباقة ولكننا لن ننكر ان هنالك فائدة تجتنى من وراء هذا كله فهو يعطينا صورة مثلى للباحث الذى تعمق دراسة العصور حتى اصبح قادرا على التعرف على روحها التعبيرية إن عاودت الظهور فى ازمان اخرى . ثم ان له شفيعا اخر هو الراى السائد بان الكبار ملك لامتهم حتى فى ادق تفاصيل حياتهم الشخصية ولهذا يبيح الباحثون الغربيون لانفسهم حرية نشر الرسائل الخاصة لكبار الكتاب حتى التافهة منها التى ربما تبادلها مع قريب يحدثه فى شئون العائلة او خادما يخاطبه فى المنزل ورعايته .

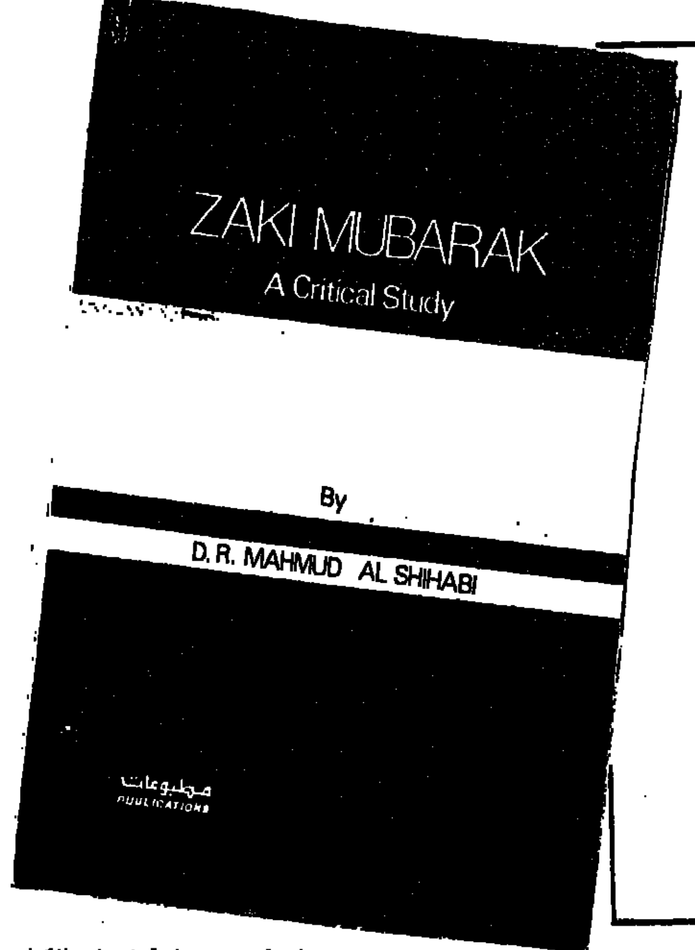
لايفوتنا ان ننوه بنبوغه كباحث اكاديمى فقد تقدم بثلاث رسائل دكتوراه اثرت الادب واضافت اضافات خلاقة لمكتبة الدراسات الادبية . مثل – النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى – والاخلاق عند الغزالى – والتصوف الاسلامى . والمهم ان نذكر انه اختلف مع (ماسنيون) فى فرنسا . وطه حسين وغيره من الاساتذة فى مصر حفاظا على استقلال الراى وتلك ميزة لو



عبدالرزاق الهلالي

زكي مبارك في العراق

منشورات
المكتبة العصرية للطباعة والنشر
صيدا – بيروت



توافرت للباحثين لسلم المجتمع من الاسطوانات التى تردد مالقنته ولاتسع المجال للاضافات الخلاقة .

اخر مااختتم به هذا الاستطراد الذى يبدو انه عدوى لامفر منها لمن اطال النظر فى كتابات صاحب الحديث ذو شجون – تنبيه القارىء الذى لم يجد خيرا من قراءة مقالاتى لتبديد فراغه فى العقد المنصرم الى ان هذه هى المرة الثالثة التى اضطر فيها للخوض فى سيرة زكى مبارك فقد كانت الاولى على صفحات جريدة – الندوة – حيث اصدر الاديب الكويتى كتابه – زكى مبارك بين رياض الاداب والفنون – والمرة الثانية حين استهديت الاديب العراقى الصديق الاستاذ عبدالرزاق الهلالى كتابه – زكى مبارك فى العراق – واستعرضته محييا فى جريدة – عكاظ الاسبوعية – فى مقال بعنوان دارس وكتاب

اعتذر مجددا للاستاذ على حسون ولاسرة الاربعاء عن هذا الاستطراد الذى الجاتنى اليه طبيعة الموضوع وابرره لهم بان الكاتب – موضوع المقال – احد ابرز الادباء الذين اتسم اسلوبهم بالاستطراد وبان التراث العربى فى كنوزه ونفائسه قائم على هذا اللون الذى لم نشجعه الا استجابة لداعى التخصص والاختصار ..

واعود لموضوعى وهو كتاب .. زكى مبارك . دراسة نقدية للدكتور محمود رفعت الشهالى ط ١ تهامه ١٤٠١هـ Zaki Mubourk - Acritical Study

فابدا اول مابدا بشكر الرجال القائمين على تهامة كفاء جهودهم فى مجال النشر – واخص بالذكر الفئة التى تشرف على اخراج سلسلة الرسائل الجامعية . وارجو ان تستمر فى هذا اللون الجدى والمفيد والذى لاغنى عنه فى توجيه الحركة الادبية وتصحيح مسارها فى غياب النقد . ثم اثنى صاحب هذه الرسالة الدكتور محمود رفعت الشهابى ولسان حالى يقول

فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله
ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

فله الشكر لانه اسهم بدراسة علمية رصينة اعاد بها الحق الى نصابه وجلا مكانه الدكتور زكى مبارك التى لقيت الكثير من الاهمال والعقوق !!

وكذلك نحمد لهذه الرسالة انها كتبت باللغة الانجليزية فاضافت وثيقة الى الوثائق الاخرى التى تسعى للتعريف بادابنا فى الاكاديميات الاوربية وان كنا نطالب الباحث بترجمتها الى العربية لكى يتمكن ابناء الجيل المعاصر من المتادبين من الاطلاع عليها .

ولاشك بان الجهد المضنى الذى بذل فى اعداد هذه الرسالة باد فى سطورها . وواضح لمن يعرف احوال البحث وطبيعة الدكتور زكى الذى كان يغذى معظم صحف مصر ومجلاتها بمقالاته إذ انه واحد من الادباء الذين مارسوا الصحافة وارتزقوا منها !! بل لقد ظلت مفزعه الوحيد حتى حين ضاقت به مدرجات الجامعة .

ومأتى الصعوبة الثانية تتمثل فى ان المترجم له اديب مكثر لم يجمع تراثه الكامل حتى لحظة كتابة هذا المقال ! مما يضطر الباحث الى الغوص فى اعماق الدوريات كالمقتطف والهلال والبلاغ والثقافة والرسالة وغيرها .. الخ

ولكن تحفظا شخصيا ابديه حيال الرسالة لاللغض من قيمتها – فهى ارفع من ان انال منها – ولكن الاثارة موضوع علنا نجد منه الباحث – وخاصة انه يعمل هنا فى جامعة الملك عبدالعزيز كلية الاداب قسم اللغة العربية – او من غيره من الكتاب الذين يسعون لاثارة اذهان القراء ..

فانا اعتقد ان المنهج الذى اتبعه فى استخلاص اراء الدكتور زكى وفلسفته فى شتى جوانب الادب والنقد خطر بعض الشىء وذلك انه كان يعمد الى مقالاته فى الغالب الاعم فينثرها ويستقطع منها مايؤيد اراءه ولاغضاضة فى ذلك ولكن لايغيب عن بالنا ان الكتاب يلجئون الى التحدث احيانا بما يسمى ضمير المتكلم الخيالى The Fictionul i وفيها يتخذ الكاتب من نفسه صورة شخصية عقلانية مجردة للايفاء بهدف من اهداف التعبير ومثال ذلك التناقض الذى راه الباحث – وقد سبقه الى ذلك كثيرون – بين مارواه الدكتور زكى عن نفسه بانه يفضل الكتابة وسط ضجيج العمال وصخب الماكينات ويعلل ذلك بانه محب للحياة والحياة لاتعنى السكون . وماكتبته بنته الدكتورة كريمة زكى مبارك تسترجع ذكرياتها إذ ذكرت كيف كان ابوها يلح على توفير السكون الى الدرجة التى تضايقها هى واخوانها بما يطبع عليه الاطفال من ويل للحركة ولا لشىء الا ليتمكن من متابعة شوارد افكاره ولاارى مبررا لنفى رواية الدكتورة وخاصة حين نذكر ان الدكتور ثائر وشاعر وقد لاتكلفه المقالة – بحكم التمرس الطويل – سوى اجراء القلم بعد نضوج الخاطرة وخاصة وانه يعرف بانه جاوز التبييض والتسويد فى عهد باكر من حياته الادبية بعد اشتغاله بالصحافة وقد يصل به الامر الى شد الشعر ان كانت المسالة انشاء قصيدة وجدانية او ادب ابداعها بقتات وهجة من اعصاب كاتبه وكيانه النفسى والعضوى

وهنالك نقاط يسيره يحق لقارىء مثلى ان يتساءل عنها إذ مامعنى حشر الرافعى ضمن مدرسة المجددين او من اطلق عليهم الدكتور The Modern School ص ٦ جنبا الى جنب مع عباس محمود العقاد وطه حسين وشكرى ففى راينا ان المقصود لابد وان يكون المازنى احد عضوى جماعة الديوان التى نسبت ظلما الى الثلاثى على حين انه يحوى هدما لاحدهم وهو الشاعر عبدالرحمن شكرى ومهما تسامحنا فى اطلاق التعميات فلن نستطيع ان نبعد الرافعى عن زمرة المحافظين وخاصة انه هو ذاته كان يتخيل نفسه رسولا لغويا بعث لاعادة النضارة الى لغة العرب (راجع رسائل الرافعى – لمحمود ابو رية ط ١ دار المعارف) تبقى بعد ذلك امور عدة كالحديث عن الغلطات المطبعية التى رقعت فى الطبعة الاولى وتبقى الاشارة الى القضايا الهامة التى وفق الباحث الجليل فى معالجتها كدفاعه ضد دعوى انور الجندى الباطلة والتى اتهم فيها الدكتور زكى بالافلاس فى الفترة الاخيرة من حياته وتبقى .

ايضا الاشارة الى ان الباحث لم يتعرض لنقد شعر زكى مبارك على الاطلاق (رغم ان عنوان الدراسة يوحى بذلك لعدم تقيده باعمال معينة واعتذر عن ذلك ضيق المجال) (وهو امر يفتقر لدراسة رائدة فى بابها) ولكن الانذار بالكارت الاصفر والذى وجهته اسرة الاربعاء لكتابها يجبرنى على الاحجام والاكتفاء بهذه الومضات وامل الااكون قد ازعجت القارىء بهذه الثرثرة عن عمل جاد رصين ..

لا تخجلى

شعر احمد حامد عبدالخالق

١

لا تخجلى وتكلمى
الحب غير مذمم
قالت عيونك ما بقلبك
من حديث متبسم
وبدت على شفتيك
انغام الهوى المتكلم
ورايت فى خديك
ازهار الصبا المتبسم
ولمست بين يديك دفء
الحب همس المعصم

* * *

لا تخجلى مما اقول
قلبى الى شفتى رسول
انا لست اكتم ما احس
وللمحبة كم دليل
هل يكتم القلب العتاب
او العذاب او الذبول ؟
هل تنكر العين السعادة
فى لقاء لا يطول ؟
او تنكر الأذنان ان
تتعانقا فى حضن لا يطول ؟

* * *

لا تخجلى مما يقال
هل ينمدح القبح الجمال ؟
هل يعرف الجرح العميق
سوى الذى خاض القتال
هل يعرف اللفظ الرقيق
سوى الذى عرف الدلال
مادمت فى دربى فلا خوف
يمر ولا ملال
حرس ضلوعى والفؤاد
يتوج ذات الجلال

* * *

عمرى ليالى مطبقة
فتالقى يا مشرقة
ولتملأى روحى سنا
ولتملأى قلبى ثقة
ان تنظرى تجدى صحارى
القلب خضرا مورقة
ان تنظرى تجدى عيونى
فى عيونك غارقة
جودى باخلاص فارفض
ان تجودى مشفقة
لا تخجلى وتكلمى
فى النبض اذن عاشقة

في ذكرى الشاعر السوداني الراحل مبارك المغربي :

الكروان الذي تغنى على سفوح الليل

أحمد محمد السنوسي

في مأساة اسطورية فاجعة مثالها نادر انتهت في العام الماضي حياة الشاعر الكبير الأستاذ مبارك المغربي الذي عاش الجمال في شعره وعاش هو في دنيا الجمال .

ان المغربي الذي طالما غذى وجداننا بأعذب الاغاني وأروع الاناشيد ليمثل في حركتنا الأدبية ، والغنائية الحديثة مدرسة ذات كيان عظيم تلك المدرسة التي ترتفع باللفظ الغنائي بالتعبير فيه الى مستوى راق من اللغة يتوسط في اسلوبه بين الدارجة والفصحى ، ويتميز ببساطة التركيب وصدق العبارة ، وسمو المعنى في اطار من القومية اصيل .

وقد ملأ المغربي بقصائده فراغا كبيرا في مجال الشعر كان لولاه خلاء مذ افل نجوم الشعر الاوائل الكبار مثل خليل فرح ، وبطران ، والعمرابي ، وغيرهم .. فهو صاحب مدرسة فنية جديدة هو رائدها واستاذها وقد صار له تلاميذه الذين اذا أبى علي بعضهم كبر بأؤهم ان يثبتوا مكانته منهم فقد اثبتها ماينتجون من شعر تحس فيه روح المغربي الوثابة الذكية .

وشاعرنا هو مبارك صالح محمود المغربي ، ينحدر والده من اسرة مراكشية مغربية ، قدم اجداده الى السودان واستوطنوا بالنيل الابيض حيث يوجد الآن ضريح جد الشاعر الفكي محمود بقرية « أم جر » ... وكان والده يعمل بالتجارة بين العاصمة وغرب السودان ... وفي عام ١٩١٠م تزوج والده بالسيدة زينب عمر السنوسي والدة الشاعر وهي من اسرة جعلية عمرابية تنتمي الى العارف بالله الشيخ حامد بن عمر بن بلال البادرابي المشهور بـ « ابو عصا » ...

وتعتبر والدة الشاعر هي الشخصية الوحيدة — من بين افراد الأسرة — التي تتعامل مع الكلمة الشاعرة وقد اشار الى ذلك المغربي في غير مكان من شعره ومن ذلك قوله في قصيدته التي رثاها بها :

« سقتني الشعر في مهدي صبيا
فاينع غرسها ونما نماء » ...

وقد توفيت عليها رحمة الله عام ١٩٦٣م اي بعد سبعة اعوام من وفاة والد الشاعر الذي توفي عام ١٩٥٦ عن عمر ناهز التسعين عاما وكان معروفا بالصلاح والتمسك في الدين وكان يعرف « بالصالح » ...

اما مولد الشاعر فقد كان في عام ١٩٢٢م باحد منازل حي الموردة بام درمان ، وبدأ دراسته بالقرآن الكريم في خلوة الفكي احمد الشريف بالموردة وخلوة الفكي حسن الجميل بحي الضباط وبعد ذلك التحق بمدرسة الموردة الأولية حيث قضى فترة انتقل بعدها الى المعهد العلمي حيث تمكن من الاطلاع على كثير من علوم الدين ، ثم التحق بمدرسة أم درمان الوسطى واخذ يشق طريقه بين صفوف هذه المرحلة يحدوه طموح وثاب وعزم أكيد على مواصلة السير في درب المعرفة التي هيأ لها نفسه ولكن السيل الذي جرف متجر والده — الذي يمثل مصدر رزق الاسرة — كان هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يحول بين المبارك وما اراد ...

وقد كان لاستاذه الشاعر الكبير عبدالله البنا الفضل الاكبر في تشجيع موهبة المغربي الادبية فاشترك في المسابقات الأدبية واحرز العديد من الجوائز ، واستمر في تعامله مع الكلمة الشاعرة حتى ارتبط اسمه بالادب السوداني ارتباط المضاف بالمضاف اليه .

وقد مثل الشاعر السودان في كثير من الاقطار العربية والاسلامية ، ففي عام ١٩٧٩ مثل السودان في الكويت على رأس وفد ادبي لحضور معرض الكتاب العربي الخامس وفي نهاية العام نفسه سافر الى القاهرة بدعوة من اتحاد الطلاب السودانيين بجمهورية مصر العربية للاشتراك في الاسبوع الثقافي الذي اقامه الاتحاد في عدد من الجامعات المصرية ... وكان الشاعر قد مثل في القاهرة عام ١٩٧٥ ضمن وفد ادبي كبير برئاسة الشاعر الراحل محمد المهدي المجذوب . وفي عام ١٩٧٧م تلقى المغربي دعوة شخصية من جامعة « البنجاب » بالباكستان لحضور المؤتمر العالمي الذي اقيم بلاهور في الفترة من الثاني الى الثامن من ديسمبر ١٩٧٧ احتفالا بالعيد المئوي لميلاد العلامة محمد اقبال الذي يعتبر شاعرنا من اكثر الدارسين له ، وقد ترجمت مجموعة من شعر المغربي الى الانجليزية وقدمت في ذلك المؤتمر ، وكان الشاعر قد زار من قبل كلا من مصر وانجلترا في مهام دراسية اجتماعية عن مشاكل الصغار الجانحين ونتيجة لذلك تمكن من اعداد اكثر من ثلاث مخطوطات في مجال الشؤون الاجتماعية وقد رأى بعضها النور مثل كتابه « المخطىء الصغير » الذي ظهر في عام ١٩٧٦م ...

اما عن عمله فقد التحق بمصلحة البريد والبرق عام ١٩٣٧ حيث عمل ضابطا بقسم ارشاد الطائرات ثم تدرج في الوظائف الى ان تم تعيينه معلما بنفس المصلحة ، وكان قد حصل على الدبلوم العالي في اللغة الانجليزية « اي . سي . اي » من مكتب السكرتير الاداري انذاك وكل ذلك بجهوده الخاصة واصراره الذي لم تؤثر فيه الكوارث .. والتحق بعد ذلك بكلية السجون بعد ان رفض طلبه مرتين بسبب نظمه للشعر السياسي واستمر بالسجون حتى عام ١٩٧١ حيث تركها وهو في وظيفة عميد سجون ، وقد استطاع في فترة عمله بالسجون ان يتخصص في شؤون الصغار الجانحين كما زود نفسه بدراسات في الاجتماع والقانون ، كما عمل بالقضاء لفترة من الزمن لزم بعدها داره حوالي ثلاثة اعوام عكف خلالها على الكتابة والاطلاع الذي عرف به فتمكن من اعداد اكثر من اربع مخطوطات في الشعر والادب والاجتماع ، وفي عام ١٩٧٨م تم تعيينه امينا عاما للمجلس القومي لرعاية الآداب والفنون ، وظل في هذا المنصب حتى اواخر عام ١٩٨١ فلزم داره حتى وافاه الأجل المحتوم ...

مؤلفاته :

من مؤلفات الشاعر المطبوعة :

١ — « عصارة قلب » ديوان شعر صدر عام ١٩٥٤م .

٢ — مع الاصدقاء : ديوان شعر صدر عام ١٩٦٠م .

٣ — الحان الكروان : ديوان شعر صدر عام ١٩٦٠م .

٤ — من الحصاد : مقالات ادبية اجتماعية ، عام ١٩٦٩م .

٥ — من اناشيدي : اناشيد تربوية وطنية ، عام ١٩٧٠م .

٦ — رجل من أهل الجنة : مسرحية شعرية ، عام ١٩٧٠م .

٧ — المخطىء الصغير بحث اجتماعي .

٨ — اليك المتاب : ملحمة شعرية .

٩ — من الوجدان : ديوان شعر .

١٠ — تجارب في السجون ، بحث اجتماعي .

١١ — حداء الاستقلال ، قصائد وطنية .

ومن مخطوطات الشاعر المعدة للطبع :

١ — شبابنا في محنة ، بحث اجتماعي بالانجليزية .

٢ — لقاءات مع الشعراء ، بحث أدبي .

٣ — عمر البنا الشاعر الصيداح ، بحث أدبي فني .

٤ — العصر الذهبي للأغنية السودانية .

٥ — بحر الخفيف عن البحتري .

٦ — دير الهوى ديوان شعر .

٧ — من الوجدان الجزء الثاني .

٨ — قصائد من ارض النيل بالانجليزية .

٩ — صدحات صيداح ، ديوان شعر .

١٠ — العلاقات العامة ، بحث اجتماعي .

١١ — ابن زيدون بحتري الاندلس

١٢ — من أعلام الغناء السوداني .

من الذين كتبوا عن الشاعر الراحل نجد الراوية الأديب جعفر السوري الذي كتب في جريدة السودان الجديد عام ١٩٦٠م مقالا في ادب المغربي . وكذلك الشاعر صالح عبد القادر ، الذي كتب في جريدة الرأي العام عام ١٩٤٧ مخاطبا الاستاذ حسن نجيلة قائلا

« ويهمني ان اشهد بكل ثقة قائلة ان كثيرا من شعرائنا في مستوى شعري رفيع جدا ولا اظنه يخالفني الرأي في ان محمد المهدي المجذوب في ديوانه « خراب الليل » ومبارك المغربي في ديوانه « عصارة قلب » وجعفر حامد البشير في « حرية وجمال » ومحمد محمد علي في « التجارب الاولى » وادريس جماع في « لحظات باقية » ومختار محمد مختار وغيرهم كلهم شعراء افذاذ يفخر بهم الشرق العربي » . وكتب الاستاذ عبدالله رجب بجريدة « الصراحة » عام ١٩٥١ مخاطبا الشاعر

« انك ايها الشاعر المحرير لا تحتاج مني الى شهادة بشاعريتك . وقد انضممت منذ اليوم الى ركب المعجبين بك فقد اتضح لي جليا انك انك شاعر مفطور وموهوب .. »

واذا تجاوزنا ما كتبه الاستاذ عبدالرحمن مختار عن الشاعر بجريدة « الايام » عام ١٩٥٤ ، وما كتبه الاستاذ ادم من الخياط بجريدة « النيل » عام ١٩٥٧ نجد مقالا للاستاذ دفع الله الحاج يوسف بمجلة « المنار » عام ١٩٥٦ م تحت عنوان « سمو العاطفة في شعر المغربي » وقد جاء فيه « ليست هذه دراسة لشعر الاستاذ مبارك المغربي ولكنها انطباعات تظل في خاطر الذي يقرأ شعر الاستاذ ردحا من الزمن وتعلق بذهنه لانها السمة البارزة في كل قصائد ديوانه « عصارة قلب » فانت تحس بقوة العاطفة واستمرارها . ومرد ذلك الى شيئين في نظري فالاول رقة التجربة الشعورية ، والثاني صدق الشاعر واحساسه فالشاعر يعيش التجربة بكليته وينسجم فيها من اعماقه في غير مواربة اورياء .. فطابع عاطفته السمو والنبل بكل ما تحمل كلمة سمو من معنى ... »

وقد نشر الاستاذ دفع الله الحاج يوسف ايضا قصيدة في « السودان الجديد » عام ١٩٥٧ م يعتذر فيها للشاعر الراحل عندما دعاه لحفل تكريم شاعر مصر الكبير عزيز اباظة ومن هذه القصيدة :

« ياشاعر السودان اخلفت موعدي
ولولا دواعي الداء ماحدن عن موعدي
فصفحا فنفس الشاعر السمح سمحة
وعفوا فاني لا ازال على عهدي »

وعندما التقى الشاعر بالاستاذ محمد الخليفة طه الريفي بالفاشر على بساط وادي « قولو » كتب الريفي هذين البيتين

« عيـنا واد نهيم بـه العقول
ووحـي لا يكذب من يقول
وانت العبقري فتى القوافي
وعندك من حنان الخلد قول »

وقد علق على هذين البيتين الاستاذ الشاعر الفحل يحيى الفضلي بقصيدة منها

« وشعرك يا مبارك لا يجاري
فهبني من بيانك ما اقول
تطوف به المشاعر صادقات
وفي اياته الكبرى .. دليل »

وحياه الشاعر علي باخريبة بقصيدة منها

« ان القريض الذي ارسلته دررا
وقد صفته اليوم باسم الله ديوانا
فجاء كالروض ما ابهى محاسنه
ما انضر الزهر اشتاتا والوانا
هذا هو الشعر فلنفخر بشاطئه
ما افتر ثغر بسحر اللحن جذلانا »

وها هو الناقد المصري عبدالعزيز مطر يخاطب شاعرنا بقوله .

« مبارك قد ملأت الامس قلبي
وانت اليوم في قلبي وعيني
قرأت بناظري الشعر منكم
وجئت اليوم اسمعكم بأذني
فاطربنا بسحر مغربي
وغنى روائع الاشعار غنى »

ومن الذين وقفوا عند الشاعر . الاستاذ ابراهيم سلامة الذي يضع المغربي بين شعراء العصر العباسي وشعراء الاندلس .. والشاعر الدكتور عبده بدوي الذي قال عن المغربي ابان زيارته للسودان لحضور مهرجان الاداب والفنون فقال

« حينما كان في تركيا يدخل في حوار مع جميلة تركية وحين تسأله عن نسبه يذكر بزهو بذكرنا مهيار الديلمي — مع الفارق — فهو يصيح « اني من بني نزار » وما اراد قالها على البسفور الا صارخا منتفخا ممدود القامة . لقد طال وفوق من قبل عند هذا الشاعر حين تعرضت له في رسالتي الماجستير والتي عنوانها « الشعر الحديث في السودان » فشكرا للشاعر وشكرا السودان ...

اما الشاعر صالح جودت الذي قدم لديوان المغربي « عاشق النيل » قبل رحيله باشهر فقد جاء في المقدمة التي كتبها

« احب الشاعر مبارك المغربي ثلاث مرات ، مرة لانه شاعر اصيل ، واخرى لانه سوداني وثالثة لانه مثلي يحب النيل .. انه يملك اداة الشاعر المبدع بكل ثراء ، ويطالعك بذلك في كل شعره ، واصدق مثل لذلك « امزوجة » على شاطئ البسفور .. وهو صاحب الوان فاخرة من التجديد في النغمة الشعرية لان شعره يجري على نسق وعلى ميزان وعلى نهج موسيقي يتردد باسلوب فني ساحر فضلا عن الرصانة العربية الاصيلة . فانت تحس وانت تقرأ شعره بانك امام شاعر ضخم في يده ريشة يرسم بها مشاهد الطبيعة طورا ، ودواخل النفس البشرية تارة ، وانا احس انني انتمي معه الى مدرسة واحدة هي مدرسة الاصالة النابعة من ثدي النيل .... »

واخيرا لم اجد ما يكون خاتمة لهذا المقال عن شاعرنا الراحل المغربي اجمل مما قاله الاستاذ حسن الخميدي « لا استطيع ان اقول عنه ما يجب ان يقال فالابجدية تعجز احيانا امام جلال العظمة والشاعر مبارك المغربي تنتظر كلماته فينا مواكب ازهار وزحمة نجيمات تستحم في الظلام ، ومظاهرة اقمار تضيء ليالينا بالحب والشعر .. »

وفي حلقات قادمة نحاول بإذن الله الوقوف على اثار الشاعر الادبية التي خلفها لنا .

رؤية تختزن الجمال

الناس والبحر

بقلم : فيصل صالح أسعد

□ دنيا عجيبة نلمسها جميعا ! وبعضنا لا يعير لها اهتماما زائدا ولكن اذا نظرت الى البحر نظرة متفحصة تجد عجبا فتعال معي عزيزي القارىء لنتعرف على أسرار تلك الدنيا العجيبة وما تحتويها ..

■ نشأة البحر :—

في غابر الزمن عندما كانت الدنيا في مرحلة الطفولة ، لم يكن هناك بحر ، ولم يكن هناك ماء أو ارض كما نعرفها الآن ، بل كانت الأرض اخذة في التشكل من مادة تشبه المادة التي تتكون منها النجوم . وتتركب هذه المادة من أشياء كثيرة تسمى عناصر ، يوجد منها حاليا مائة عنصر على وجه التقريب ، والعناصر الخفيفة تسمى غازات . والهواء الذي نستنشقه يتركب من بعض هذه الغازات ..

وقد غاصت العناصر الثقيلة في جوف الأرض . وقلب الأرض عبارة عن كتلة عظيمة من الحديد وقد تجمعت المواد الخفيفة حول هذه الكتلة مثل الطبقات في البصلة ، هذا هو السبب في ان المعادن مثل الرصاص والذهب نادرة لدرجة ملحوظة على سطح الارض ، في حين ان المعادن الخفيفة مثل الالومنيوم والسليكون الذي يصنع منه الزجاج شائعة بقدر كبير .. ويعتقد بعض العلماء ان دنيانا نمت ببطء ، وبالتدريج من مادة معلقة في الفضاء مثل ذرات التراب المعلقة في شعاع من الشمس ، ومثل هذه القطع من المادة موجودة فعلا ، وهي التي نسميها الشهب والتي نراها احيانا في الليل متوهجة في طبقات الهواء العليا . وبعضها وهو ثقيل لدرجة انه يصل الى الأرض نسميه نيازك وهي تتركب من معادن ، وغالبا من حديد أو صخور تشبه الى حد كبير ما يوجد على الأرض ..

ويرى أغلب العلماء ان دنيانا تكونت بطريقة مختلفة ، فهم يظنون انها انفصلت عن الكتلة المركزية العظيمة التي أصبحت الشمس ، ثم أخذت تدور في الفضاء ، وفي اثناء دورانها اصبحت شيئا فشيئا اكثر استدارة وصلابة وكانت حرارتها مرتفعة جدا لدرجة انها كانت متوهجة مثل قطعة ملتهبة من الفحم ثم بدأت تبرد ، وفي اثناء انخفاض درجة حرارتها أخذت تنكمش مثلما تبرد وتنكمش تفاحة مشوية حتى يتجعد جدارها الأملس وتظهر عليه تجعدات ومنخفضات وبنفس الطريقة تكونت على جلد الأرض الذي نسميه القشرة الأرضية ، تضاريس ومنخفضات والتضاريس الكبيرة أصبحت قارات ، والمنخفضات أصبحت قاع البحار ..

وهناك سبب أخر لهذه التضاريس والمنخفضات ، فالصخور الثقيلة غاصت في القشرة الأرضية الرخوة وصعدت الصخور الخفيفة الى السطح ولهذا نجد ان القارات هي اساسا من الجرانيت وهو صخر أخف من البازلت الثقيل الذي يكون جزءا كبيرا من قاع المحيطات ..

■ بعد انقضاء أجيال طويلة من تجعد الأرض الى تضاريس ومنخفضات وبرودة سطحها لدرجة مناسبة ، انساب الماء في هذه المنخفضات . والبحر ولو انه أصغر سنا من الأرض ، لكنه قديم جدا وهو اقدم من الجبال والقارات التي نعرفها الآن ، وبعض هذه ربما تكون فوق التضاريس الكبيرة الأولية للقشرة الأرضية ، ولكن اذا كان الأمر كذلك فهي قد تغيرت مع الزمن بحيث انها تبدو الآن شديدة الاختلاف : فصخورها تهدمت واستحالت الى رمل أو تراب ، وهذه انضغطت الى انواع مختلفة من الصخر ، وتكررت هذه العملية عدة مرات — أو ان الصخر المصهور ، المسمى الحمم خرج بفوران من باطن الأرض واصبح صخرا جامدا مرة أخرى ..

ولكن الماء يظل ماء دائما ، فهو يصعد من البحر كبخار يتحول الى سحب ، ثم يعود الى البحر مرة اخرى على شكل قطرات المطر او مع الانهار وهكذا ، في حين ترتفع الجزر وتهبط وتتغير مساحة القارات زيادة أو نقصانا ، فان البحر يبقى على حاله وهو الرقعة الوحيدة من الدنيا العتيقة التي اعتراها أقل تغيير ..

تقسيم البحر :—

يغطي البحر في وقتنا هذا الجزء الاعظم من سطح الكرة الأرضية ، فالقارات والجزر كلها لا تكون الا اقل من الثلث . ومن الغريب اننا نستطيع ان نرى وجه القمر الكامل بوضوح اكثر من وجه الدنيا التي نعيش عليها ، فالبقع الواضحة والظلال المعتمة التي تظهر على القمر تدل على جباله ووديانه ولكن احدا لم ير قط الجبال والوديان التي توجد مغمورة تحت البحر . ودنيانا هي دنيا ماء اكثر كثيرا مما هي دنيا أرض ..

وتوجد مياه كثيرة في بحيرات الدنيا وانهارها ، كما يوجد الماء في السحب فوقنا ، وفي الهواء الذي نتنفسه وفي جوف الأرض تحت اقدامنا . لكن كل ماء الدنيا تقريبا خمسة وتسعين في المائة منه موجود في البحر .. ومن السهل تقسيم الأرض الى مزارع ومناطق للمدن ، ولكن تقسيم البحر ليس بمثل سهولة تقسيم الأرض . ولكن لتسهيل تحديد الاماكن على الخريطة فان البحر يقسم الى ثلاثة اجزاء رئيسية تسمى محيطات ..

والمحيط الاطلسي هو المحيط المعروف أكثر من غيره . وقد سماه قدماء اليونان بهذا الاسم تكريما للاله اطلس العملاق الذي كان في اعتقادهم يقف على شاطىء افريقيا حيث توجد حاليا جبال تغطي الثلوج قممها . والمفروض انه كان طويلا وقويا لدرجة انه كان يحمل السماء فوق كتفه وينظر الى البحر الذي يمتد امامه . وكتاب المصورات « الخرائط » الجغرافية أو « الأطلس » كما يسمى احيانا أخذ اسمه من هذا العملاق ..

■ ويظهر ان المحيط الهندي اكتسب اسمه بطريقة غريبة ، من نهر السند وبلاد الهند التي يجري فيها .. والمحيط الهادي ، أول من سماه بهذا الاسم هو ماجلان الذي كان قائد اول بعثة طافت بالسفن حول الدنيا ، وقد بدا له ان هذا المحيط هادىء جدا بالنسبة الى المحيط الاطلسي الذي كان قد عبره من قبل مباشرة ، ولذا سماه المحيط الهادي .

وفي بعض الاحيان يضاف محيطان اخران الى قائمة المحيطات ، وهما المحيط القطبي الشمالي والمحيط القطبي الجنوبي . ولكن المحيط القطبي الشمالي هو في الواقع جزء من المحيط الاطلسي . أما المحيط القطبي الجنوبي — وهو يقع على الجانب الأخر من الكرة الأرضية — فليس له حدود حقيقية ، ومن المستحسن تقسيمه بين المحيطات العظيمة الثلاثة . والمحيط الهادي هو اكبر هذه المحيطات بكثير . وهو يكبر المحيطين الأطلسي والهندي معا على وجه التقريب ويمتد مسافة ١٦٠٠٠ كيلومتر ، أو نصف محيط الكرة الأرضية تقريبا ومساحته تكفي لتغطية القارات والجزر كلها ويبقى بعد ذلك ملايين الكيلومترات المربعة ...

■ والمحيط الاطلسي يلي المحيط الهادي في الحجم وهو اضيق كثيرا ولكنه أطول من الشمال الى الجنوب وذلك لانه يشمل القطب الشمالي عند احد طرفي الكرة الأرضية . ويمتد دون انقطاع الى القارة القطبية الجنوبية حيث يوجد القطب الجنوبي .. والمحيط الهندي هو اصغر المحيطات الثلاثة . وهو عريض جدا ولكنه ليس بطول المحيطين الآخرين ، لانه تحيط به القارات الثلاث : افريقيا ، وأسيا ، واستراليا .

■ والمحيطات لونها أزرق أساسا . وفي بعض الأحيان تبدو رمادية في الجو الملبد بالغيوم ، أو خضراء في المياه الضحلة التي يظهر القاع الرملي من خلالها . ولكن بعض البحار أخذت أسماءها من التلون الجزئي الذي تكتسبه من الانهار التي تصب فيها ، أو من الثلوج ، أو من النباتات والحيوانات الدقيقة التي تعيش في مياهها . ومن هذه البحار البحر الأصفر في الصين ، والبحر الأبيض في روسيا الشمالية . والبحر الاسود ، والبحر الاحمر ..

وبعض افرع البحر تسمى ايضا خلجانا ، مثل : خليج السويس ، وخليج المكسيك ، وخليج كاليفورنيا والخليج العربي ، وتوجد خلجان صغيرة مثل خليج هدسون بامريكا ، وخليج البنغال بشرق الهند . كما توجد مضايق ومداخل صغيرة عديدة . وكل هذه تشبه نوعا ما المدن والمراكز والمحافظات التي هي في الواقع اجزاء من دولة واحدة كبيرة ، لان كل كتل الماء هذه ، بما فيها المحيطات الثلاثة الكبيرة ، ما هي الا اجزاء من بحر واحد كبير .

شيء من الذاكرة

شعر : عدنان بدر

اواه يا عمري .. ليتك تسمعين
لا شيء يا قلبي هنا يهدي التائهين
لا شيء يأوي الضائعين ..
قد تاه منا الحب في درب السنين ..
اشواقنا ذابت وضيعها الأنين
والعمر أنهكه الحنين ..
اليأس قد أعياه والزمن الحزين
والحب أصبح حائرا ..
كالطير أضناه السفر
ما عاد مثل الأمس حيا يجمع الأحلام في ظل القمر
لكنه قد صار في عينيك أمواجا يعذبها السهر
أو عله من ليل شكوانا تبرم بالسمر
كم عشت كالأزهار تنتظر المطر
هل تذكرين .. قد عاش فينا الحب عذبا في صبانا
لكنه الزمن الشقي .. قسا وباعد من لقانا
احقيقة أنا افترقنا .. أم انها الأيام تسخر من رؤانا
كم ضاع منا العمر في وسط الطريق وقبله تاهت خطانا
وعلى دروب الشوك عند مسيرنا سالت دمانا
وأتى الرحيل حقيقة ..
والحب أصبح كالسراب
وبقيت وحدي في الظلام اذوب في وسط الضباب
وخيال ذكراك الجميل يشدني نحو العذاب
قد ادفن الأحزان في لحن يردده العتاب
وجراح قلبي .. هل استطيع ؟ أم انه حلم الشباب
ربما القاك يا عمري ربيعا أو بقايا من سراب

الفلسفة المادية الجدلية

نهاية مراحل الانحطاط الفكرى

بقلم :
احمد عزالدين خلف الله

قرات في صحيفة « المدينة المنورة » الغراء في باب الرأى مقالا بقلم الاستاذ عبدالكريم عبدالله نيازى تحت عنوان (دور الجامعة في مواجهة الغزو الفكرى) عالج فيه الكاتب - اكثر الله تعالى من امثاله موضوعا من اخطر الموضوعات ، وتناول فيه دور الجامعات في البلدان الاسلامية وكيف يقتضي ذلك تطويرها بطريقة تمكنها من دخول حلبة الصراع الحضارى (والتنافس الفكرى الذى بلغ ذروته في العصر الراهن واصبح من المؤكد ان الصراع الحالى بين الشعوب والمجتمعات البشرية هو صراع بين الافكار والثقافات والحضارات والمعارف)

هذا القطاع الفكرى الخطير « قطاع الغزو الأيديولوجي » لم يحظ بالاهتمام الذى يستحقه حتى الآن في العالم الاسلامي وفي العالم الثالث : في الوقت الذى تصدر فيه البلدان المتقدمة اطنان المؤلفات الاجنبية التى اعطته حقه ووزنه ونبهت الى خطورته . وكل بلد يعالج من وجهة نظره ، بينما يحدث العكس في البلدان الاسلامية وبلدان العالم الثالث حيث نجد ان دور العلم واجهزة الاعلام المعنية بحماية المواطنين من كل فكر منحرف ، والمنظمات الدولية التى يمكنها ان تعالج القضية على اعلى المستويات الدولية كل هؤلاء يقف وقفة لايمكن ان تصد خطر هذا الغزو . فكانت النتيجة الحتمية هي وقوع معظم دول العالم الثالث فريسة سهلة في شباكه . ولو اخذ المفكرون حذرهم وصعدوا القضية الى مستوى الوعي العام الاسلامي والثالث لجنبوا البلدان التى نكبت بالوقوع في قبضته كوارث رهيبة لا زالت تهدد كيانها وتسحق شعوبها .

وساتحدث هنا عن اخطر ايديولوجيات الغزو الفكرى : التى يدين بها اكثر من نصف البشر ويعضهم في الطريق اليها الآن ، الا وهي الفلسفة المادية الجدلية ، لياخذ القراء فكرة عن حقيقتها ومراميها ومقاصدها ، فتكون هذه المعرفة سلاحا يقى من الوقوع في حبائلها ، وحبائل دعاتها ، ويصرفه عن كل عميل يحاول جذبه الى حواريها ومتاهاتها ليضله عن سبيل الله تعالى ضلالا مبينا .

لقد اخترنا هذه الفلسفة لأن الشر قد اكتمل فيها اكتمالا لم يتوفر في اية فلسفة سواها ، ذلك لأن مؤسسها عمد الى الفلسفات المادية الملحدة المتعمقة في ارض الفكر البشرى الى ما قبل الميلاد بخمسة قرون واقتبس كل ما فيها من الحاد ليبنى فلسفته بناء يسد ثغراتها كما صدر له فكره الفاسد ليتخذ منها منطلقا لاثبات نظرية الخلق الذاتى والغاء وجود الخالق سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ، اذ بلغت الفلسفة المادية ذروتها على يد « كارل ماركس » الذى حصل على رسالة الدكتوراه ، وكان موضوعها احد اعلام الفلسفة المادية الذرية اليونانية قبل الميلاد باربعة قرون ، ثم جعل ماركس فلسفته اساسا لدعوته العالمية التى اتخذت مكانة « دين وضعي » بفقد اصحابه « بالروح بالدم » ويدين به الآن الكثير من سكان الارض .

هدف هذه الفلسفة التخريبية :

هو انكار وجود الخالق سبحانه ، وبناء نظرية الوجود على اساس ان الموجودات لاخالق لها وهو ما يسمونه بـ (نظرية الخلق الذاتى) . ومما يضحك الثكلى ان هؤلاء اذا الغوا وجود خالقهم سبحانه ، جاءوا بخرافة فاقت كل خرافة سمعنا بها منذ خلق ادم عليه السلام : ذلك انهم لما وجدوا انفسهم عاجزين تماما عن بناءنظرية الوجود دون خالق ، وهو عجز يصرف الناس عن فلسفتهم .. لم يترددوا في المجىء بخالق يحل محل الحق عز وجل ويقوم مقامه !! وهكذا نكسوا الفكر ليصل على ايديهم الى نهاية مراحل الانحطاط البشرى باعطائهم لانفسهم الحق في ايجاد خالق يخلق الخلق .

وتفتقت عبقريتهم في الفساد عن الهة تحل محل خالقهم ومصورهم : (قاتلهم الله انى يؤفكون) .

ذلك انهم اسندوا الى المادة كل ما يسند الى الله تعالى من الاسماء الحسنى والصفات القدسية حسب ادراكهم : فالمادة بناء على نظريتهم تتميز بالعلم والحكمة والقدرة المطلقة والايجاد والخلق الخ .. فالخالق الذى انكروه ، اثبتوه من طريق اخر وسموه بما لم يسم به الله عز وجل نفسه ، واطلقوا عليه اسم « المادة » فكانهم انصرفوا عن عبادة الله عز وجل الى عبادة المادة بالطريقة التى تحلو لهم .

ونسبوا كل ما ظهر في الوجود الى « عمل المادة » ولذا نجد انهم يخصون (العمل) بشعارات تثير الريبة والشك ، وتبعث على العجب : فتراهم في مؤلفاتهم واعلاناتهم وفي كل ما تصل اليه اجهزة الاعلام ، وفي دور العلم : يعلنون بطريقة منهجية : ان (العمل شرف) (العمل مجد) (العمل خالق) (العمل مجيد) (العمل عظيم) (العمل حياة) (العمل حق) الخ ..

فيظن المغفلون ان هؤلاء القوم يجيدون العمل ويقدسونه حبا فيه ... كلا والف كلا : انهم وايم الحق ابعد الناس عن هذا : فان حياتهم قد برزت الخراب والدمار ، والارهاب ، وبث الكوادر وزرع الخلايا في جميع ارجاء العالم لاشعال ما يطلقون عليه (حروب التحرير) ، والتفجير (الجيوب النارية) وكلها تهدف الى الاطاحة بالنظم المخالفة لهم ، ولتمكن لهم من السيطرة على الشعوب .

شعارات العمل هذه اذن من قبيل غسيل المخ ، والغسل الثقافي ، ونحن لانكتب عنهم الا ماكتبوه هم عن انفسهم ، وهاهو اكبر منظر من منظرى فلسفتهم بعد كارل ماركس : هاهو « انجلز » رفيق ماركس وذراعه الايمن : يفرد في كتابه « جدليات الطبيعة » فصولا (لنظرية التطور) ويجعلها اثلا للوجود ومفسرة له بحيث لا يكن هناك مجال لوجود خالق . وكان هذا الملحد اصبح من همه ان يتخير من شاء ليخلق الموجودات !! فانحط الى درجة من الكفر لم يصلها ابليس نفسه . ثم افرد في مؤلفه هذا فصلا تحت عنوان (دور العمل في تطوير القرد الى انسان) .... فالفلسفة المادية الجدلية عند هؤلاء لها مقاصد تخريبية تقشعر لها الابدان ، انها دين يجذب البشر الى هاوية الخراب والدمار ، انها دين لم يترك لابليس غواية الا ويسرها له ، وهداه اليها . والغريب ان اصحاب هذا الدين الوضعي يدعون انهم وحدهم هداة البشرية !!

■ وفات فلاسفة الفسق والخراب ان العمل قد يكون جريمة وقد يكون شرفا : فالقاتل يعمل ، واللص يعمل ، والزانى يعمل والمرابى يعمل الخ ولكنها اعمال مدمرة للبشرية .. فمنحهم الاوسمة والنياشين دون تقييد : انما هو افساد في الارض ودليل وبرهان على انهم يعملون دون تعقل ، ولا يتحرون الحقيقة بقدر ما يقصدون ايقاع الجهلة في حبائلهم .

ومن التحدى القرانى الذى تعنو له الوجوه ، ويخطف الابصار : (ان العمل جاء في القران العظيم مقيدا : بالصلاح) وهو المقبول عند الله تعالى ، وفصل القران الكريم ما هى الصالحات ، ومعنى الصلاح ، وهناك عمل يستوجب سخطه عز وجل ، وقد بينت ايات الذكر الحكيم الأعمال التى تستوجب العذاب ، والخلود في النار الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا . فاصحاب النظرية اذن اذ الغوا وجود خالقهم سبحانه وتعالى عما يقولون - خلقوا هم من يخلق الموجودات ، فاعطوا لانفسهم مرتبة فوق مرتبة الخالق (والعياذ بالله تعالى من هذا الاغراق في الكفر ، وهو اغراق تتبرأ منه الشياطين !)

ثم رتبوا على نظرية الوجود : بطلان الوحى والنبوات والرسالات ، ومن الحتميات التى بنوها عليها : ان المعرفة الاصيلة هى المعرفة المبنية على المادية الجدلية ، وما عداها فهى معرفة « بورجوازية » باطلة ضالة مضللة .

وان كل فكر يتجه الى « المادية الجدلية » ويؤيدها فهو فكر صحيح ، وان كل فكر ينقضها او لا يؤيدها فهو باطل ، وينعتونه بانه بورجوازى او امبريالى الخ .. وكل ما قرب من المادية الجدلية فهو خير وكل ما باعد عنها فهو شر .

وظهروا بشعار (الانسان الجديد) وهو الذى يؤمن بعقيدتهم وما سواه فهو انسان رجعى في مقابل وصف الاول بالتقدمية .

وتقود نظرية الوجود ونظرة المعرفة الى :

■ التفسير المادى للتاريخ

.ateriastic Interpreta- tion Of History تذهب المادية الجدلية في تفسيرها للتاريخ الى انه حصيلة علاقاتها الانتاج وقد مر التاريخ في المراحل التالية :

مرحلة العبودية
مرحلة الاقطاع
مرحلة الراسمالية

وهو يتجه بصفة حتمية الى مرحلته الأخيرة وهى ما اطلق عليها كارل ماركس مرحلة (الاشتراكية العلمية (١))

ويفسرون الاديان والاخلاق والقيم بانها نتاج علاقات اجتماعية وضعت لخدمة مصالح طبقة معينة ، فالنظم والعادات والشرائع والقوانين والاديان ان هى الا حصيلة هذه العلاقة ويطلقون على هذه الحصيلة اصطلاح « الصرح الاعلى » ؟ Su- per Structure

وفاتهم انهم بناء على فلسفتهم هذه ان هم الا « الصرح الاعلى » لعلاقاتهم الاجتماعية !! وهذا الصرح يخدم الطبقة المعينة التى اشاروا اليها .

ويذهبون الى ان هذه الطبقة جعلت الدين (افيونا للشعوب) ويقصدون من ذلك ان الدين انما وجد لتخدير الناس ، وصرفهم عن المطالبة بحقوقهم ، وليسمح للطبقة المسيطرة بالتحكم فيهم كما تشاء ! ولا يستثنون الانبياء من هذه القاعدة ! وفاتهم ان الناس اول ما عرفوا حقوق الانسان انما عرفوها عن طريق الاسلام ولو قرأ هؤلاء شيئا اغن الاسلام ما تجاسروا على هذا الافتراء .

وفاتهم ايضا ان تفسيرهم للتاريخ يدينهم : اذ يقال لهم انكم جئتم بتفسير يمكنكم من السيطرة على الشعوب ويترك السلطة العليا لما تطلقون عليهم (الصفوة) و (الكوادر) اما العامة فهم كما وصفهم زعيمكم الاوحد « ماركس » (اجولة بطاطس) لا فائدة ترجى منهم وحتى « البيروليتاريا » التى جعلتموها عماد الثورة في النظام الاشتراكى - لم يحسبها من الوعود المعسولة شيء ، ولم تشارك في السلطة ، بل عليها ان تسمع وتطيع ما يلقيه اليها قادة الصفوة المختارة ، ولا يسمح لها الا بقدر ما يسمح به للانسان الآلى (الروبوت) ! وهذا اقصى ما يمكن ان يصل اليه الانسان من المسخ ، مما يجعلنا نواجه دينا شموليا يقوم على عبادة الفرد كما صرح بذلك الزعيم الصينى السابق « ماوتسى تونج » .

ماوتسى

الاشتراكية العلمية

Scientific Socialis.

وهى الحلقة الاخيرة في سلسلة حتميات المادية الجدلية ، وحيث انها قد تأسست على القاعدتين السابقتين ، فما بنى على الفساد فهو فاسد ، وعلى الباطل فهو باطل .

وتبدأ هذه الاشتراكية حيث انتهى التفسير المادى للتاريخ : اذ لما كانت علاقات الانتاج هى اساس النظم الاجتماعية (او الصرح الأعلى) ، وحيث ان علاقات الانتاج المبنية على اى فكر غير المادية الجدلية : تؤدى حتما الى وجود تناقض في العلاقات الاجتماعية ، وهذا التناقض يفضى بصفة حتمية مستمرة الى اشعال الصراع الطبقى في كل مجتمع بورجوازى : كانت النتيجة الحتمية لذلك هى ما يطلقون عليه (حتمية الاشتراكية العلمية) فهى مرحلة تاريخية لابد لكل بلد من بلدان العالم ان يمر بها ان عاجلا او اجلا ، وتتفاوت البلدان في تاريخ تطبيقها حسب تفاوتها في المراحل السابقة لها .

والبلدان التى تعتنق الاشتراكية العلمية تمر اولا بمرحلة يسمونها « مرحلة الانتقال » فاذا ما انتهت هذه المرحلة انتقل البلد الى الشيوعية الكاملة . ومن اعجب العجب ان جميع البلدان الاشتراكية لا زالت في « مرحلة الانتقال » ولا ندرى الى متى تمتد هذه المرحلة ؟ فقد تكون مرحلة مؤبدة !!

■ وعند دخول البلد الى مرحلة الشيوعية يحدث الأتى كما يحدثنا منظروهم :

■ تفنى الدولة كما فنى الدين لانعدام الحاجة اليها ، فلا لزوم لأجهزة القمع كما يسمونها : مثل الجيش والشرطة وما الى ذلك لانها اجهزة وجدت لخدمة مصلحة الطبقة السائدة (راجع كتاب كبيرهم « لينين » (الدولة والثورة) باب فناء الدولة)

■ يعتمد المجتمع على مؤسسات لتقدم الخدمات اللازمة لافراده ،

■ توفر الشيوعية للمواطنين ما بسموه « الجنة الارضية » Terrestrial Paradise بدلا من جنات عدن التى وعد المتقون ، وكانهم بعد تجريد الانسان من كل علاقة تربطه بالله تعالى ، ومن كل سبيل يتقرب به الى خالقه جل جلاله ، وبعد تجريده من كل فضيلة امر بهنا سبحانه ، وبعد تطهيره من كل ما نهت المادية الجدلية عنه ، وبعد تكتيفه بقميصها والقائه في اتونها . يطالبون بتسبيح وتمجيد اصحاب الفضل عليه الذين وفروا له هذا النعيم الارضى .

■ والتعايش السلمى : وهو النتيجة الحتمية لما سبق : اذ ان البلدان بعد الغاء اجهزة القمع ستتعايش سلميا بصفة حتمية ودائمة . فالمعنى هنا غير ما يظنه المغفلون والجهلة المتعالمون .

ولقد طلب منى بعض الجهابذة ان اساعده في اعداد محاضرة يلقيها عن التعايش السلمى .

ففهمت فورا الهدف من اختياره « كرجل دين » في نظر الناس لالقاء هذه المحاضرة !

فسالته عن مفهومه عن هذا التعايش ، فاجابنى بالجواب الذى انتظره منه : وهو ان العلاقات الدولية يسودها السلام فلا تعتدى دولة على الأخرى فيدعوها ذلك الى ان تتعاون فيما بينها . ولما تبين حقيقة الامر ، اعتذر عن المحاضرة .

تقسيم العالم الى كتلتين

لما كانت ملكية وسائل الانتاج هى اهم اسباب التناقض في العلاقات الاجتماعية كان الغاء ملكيتها هو جوهر الاشتراكية العلمية واساسها . واصبح من المحتم قيام الدولة على اسس تحقق كل المقاصد السابقة ابتداء من نظرية الوجود الى نهاية المطاف . ولكل مقصد جهاز في الدولة يقوم بتنفيذه ويتابع انجازاته .

وقد ترتب على هذا اكبر كارثة ابتلى بها العالم ابتداء من القرن الرابع عشر الهجرى والعشرين الميلادى (الا وهى تقسيم العالم الى دول اشتراكية ودول امبريالية) ، ولا ابرىء في المسؤولية واحدا من الفريقين ولكننا لا نخرج عن الموضوع الذى نبحثه في مقالنا

■ ومن المضحكات ان معتنقى الفكر الماركسى يطلقون على خصومهم ما يجب ان يطلق عليهم . فان « الامبريالية » اصطلاح يعنى السيطرة العالمية ، وهذه السيطرة في الفكر الشيوعى تصعدت الى مستوى الدين الوضعى الذى يجب الا يقف في سبيله شيء .

كما ان وصف « الراسمالية » : هو بهذا النظام الصق منه بنظام العالم الحر . فالاشتراكية العلمية هى اعلى مراحل الراسمالية ، لانها تجرد الشعوب من كل شيء وتعطيه الدولة لتتصرف في هذه الحقوق كما شاءت مثلما يتصرف الوصى المستبد في قاصر لا حول له ولا قوة . فهى من هذه الوجهة تدخل تحت النظام الذى يطلق عليه (راسمالية الدولة) وهو ابشع نظام راسمالى عرف من قبل .

تصدير الاشتراكية العلمية الى البلدان التى لا تدين بها :

لكى تتعامل الدول التى تطبق الاشتراكية العلمية مع باقى البلدان التى لا تدين بها ، لابد من ان تفرض عليها نظامها ، ومن هنا اكتسب تصديرها صفة الدين العالمى .

وهذا هو السبب في ان اول ما تفكر فيه الدولة التى تعتنق هذا الدين هو تصديره الى البلدان المجاورة لها بحكم وضعها الجغرافى ، والى بلدان العالم بصفتها عضوا في المجتمع الدولى الشيوعى ، وهى عضوية تلزمها بتنفيذ قراراته واحكامه ، اشد من التزامها باى دين ولو كان دين الاسلامى .

وللتصدير وسائل شتى تنتهى كلها الى هدف واحد وهو الاطاحة بالنظام القائم ، واخطرها التعاون مع النساء عن طريق الزواج ، ومن هذه الوسائل :

■ الغزو الايديولوجى : وله عدة طرق منها : الغزو الثقافى عن طريق وسائل الاعلام ، والمؤلفات ، والمناهج ، والمقررات ، والتسلل الى كافة المنظمات الاسلامية التى يحاولون ما امكنهم ان يدسوا في كل منها : يهوذا الاسزبوطى الذى يفسد مقاصدها بل ويستغلها ويستثمرها لمركسة الاسلام ان امكن .

■ الارهاب الفكرى بتهديد كل من يوضح مقاصد الكوادر والخلايا للمواطنين وغيرهم .

■ التصفية الجسدية : للخصوم في الميادين السياسية والفكرية والعسكرية الخ ..

■ بث الكوادر والخلايا وغرسها في جسم الشعب وفي اجهزة الدولة وخاصة في المواقع القيادية ، وهؤلاء يكونون في حالة تأهب لتنفيذ كل ما يطلب منهم تنفيذا لقرارات القمة لاعداد الشعب لساعة الصفر .

■ التخريب وخاصة في قطاع الخدمات سواء بالتفجير او الحرائق او فساد التخزين او الغش في مواد البناء (الاسمنت / الحديد) لتنهدم المبانى بمجرد بنائها الخ ..

ولنا في هذا الميدان مؤلف بعنوان (اقتصاديات التخريب) .

وما سقناه هو ملخص مئات المجلدات التى وضعها منظرو هذا الفكر ومعتنقوه ، والذين حاولوا نقضه . وقد سردناه سردا يوضح خلاصته بجلاء كى يضع القارىء اصبعه على مفاتيح فساد هذا الفكر بسهولة .

وبمناسبة هذا الحوار الرائع الذى جرى بين صاحب الجلالة الملك المفدى (فهد بن عبدالعزيز) ، وبين رجال جامعة الامام محمد بن سعود وطلابها .

وبمناسبة توجيهات جلالته الى مسؤولية رجال العلم عن حماية المواطنين من الفكرى التخريبى والتخريب الفكرى

وحماية للشباب من الانحراف ، وتمكينا له من المعرفة التى تجعله صامدا امام اى غزو ايديولوجى .

اقول .

ان تحقيق هذا كله يقتضى اجراء **تعديل جذرى في جميع مناهج التعليم في العالم الاسلامى وتخطيط سديد في المجالات الاعلامية والثقافية . والاجهزة والمنظمات الاسلامية الكفيلة بالقيام بهذا الواجب متوفرة ولله الحمد .**

□ **وانتهز الفرصة فاقدم المقترحات التالية :** -

١ - التركيز على بيان دعوة التحدى القرانى عن التاويل .

٢ - **التركيز على بيان جوامع الحكم عند دراسة الحديث الشريف .**

٣ - بيان الاعجاز التشريعى للاسلام .

٤ - **دراسة مقارنة لحقوق الانسان في الاعلانات العالمية ، والأيديولوجيات المعاصرة وبين حقوق الانسان في الاسلام .**

٥ - التربية الاسلامية وانمتها .

٦ - **علم النفس واصوله في القران العظيم والسنة المشرفة .**

٧ - قواعد المجتمع الاسلامى مستمدة من القران العظيم والسنة المطهرة .

٨ - القواعد السياسية للدولة الاسلامية ويصدر بها وبحقوق الانسان ميثاق توقعه جميع الدول الاسلامية .

٩ - **دور المنظمات الاسلامية في الربط بين الدول الاسلامية .**

١٠ - القضايا الهامة في العالم الاسلامى وحلولها الواقعية : لا كما يراها اصحاب المصالح الذين يستثمرون هذه القضايا للقضاء على الامة .

١١ - الايديولوجيات المعاصرة وتفنيدها .

١٢ - **الماركسولوجى . نظريا وعمليا .**

١٣ - الشيوعية نظريا وعمليا

١٤ - **الشمولية وردة من يطبقها عن دين الاسلام .**

١٥ - استثناء قادة الفكر في العالم الاسلامى - وهم يعدون على الاصابع ، من الخضوع لقوانين الجامعات للاستفادة منهم ، ولا ادرى كيف تغلق الجامعات امام مؤلفات امثال العلامة الكبير حمد الجاسر او العلامة الكبير احمد عبدالغفور عطار او العلامة الكبير عبدالله بن محمد بن خميس وامثالهم في المملكة العربية السعودية وفي مصر مثل العقاد ، والحافظ حبيب الله الشنقيطى رحمهما الله تعالى .

ومن في مستوى هؤلاء في كل بلد اسلامى من النوابغ .

ولقد كان المفكر الاسلامى الكبير (مالك بن نبى الجزائرى) رحمه الله تعالى حاصلا على ارقى الدرجات العلمية في الهندسة الكهربية . ولكنه نبغ في ميدان الفكر الاسلامى . ولا يستطيع عاقل ان يفتى بحرمان شباب الجيل في الجامعات من التلمذة على امثاله في ميدان نبوغهم لا ميدان تخصصهم . وانى اربأ بكل مسؤول ان يمنع هؤلاء مهما كان المانع من تجديد الدماء العلمية في الجامعات . هذا اذا تشرفت الجامعات بقبول قادة الفكر لهذه الفكرة .

واوجه الكلمة الى قادة الفكر في العالم الاسلامى

فاقول لهم :

انكم مطالبون امام الله تعالى - وهو فرض عين عليكم - ان تبينوا للناس هذا الفساد المطلق بيانا شافيا ، ولا يكفى في هذا الصدد تضمين المؤلفات الابواب او الفصول التى تشير اليه ، بل يلزم افراد هذه الفلسفات ومعها كل مذهب هدام ، بدائرة معارف تشرحها تشريحا وافيا كافيا شافيا ، كما اقترح وضع قاموس يعرف بها على نمط القواميس الاجنبية التى وضعت لهذا الغرض ، وما علينا الا النسج على منوالها من وجهة النظر الاسلامية ، لا من وجهة نظر واضعيها .)

وبعد :

فان الانسان بانقطاعه عن الوحى الالهى يتعلق بالاشياء مطلقا يولد صرحا اعلى يتضمن التحديد النهائى للنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعقدية والاقتصادية والعادات والاخلاق والتقاليد وكل عوامل الضبط الاجتماعى التى تسيطر عليه سيطرة تحافظ على ربطه بالدنيا وقطعه عن الله تعالى . ٢ .

ويكمل الانقطاع عنه عز وجل اذا ما اكتمل بناء نظرية متكاملة عن الوجود تكون هى الحصن الاساسى المسيطر على وجود الانسان والمنظم لعلاقاته مع الموجودات .

وداخل هذا الاطار يعيش الانسان اطوار وجوده التى تذوب في مفاهيم صرحه الدنيوى يدور معها حيثما دارت او يسير اينما سارت ، وتقلبه ذات اليمين وذات الشمال ، وتوليه الوجهة التى تمليها عليه . وحينئذ يصبح الايمان بالله تعالى جريمة ورجعية وانحطاطا ، والكفر تقدمية وكمالا ويصور له الوهم انه قد استقل في وجوده عن خالقه عز وجل ، وهو لايدرى انه في كل حركة يتحركها او سكنة يسكنها انما يزيد في احكام شد وثاقه الى الاشياء - الدنيا - ويظن انه حر مستقل وهو عبد لكل شيء علق مصيره به .

« ان ذروة الرزية في هذه الظلمات ان يحتجب نور السماء عن ساحة الهرج فتخلو لردة الانس والجن يدفعون الناس الى الهاوية : فيضرب الأخ اخاه والابن اباه وهم لا يعلمون ماذا يعملون ؟ » ٣ . ومن هذا الصرح الذى يعيش فيه المنقطعون عن الله تعالى والذى اتخذوه بديلا مزيفا يغنيهم عن الارتباط بالله عز وجل . **من هذا الصرح تتدفق الاطماع والاحقاد ، وتتولد الانحرافات والدوافع التى تدفع المسيرة الى غايات صورها الهوى وزينتها الشهوات . وتصب في قوالبه التصرفات والمعاملات والعلاقات ، وتتشكل الاخلاق والقيم ، كما تتحدد المواقف من الموجودات ، وهو تحديد موغل في الباطل بلا حدود ، ويرفض اصحابه رقصة الموت قبل ان يلتهم بعضهم بعضا .**

■ **ولو قاس المنقطعون عن الله تعالى حياتهم بمقياس الارتباط القرانى بالله سبحانه لوجدوا انفسهم انما يسعون الى اشعال فتيل قنبلة هيدروجينية في البيت الذى يلم شعثهم ، وان الكمالات النسبية التى نصوروها ان هى الا سراب بقيعة يحسبها الظمان ماء حتى اذا جاءها لم يجدها شيئا . ان هى الا كمالات مزيفة صادرة عن فكر اشد زيفا منها ، وكلما انتهى فريق منهم الى بناء نظرية - يعتقد انها هى غاية الرحلة البشرية واملها المنشود اذا بها تنهار اما على ايدى الذين شيدوها (يخربون بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين) واما على ايدى خصومها وتستمر عمليات التزييف بين البناء والهدم حسبما تقتضيه مراحل الانقطاع عن الله تعالى والارتباط بالاشياء ، لقد اثبتت الوقائع والحوادث وسجل التاريخ ان لحظات السعادة التى تذوقها البشرية انما تتمثل في لحظات الاقتراب من الهدى الالهى . ولو امسكت باى خير ينعم به البشر لوجدته يسيرا في اتجاه الهدى الالهى**

وان ما يعانيه البشر من الشقاء انما يتمثل في كل سبب يقطعهم عن الهدى الالهى وابحثوا معى في جميع الشرائع والقوانين والنظم فانكم تجدون ان كل نظام يحتوى من الخير بقدر قربه من الهدى القرانى ، ويتضمن من الشر بقدر بعده عن ذلكم الهدى الاسمى ، ويجب ان يفهم هؤلاء ان اية ايديولوجية لن تفلح في رد المؤمن بالله تعالى عن الاسلام .

وهنا يردد الوجود كلام الحق جل جلاله على مسامع الموجودات على لسان امام الهداة والرحمة المهداة صلوات الله وسلامه عليه :

(هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) الاية ٣٣ سورة التوبة .

اللهم اغننا بالقران ، واملا وجودنا بانواره حتى لانلتفت الى شيء سواه ونكون من خاصة اهله الذين اذا تليت عليهم اياته خروا سجداً وبكيا ، اللهم اجعله لنا الى الخيرات كلها دليلا واماما ليكون حجة لنا لا علينا ، واجعله لنا على الصراط نورا ، والى الجنة رفيقا ، وخلقنا باخلاق من انزل عليه القرآن ، ووفقنا الى التمسك بهديه صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . امين .

١ - مما يثير الضحك والبكاء والرثاء ان احد الزملاء وهو حاصل على درجة الدكتوراه من كامبردج في التاريخ السياسى ، سالته في ندوة عما يعرفه عن (الاشتراكية العلمية) فاجاب انها وصفت بالعلمية لتطبيقها للعلم في الحياة ، والى هذا الحد انحط سفنها الايديولوجى .. وكفى . وكثير من الدول التى تطبقها تحرم التعريف بها او دراستها !!

٢ - القران يتحدى : للمؤلف - الباب الثالث (٤٦ : ٧١) ط ١٣٩٧ هـ

٣ - الاستاذ محمد المجذوب : افكار اسلامية ص : ٦٠

ضوء وحلم

هدى الرفاعى

ويمطر رجع الهمس في ليل
وجه كان كحلم الضجر
يجيء الى قلبي
وجه كان بالامس
كيشى الضوء
يعانق ظله ظلي
وهذا القلب .. بات يثقله وجه
قد صار اغنية
وعينان دامعتان يتناوشها صقيع
القلب
ورائحة من الذكرى
يمحوها موج وراء الموج
ووجه غائب خلف الغيب
ان ياتي
اما يدرى

هنا امراة تقتات من حلم
من وهم يسقطه الف من الغربة
هنا امراة تبحث في ليل المنفى
عن شيء ضاع في الرمل .. ولا اثر
وجه غاب من زمن ولا اثر
سوى الصمت من حولي .. [illegible]
ويسكنني .. ويطحنني
وتترى [illegible] من الماضي
توقظ احزانا قد نامت
ويكسر داخلي وجع بحجم الليل
والصحراء
توهج النار في جسدي وتشعلني
فهناك .. خلف الغيب
وجه كان بالامس كنثر الضوء
يعانق ظله ظلي

السعادة .. او تكاد

قصة جرجيتا موردنت

ترجمة : الحبيب عبدالسلام الجليزى



اعتقد ابي رغم ارادته البحث عن شيء ما شيء لايستطيع الكشف عنه لكنه يبحث عن شيء وهم .. ربما كان ينقصه في حياته . حياة نجح فيها وبلغ مناه .. اليوم [illegible] ورغم النتائج الطيبة التي حققها فانه لايستطيع وضع حد لهدم الحلقة المفرغة التي يعيشها ربما كانت طريقة في الحياة التي رسمها بعنايته فائقة طوال سنوات قد زاغت دون وعي منه لانه بعد تحقيق هدفه لم يعد قادرا على التركيز فالحلقة لم تكتمل بعد . هناك شيء ما ينقصها . لكن ماهو هذا الشيء [illegible]

[illegible]



فيصل حسن (١١ عاما) من فلسطين السليبة اختار للوحتـه هذه اسم . الحلم بالقدس ..



فن العمارة الإسلامية لوحة لطفل سعودى اخر (١٠ سنوات) نسى ان يذكر اسمه

[illegible]

تحقيق وتصوير : جين ايتبيرن

عدسة «الاربعاء» تزور معرض رسومات الاطفال العرب

تقاليدنا بريشة اطفالنا في واشنطن

■ من مكتب واشنطن :

اقيم هنا مؤخرا معرض لرسومات الاطفال العرب شارك فيه اطفال من الدول العربية وعلى راسها المملكة العربية السعودية ..

وقد افتتح المعرض في صالة متحف الاطفال بواشنطن دى سي وهو اول معرض من نوعه يقام هنا وقد حفز النجاح الذى لقيه المسؤولين على اصدار قرار بجعله معرضا متنقلا بحيث يجوب كبريات المدن والولايات الامريكية قريبا ..

« الاربعاء » خفت الى المعرض بالكاميرا والقلم لتنقل قراءها الى احلام احبابنا الصغار ..



اسمت سعاد سعيد (٦ سنوات) لوحتها هذه (تعبير) وهى كويتية ..



المعركة . بريشة بشيرى عبدربه ١٠ سنوات فلسطينى .



عيد الفطر كما نراه بريشة الطفل تركي عبدالرحمن (١٢) عاما من المملكة العربية السعودية



الجزائر حبيبتي . لوحة لطفل جزائرى نسي ان يعرف نفسه

الشعر الحر .. في تضاؤل وانحسار !

الشاعر السوداني
مهدي محمد سعيد
يقول :



استلهم اشعاري من واقع بيئتي

التقليد لا يخدم قضايا الفن والابداع !



في دار اتحاد الادباء السودانيين بالخرطوم . سعدنا بلقاء الاستاذ مهدي محمد سعيد ، عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد ، وهو شاعر معروف في الاوساط الادبية بالسودان . يكتب الشعر بالفصحى والعامية ، وله ديوان شعر مطبوع . اصدره المجلس القومي لرعاية الآداب ، والفنون . بعنوان (الطين والجوهر) . وله تحت الطبع - ايضا - ديوانان مخطوطان ، وكان لنا معه الحوار الادبي التالي



حوار :
مصطفى عوض الله بشارة

■ متى احسست في اعماقك بتفتح الموهبة الشعرية ؟ وماهي الدوافع التي الهمتك اول قصيدة لك ، ومتى كان ذلك ؟

- لقد كان للبيئة الاولى التي عشت فيها سنوات طفولتي الباكرة اثر كبير في توجيه وصقل موهبتي الشعرية ، اذ كان والدي - رحمه الله - يحب الشعر والشعراء ، وخاصة شعراء (الانشاد الديني) الذين كانوا لا يغيبون عن منزلنا ، ويترنمون بمدح النبي - صلى الله عليه وسلم - كنت اراقبهم في حركاتهم وسكناتهم ، واردد معهم ما ينشدون من شعر .. الامر الذي استهواني كثيرا .. وكان والدي يدفعني ويحثني دائما على قراءة ذلك الشعر ، وانا في ذلك الحين طالب صغير في المدرسة الاولية ، اي الابتدائية حاليا .. اضف الى ذلك - ايضا - ان اذاعة ام درمان كانت تقدم كبار المطربين في اغنيات عاطفية جديدة ، وكنت استمع اليهم بكل جوارحي ، واحفظ ما يغنون واردده كثيرا "".

وعندما انتقلت الى المعهد العلمي بام درمان ، كان هناك استاذ مصري ، هو الاستاذ كامل السيد شاهين ، مبعوث الازهر الى السودان .. وكنت في تلك المرحلة الباكرة من عمري اكتب الابيات القليلة ، واعرضها عليه . فكان لي هاديا ، ومرشدا ، واستاذا .. .

كل ذلك ، كان دافعه نزعة ملحة في اعماقي لكتابة الشعر .. ولكنني لا اذكر اول قصيدة لي ، فقد كنت اكتب القصيدة ، وبعد فترة امزقها ، ثم اكتب اخرى .. ويتكرر التمزيق .. الى ان اهتديت الى طريق ، اعتبره الى اليوم بداية .. ولازلت اخذ السير ، علني اصل الى ما اصبو اليه !

■ مادام الحديث لم ينقطع بعد ، عن مراحلك الشعرية الاولى . نود ان تجيبنا على هذا السؤال : بمن من الشعراء او الادباء تاثرت في بداية حياتك الادبية ؟

- لم اتاثر بشاعر معين . ولكن كانت نفثات التيجاني يوسف بشير الشاعر السوداني الاصيل تبرق في ادبي ، وما يكتب في الصحف ، وما يسطر على الكتب كل تلك الاشعار والكتابات الادبية كانت لها جميعا اطيب الاثر في اتجاهاتي الشعرية .

■ اي قصيدة من التراث الشعري راقتك ، وودت ان تكون مبدعها ؟

- كل قصيدة جيدة الصياغة في لغتها واسلوبها واخيلتها تروقني واتمنى ان انشىء احسن منها !! ولم يدر بخاطري ان تكون لي اي قصيدة لشاعر آخر بتاتا ، فلكل رؤيته ، ولكل هدفه ، ولكل اسلوبه وشخصيته !

■ هل تكتب شعرك من وحي تجارب مباشرة ام تستلهم اخيلتك ورؤاك من حصيلة ذكرياتك ؟

- في رايي .. يتوقف هذا على بواعث الالهام ودوافعه .. سواء كان ذلك الالهام نابعا من معين التجربة المباشرة او الذكريات ! وانا - في كل الاحوال - كشاعر ، ابن بيئتي ، احس بكل ما فيها من جميل وغير جميل ، مفرح وغير مفرح ، ولذلك كل ما كتب نابع من نفسي ، ونابع لبيئتي التي انا منها ..

■ ما رايك في الشعر الحر ؟ وما السر في محاربة بعض النقاد للشعر الموزون المقفى ؟

- لا اعدو الحقيقة اذا قلت ان ما يسمونه بالشعر الحر ، وما يطلقون عليه غير حر .. كل هذه مسميات لا وزن لها ، فالشعر هو الشعر ، شعور واداة جيدة تنقل هذا الشعور !

وفي رايي الخاص ان الشعر ، ان خرج عن النغمة العربية ، التي هي الوتر الرنان في شعورنا ، كان بالتالي تقليدا لبيئة غير بيئتنا ، وذوقا مغايرا لذوقنا ، ورؤية تخالف رؤيتنا العربية ، ونحن كأمة عربية عريقة ، لنا شخصيتنا ، وتراثنا ، وفننا ، ولا نحتاج الى مشاعر غيرنا وطريقة ادائهم لتنوب عما عندنا .. "" ان كل ما نحتاجه في هذا العصر ، ان نؤمن باصالتنا الروحية والابداعية ، وان نتجه الى تراثنا ، الذي هو غني بكل جميل ورائع ..

والرائي للساحة العربية اليوم يجد الشعر المسمى حرا يسجل تضاؤلا مستمرا وانحسارا شديدا في الآونة الاخيرة ، وتعليل ظاهرة (العد التنازلي) لهذا النمط (الشعروري) وليس الشعري ، وهو انه لا يعزف على وتر الاحساس الاصيل .. وما نراه احيانا على الصفحات الادبية والمجلات من محاولات بعض النقاد الداعية الى طمس معالم الشعر العربي الاصيل ، اعتقد انها محاولات لن يكتب لها النجاح ، ولن تضره بشيء ، بقدر ما ارى في المستقبل القريب ، ان شاء الله ، الاهتمام كله منصبا على التعبير الابداعي من خلال الشعر العربي (الموزون المقفى) ، وذلك حين تصفو نفوس الشعراء العرب من ادران الحرب الفكرية ضد الفكر ، والثقافة العربية ، لان التقليد ، وخاصة في الفكر ، لا يثمر ، ولا يخدم قضايا الفن والابداع !! ومهما سلطت عليه الاضواء وتناقلته الالسن ، فسيمحى بقدر السرعة التي ظهر بها ، والحقيقة باقية ، والتراث باق ، غضب المدعون ام رضوا !!

■ ما رايك في مسيرة الحركة الادبية في السودان وفي الوطن العربي بوجه عام ؟

- اقولها صراحة ، اننا كدنا نفتقد كثيرا من ادابنا في السودان ، وفي الوطن العربي ، وذلك ، لان الاعلام انشغل بالاحداث التي تواترت في المحيط العربي من ناحية ، بينما نشطت جهات اجنبية عديدة نشاطا قويا لطمس ، ملامح وسمات الشخصية العربية المسلمة ! والحق ان الحركة الادبية خدمت ، ولم تعد مثل حركة الجيل الماضي الذي اوشك ان يوحد بين قلوب الشعوب العربية ، وما نراه اليوم من انقسام وتفرق في الوطن العربي ، اعتبرهما من معطيات الثقافة الاوروبية الوافدة التي تسعى جاهدة الى تمزيق وحدة الامة الاسلامية ، لكي يسهل التهامها فيما بعد !! وكما قيل ، فان الدار لا يصلحها الا اهلوها ، كذلك ، الادب في بلادنا العربية لن يزدهر الا على يد ابنائه الحريصين على جودته واصالته ..

■ النقد الادبي ، اين يقف اليوم من حركة الابداع الشعري ؟

- في البدء ، اود ان اسال : وهل هنالك نقد ؟! واذا سلمنا جدلا بان هناك بصيصا من النقد ، فاين الناقد الذي علت ثقافته على ما ينقد ؟، وهذا شرط اساسي فيه !! وما نراه على صفحاتنا الادبية ويسمونه نقدا احيانا ، تغلب عليه النزعة الشخصية ، ويخلو تماما من الموضوعية ، الامر الذي جعله لا يعطي ثمارا ، ولا يوجه ناشئا ، ولا يبصر بطريق الحقيقة ، ولا يبشر بميلاد ناقد اصيل !!

■ واخيرا . قلنا للاستاذ مهدي محمد سعيد : بما انك تسهم بجهد واضح في اثراء الحركة الفنية الغنائية بالكلمة الشعرية المعبرة ، فماهو رايك في مسيرة الاغنية الحديثة في السودان ، وفي الوطن العربي ؟

- لاشك ان الغناء يعتبر من اخطر الثقافات التي تؤثر تاثيرا مباشرا ، وتدخل كل بيت دون استئذان ! وكما قلت جوابا عن سؤال سابق من احد الاصدقاء الذين يهتمون بشأن الاغنية : ان لي رايا انادي به دائما ، وهو ان تكون الاغنية اصيلة تعبر عن العاطفة النظيفة ، والهدف السامي الارفع من خلال كلمات يؤنس بعضها بعضا ، ليس بها شحيج ، ولا في تركيبها نشاز فكري ، تطرب اذا سمعت وتثقف اذا قرئت !!

والملاحظ ان كثيرا من اغانينا تتسم بطابع العفوية .. وكل شاب يريد ان يكون شاعرا ، وهو ليس مؤهلا لذلك ، وكثير ممن يرددون الالحان لا يدركون معنى ما يقولون ، وجل اعتمادهم على الصوت فقط . وهذه محنة اظنها تنطبق على البلاد العربية الاخرى من خلال ما اسمع في اذاعاتها !!

اذن .. لابد من تصفية الاغاني ، والابقاء على النافع منها والذي يمثل اخلاقنا ، ومثلنا ، وشخصيتنا الاسلامية الاصيلة .

مرارة الحنين



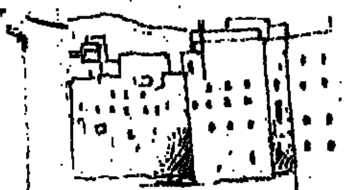
عبدالإله محمد جدع

(١)

واسير احمل احمل كل
اعباء الحياة
والملم الماضي التليد
ومابه من ذكريات ..
واعيد رسمك من جديد ..
في الفكر .. في الاعماق
في قلبي العنيد
واطالع الصفحات
في ذكرى خيال مات
من زمن بعيد
ماكنت اعرف
كيف اهرب منك انت
وكيف ارحل عن هواك
وانت .. انت
هنا .. هناك ..
بل كل مايلد الوجود
من الجمال .. من الرؤى
اراه مثلك ياملاك ..

(٢)

واسير احمل كل
اعباء الحياة ..
والملم الماضي التليد
ومابه من ذكريات
واعيد تفتيك
في الحنايا .. في الضلوع
في القلب .. في الوجدان
في كل الربوع
واسائل الماضي التليد
لكي يعود
الى الوجود ..
انا لست اعرف
ياحبيبي لما الجمود ..
انا لست انسى
العطف منك
ولا العهود ..
ورجعت ابحث عنك
في كل الوجود ..
على امثال رسالة
لي سطرتها مقلتاك ..
وهدية معطاءة
لي اهديت
سلمت يداك ..
كل المنى .. كل السعادة
ان اعيش على هواك





(٣)

واسير احمل كل
اعباء الحياة ..
والملم الماضي التليد
ومابه من ذكريات ..
واعيد ذكرك
في شعوري .. في الزمان
في الهمس .. في اللحظات
في صمت المكان ..
وتدب في قلبي الحياة
ويعود يخفق
للمودة للحنان ..
يرجو التقرب
من حماك
ويرتجي منك الوصال ..
ومللت بعدك
كل الوان الجمال ..
حتى الشعور يموت
بعدك .. بل ويحتضر الخيال ..
ورجعت ابحث
ياحبيبي عن سناك ..
وطرقت بابك
مرتين ولا مجيب ..
ورجعت في ياس
وفي ذل رهيب ..
كل الوجوه تغيرت ..
كل النفوس تباعدت ..
واحسرتي
ضاع الامان ..
ومات في
نفسي الحنان ..

مهرجان الأمة الشعري الأول للشباب

في الفترة بين
٢٠ - ٣٠ ابريل
١٩٨٤

بقلم : نورالدين صمود

اجتمع في بغداد عاصمة الرشيد عشرات من الشعراء الشباب من مختلف الاقطار العربية الذين جاءوا من اقصى المغرب العربي . المغرب والجزائر وتونس . ومن ادنى المشرق العربي . البحرين وقطر والكويت والعراق ومن قلب العالم العربي المملكة العربية السعودية والاردن ومصر وغيرها .

كما شارك في هذا اللقاء الشعري مستشرقون ومتسعربون وبعض محبي العرب والاسلام .

فممن المستشرقين حضر المستشرق الفرنسي جاك بارك والمستشرق الاسباني بدرو مونتابث كما حضر المفكر المسلم رجاء جارودي وصديق العرب الشاعر الاسباني انطونيو كالا .

المهرجان

ولم يكن هذا المهرجان الشعري خاصا بالشعراء الشباب كما يبدو من عنوانه فقد رات هيئة المهرجان التي وجهت الدعوات ان تدعو بعض الشعراء والنقاد الذين لهم تجارب في ميدان الحلو والابداع او في ميدان نقد الشعر فدعت من المبدعين المعروفين عبدالوهاب البياتي الشاعر العراقي الشهير ونزار قباني وكذلك الشعراء احمد ابراهيم ابوسن والشاعرة وفاء وجدي وملك عبدالعزيز التي وصف شعرها زوجها الناقد الكبير الدكتور محمد مندور بانه الشعر المهموس .. ومن الكويت جاء الشاعر الكبير احمد السقاف والدكتور خليفة الوقيان ومحمد الفائز والشاعرة سعاد الصباح التي تجمع في شعرها بين المنظوم والمنثور ويمتاز شعرها بالثورة على وضع المراة المتردي في بعض الاقطار العربية .. كما تثور باشكالها الشعرية على قيود الشعر المقيدة لبعض المواهب .

اصوات

وقد جاءت الى هذا الملتقى اصوات من المغرب الشقيق ومعظمها من الشباب من امثال الشاعر محمد بن عمارة الذي يكتب الشعر الحر المتجذر في التفعيلات الخليلية وان مزج احيانا بين التفعيلات المتنافرة وحاول ان يكون منها انسجاما موسيقيا . وكذلك الشاعرة المغربية الشابة وفاء العمراني التي تكتب قصيدة النثر والشاعر الحر محمد الطولي الذي يصر على نعت نفسه بالصعلوك .. وقائمة الشعراء المغاربة اطول من ان تحصى .

وقد جاء معهم بعض النقاد مثل ادريس الناقوري وعلال الحجام واحمد المديني

وفد الجزائر

كما جاء وفد من شعراء الجزائر الشباب وقد اثبت الكثير منهم ان الجزائر قد انتجت في عهد استقلالها نخبة من الشعراء الجيدين الذين سفهوا احلام الاستعمار واعادوا للعربية مكانتها بين ذويها واثبتوا ان لغة القرآن لغة الاسلام لا يمكن ان تقهر او تتزعزع ومن ابرز الاصوات الشعرية المتميزة بلقاسم بن عبدالله وجوادي سليمان .

اما تونس فقد حضر من شعرائها الشباب مجموعة جيدة نال معظمهم اعجاب الجمهور فقد امتاز كل واحد منهم بلون متميز عن الآخر ولعل اسماء : المنصف المزغني ومحمد العوني ومحمد الصغير اولاد احمد وسوق عبيد والصادق شرف ومحمد بن صالح .

من الشعراء الذين يكتبون الشعر بين عمودي وحر ومنثور لعل هذه الاسماء قد ظلت عالقة باسماع وذاكرة كل الحاضرين في هذه التظاهرة الشعرية الكبرى (ولا احب ان اذكر نورالدين صمود لانه كان ضيف شرف ولم يشارك بشيء من شعره الا في الجلسة الختامية بعدما افسح المجال للشعراء الشباب من المعنيين بهذا المهرجان) .

هذه التظاهرة

وبالمناسبة اقول : ان المنظمين لهذه التظاهرة الشعرية دعوا اليها نخبة من النقاد والشعراء الكبار لتواصل الاجيال فحضر الناقد الكبير الدكتور عبدالقادر القط رئيس تحرير مجلة ابداع المصرية ورجاء النقاش رئيس تحرير مجلة الدوحة القطرية والناقد المعروف الدكتور جابر عصفور من مصر (والدكتور نورالدين صمود رئيس تحرير مجلة الشعر التونسية) وغير هؤلاء كثير .

وهناك اسماء اخرى يجب ان نشير اليها مثل : صالح الاشقر وعبدالله الصيخان من المملكة العربية السعودية وهنرى زغيب صاحب مجلة الاوديسية المتخصصة في الشعر وجهاد فاضل وكريس ماضي التي لم تتجاوز العشرين ربيعا . من لبنان .

وعلي الشرقاوي ومنى غزال ومبارك الخاطر من البحرين وحلمي الزواتي من فلسطين ولؤي حقي وعادل الشرقي وجواد حطاب واديب كمال الدين وساجدة الموسوي وسليمان عويس من الاردن ومحمد المهدي من السودان

واعتقد ان الاسماء التي ذكرتها ماهي الا نماذج لما تمكنت من الاستماع اليه وهناك شعراء اخرون استمعنا اليهم في جلسات خاصة او اهدونا دواوينهم او بعضا من اشعارهم فلمسنا فيهم مواهب واعدة لمستقبل مشرق للشرق العربي .

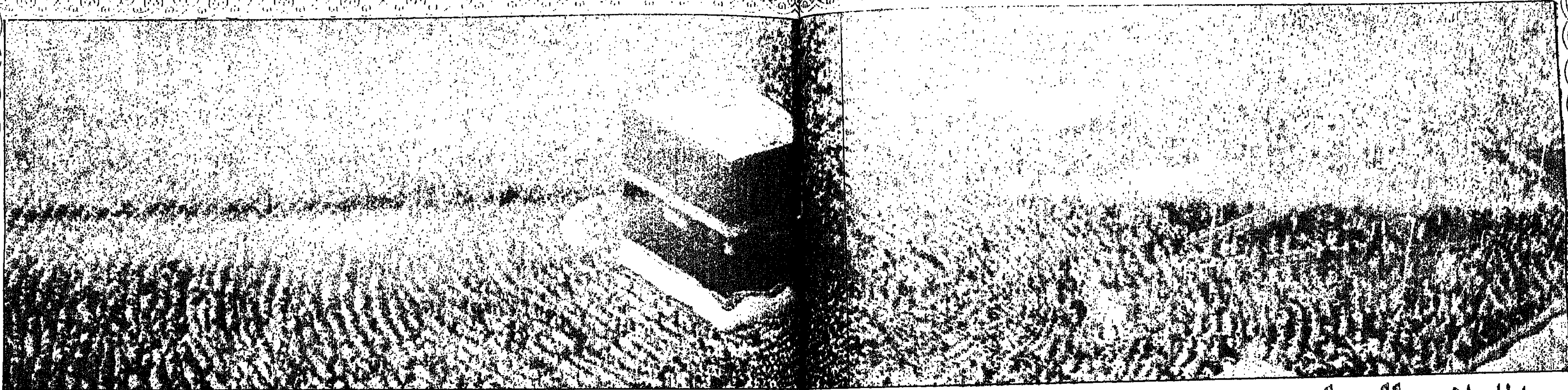
حضور النقد

ولم تكتف هذه التظاهرة بالجلسات الشعرية بل اشتملت على عدة جلسات نقدية شارك بعض النقاد المشاهير فناقشوا ونوقشوا في عدة مواضيع هامة مثل الاديب والالتزام والقصيدة العربية المعاصرة بين الكلاسيكية والتحديث وقد كان الحديث حول هذه المشاكل التي تستاثر باهتمام المثقفين والشعراء خاصة .

ورغم ظروف الحرب التي يمر بها العراق الشقيق فان المواضيع التي تناولها الشعراء في هذا المهرجان كانت غير مقيدة بموضوع معين لذلك سمعنا من مختلف الشعراء قصائد الحب والغزل والهموم العربية ومشاغل الانسان المعاصر . وقد تراوحت قصائد الشعراء الشباب بين عمودية وحرة ومنثورة وتفاوتت بين الجودة والضعف ولكنها في معظمها تدل على ان هناك اقلاما تحاول ان تصل الى المستوى الفني الذي يرضي الاذواق المهتمة بحركة الشعر الحديث في العالم العربي .

اكرر شكري « لمنتدى الادباء الشباب » الذي وجه لي « دعوة شرفية » لحضور هذا المهرجان الذي ضم الشعراء الشباب من مختلف الاقطار العربية فقد طمأنني هذا العيد الشعري الكبير على مستقبل الشعر العربي الذي يجب ان يتواصل فيه الحوار بين الاجيال وان ياخذ فيه اللاحق عن السابق لكي لايظل كل جيل يسير في دنيا الشعر كما اتفق ويخبط خبط عشوائيا . فقد تم في هذا اللقاء المباشر من التفاهم مالا يمكن ان يتم في سنوات بالكتابة في الجرائد والمجلات والكتب .

وستكون لنا عودة لتقييم بعض الاعمال الشعرية التي اطلعت عليها بهذه المناسبة .



رمزا للسلام : المملكة تهدى هيئة الامم ستارة الكعبة المشرفة

من النبع الصافى الذى ترتوى منه هذه البلاد .. كان هذا الاهتمام الكبير الذى توليه بيت الله الحرام الذى يحرص عليه خادم الحرمين الشريفين .. قامت المملكة باهداء هيئة الامم ستارة الكعبة المشرفة رمزا للسلام — حيث يقول معالى وزير الحج والاوقاف عبدالوهاب عبدالواسع .

ان قرار المملكة العربية السعودية . اهداء هيئة الامم المتحدة ستارة الكعبة المشرفة .. ينطلق من ان المملكة العربية السعودية تحتضن البقاع الاسلامية المقدسة وهى الكعبة المشرفة قبلة كل مسلم ومسجد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وجدثه الطاهر وقد استمرت المملكة فى القيام بكسوة الكعبة الشريفة وذلك امتدادا لما سار عليه النبى الكريم والرسول الامين ومن بعده الخلفاء والحكام .

وكسوة الكعبة التى تقدمها المملكة تصنع بايد سعودية مدربة فى مصنع اقيم بمكة المكرمة لهذه الغاية .. وقد اصبحت الكعبة تكسى كل عام مرتين وتكلف الكسوة الواحدة حوالى عشرة ملايين من الريالات السعودية وهى مصنوعة من الحرير الخالص المنسوج بنقوش عليها الأيات مكتوبة باسلاك ذهبية .

وفى الصفحات التالية .. لمحات عن الكعبة المشرفة وكسوتها وبابها .. وكذلك الستارة المعروضة الآن فى قاعة الاستقبال الرسمية للمبنى الرئيسى للهيئة الدولية فى نيويورك رمزا للسلام الذى تدعو اليه المملكة والمسلمون جميعا لانه مفهوم دينهم واسم من اسماء ربهم ومعبودهم .

لم تعرف البشرية فى تاريخها الطويل لعبادة الله اقدم من الكعبة المشرفة ومن هذا البيت العتيق اكتسبت مكة شرفها وحرمتها .. ومنذ الاف السنين وحتى فى اشد الحروب ضراوة والاقتتال عنفا ظلت الكعبة المشرفة ومكة المكرمة رمزا للامن والسلام وواحة امنة مطمئنة لا يعلن فيها حرب ولا يطلب على ارضها ثأر بل ولا يقطع شجرها ولا يقتل حيوانها . انها ارض السلام المطلق على كل من فيها وامن لكل ما عليها

وقد جاء القرآن الكريم فاكد اولية هذا البيت [illegible] البيت العتيق [illegible] وامنا . [illegible] فيقول الله سبحانه وتعالى « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » .

وقال تعالى « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وان الله بكل شىء عليم » .

ثم نسب الله عز وجل البيت الى نفسه تكريما له وتشريفا واعلاما للناس بما له من قداسة وحرمة . وما يجب له نحوه من رعاية . وامر بتطهيره حين قال سبحانه « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود » .

ويبدأ التاريخ المكتوب للكعبة المشرفة ولمكة المكرمة . كما يحدثنا القرآن الكريم بمجىء ابى الانبياء ابراهيم عليه السلام وزوجته هاجر وابنه اسماعيل الى مكة المكرمة قبل حوالى اربعة الاف عام حيث تركهما سيدنا ابراهيم عليه السلام . داعيا ربه كما ذكر القرآن الكريم « ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .



ويعود ابو الانبياء ابراهيم عليه السلام مرة اخرى الى مكة المكرمة وقد شب اسماعيل عليه السلام عن الطوق لينفذ امر الله عز وجل برفع قواعد الكعبة (بيت الله الحرام) كما يحدثنا القرآن الكريم : « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم » .

وهكذا تتحقق ارادة الله جل شانه فى ان يكون بيته العتيق الكعبة . وبلده الحرام مكة . ومهوى افئدة الناس ومحجهم الى يوم القيامة وان يجعلها مهبط وحيه ومنطلق خاتم رسالاته وان يكون ابراهيم واسماعيل ابوين لخاتم الانبياء .

ومن هذا الشرف العظيم .. فانه لم تنل بقعة فى الدنيا على توالى والعصور من الشرق والحب والاحترام والتقديس ما نالته الكعبة المشرفة بيت الله الحرام ومكة المكرمة البلد الحرام الامن .. فالى الكعبة المشرفة يتوجه المسلمون فى شتى ديارهم واصقاعهم حين يؤدون فريضتهم المكتوبة او حين يتهجدون ويركعون ويسجدون .. والى الكعبة المشرفة تحن قلوبهم وتهفوا افئدتهم ليأتوها حاجين او معتمرين متطوعين وعابدين .. حتى انه ليفيض الامل فى فؤاد كل مسلم فى ان يكتب الله له زيارة هذا البيت العتيق ليطوف حوله وليقبل منه الحجر الاسود وليمسح بيده على ركنه اليمانى وليقف لحظات عند الملتزم يلصق صدره بحجارته ويمسح خديه فى جنباته ويريق دمع الضراعة على جدرانه .. ويتلمس بيد الحب والحنان احجاره واستاره ويبل الشوق بالسير على ساحته ويروى الغليل من زمزمه ويدعو الله دعوات خالصات له ولمن يحب وبذلك يفوز فوزا عظيما .

وحول الكعبة المشرفة ترى الطائفين والراكعين والساجدين والداعين والمبتهلين واناء الليل واطراف النهار فى الغداة وفى العشى فى الحر وفى القر لا تتوقف مواكبهم ولا تنقطع جموعهم على مدى الساعات والدهور حتى يرث الله الارض ومن عليها .

ولما كان للكعبة المشرفة هذه المكانة العظيمة فى قلوب الناس والقداسة الدينية قبل الاسلام وبعده .. فقد تنافس على التشرف بكسوتها وتطييبها وخدمة حجاجها الملوك والكبراء فى قديم الزمان وحديثه

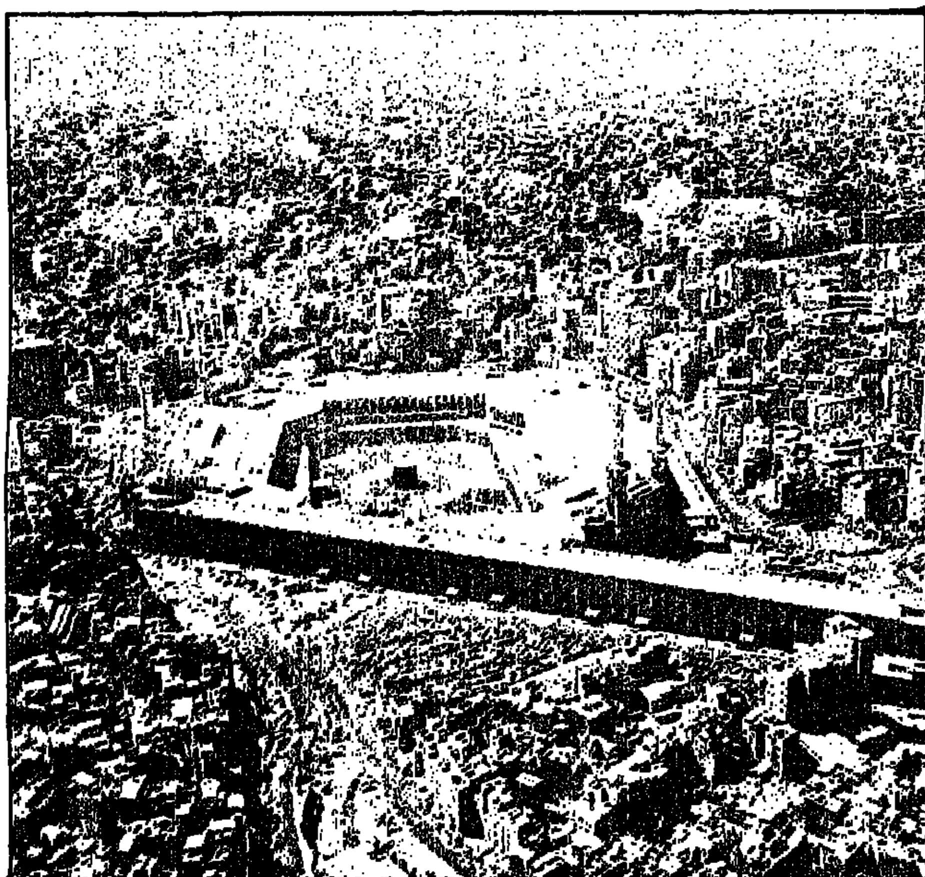
وكان اول من كسا الكعبة المشرفة بعد اسماعيل عليه السلام هو ملك حمير تبع ابو كرب اسعد .. وذلك قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بمائتين وعشرين عاما .. وهو اول من عمل للكعبة بابا ومفتاحا .

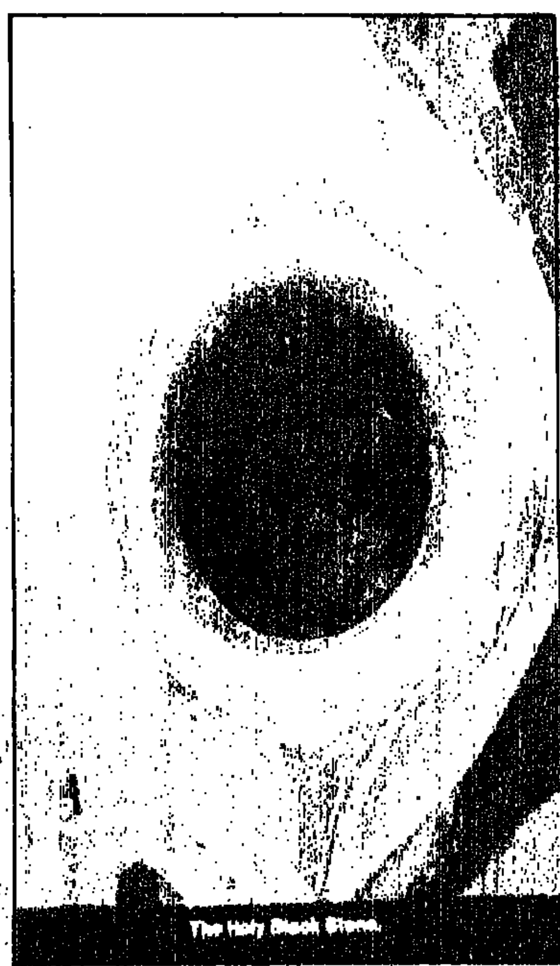
وقد تمت اول كسوة للكعبة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة . وذلك فى السنة الثامنة للهجرة

وقد تميز العهد السعودى فى ان كسوة الكعبة المشرفة اصبحت تصنع لاول مرة فى مكة المكرمة وبايد سعودية مدربة فى مصنع اقيم بمكة المكرمة لهذه الغاية وكان ذلك حين امر جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود بانشاء مصنع الكسوة .. وقد تم افتتاح هذا المصنع فى منتصف عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م .

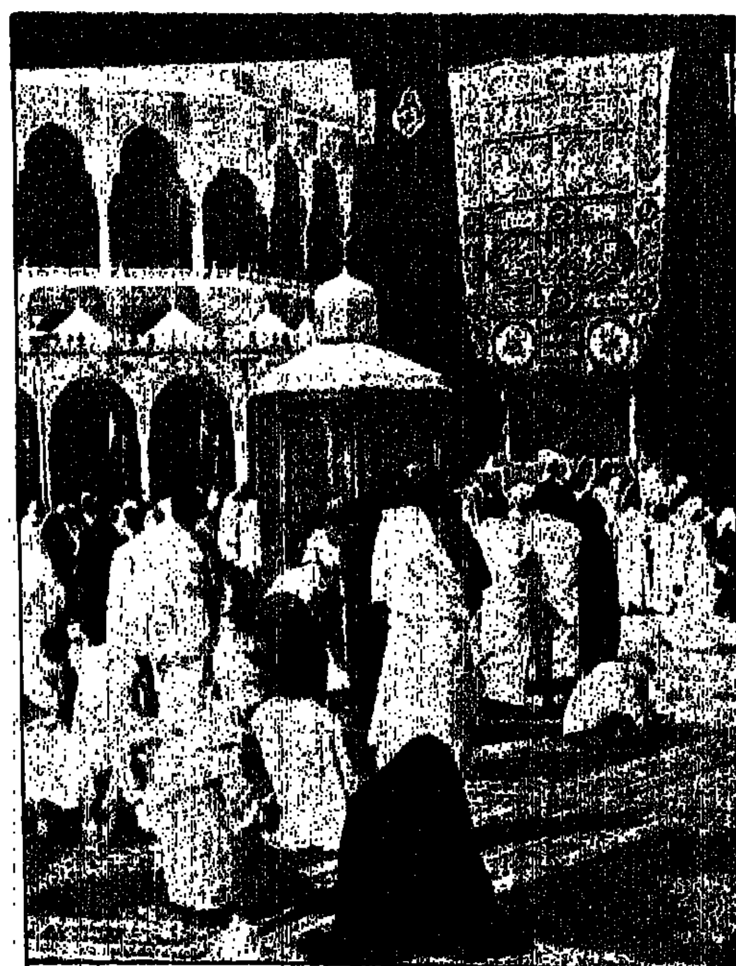
وفى عهد جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز تم بناء مقر جديد لمصنع الكسوة فى مدخل مكة المكرمة (ام الجود) وقام بافتتاحه صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز ابان كان وليا للعهد ونائبا لرئيس مجلس الوزراء

ورغم ان المصنع قد تطور تطورا هائلا خلال الخمسة والاربعين عاما الماضية بحيث اصبح الان يشغل مساحة مائة الف متر مربع فى مدخل مكة المكرمة ويضم اكثر من مائتى عامل سعودى بالاضافة الى احدث التجهيزات الالية فى صناعة السجاد والنسيج والبسط اللازمة لجوامع المملكة ومساجدها . فان الكسوة فى معظم اجزائها لا تزال الى يومنا تصنع يدويا لتكون فى اعلى درجة من الكمال والاتقان





The Holy Black Stone.





الفنان على هباش : فى حديث صريح لفنون الاربعاء

اتفقنا انا ولطفى زينى

على مسلسل طريق الذهب

■ متى تهتم الجمعية بالمواهب في الموسيقى ؟

- فنان معروف عازف كمان وكاتب كلمات وملحن لذلك اصبح يسمى بالفنان المتعدد المواهب نشيط في عمله . الحانه لها طابع مميز وله اسلوب فريد في العزف على العود لايحب الاضواء لذلك نراه يعمل في صمت ويقدم اعمالا على مستوى راق ومنها اغنية للمنتخب السعودى بعنوان ياجماهير والتى غناها الفنان الكبير غازى على مع هذا الحديث الشيق والصريح كان سؤالنا الاول للفنان على هباش هو .

■ اود منك ان تذكر لنا بطاقتك الشخصية لنتعرف عليك من خلالها ؟

- قال : اسمى الحقيقى على محمد هباش واسمى الفنى على هباش متزوج وعندى بنت وولد البنت عمرها ٩ سنوات والولد عمره ٤ سنوات موظف في الهاتف السعودى رئيس قسم التخطيط وتنسيق البرامج مركز التدريب بالمنطقة الغربية محل اقامتى جدة .

■ بما انك عازف على الة الكمان والعود هل هناك اسس معينة للتعليم على هاتين الالتين ؟

- نعم لابد ان يكون هناك اسس معينة للتعليم على هذه الالات او اى الة موسيقية اخرى بعد ان يكون الفنان قد حصل على خلفية لاباس بها وفي الحقيقة كانت بدايتى كاى فنان هاوى شعر بالموسيقى وعشت في هذا المحيط وهذا الجو وبدات اشعر في قرارة نفسى اننى استطيع ان اقدم عملا فنيا يرضى الجماهير .

■ كما هو معروف يبتدى الفنان هاويا هل تلقيت دروسا على النوتة الموسيقية سواء داخل المملكة او خارجها ؟

- نعم تلقيت دروسا داخل المملكة حين تاسست فرقة النجوم وكنا فيها اعضاء ثم تطورت المسألة بعد ذلك فتلقيت دروسا عند الاستاذ سهران الخيال كان رئيس فرقة الاذاعة ولازال الى الان الى جانب احتكاكى بالفنانين الكبار مثل الاستاذ عمر كدرس الذى تلقيت منه دروسا على قدر المستطاع وفي الفترة الاخيرة لازمت الفنان الكبير الاستاذ غازى على الذى تتلمذت على يده واستفدت منه الشىء الكثير .

■ هل تعتقد ان الدراسة واجبة للفنان ام ان الموهبة هى التى تحدد مسار الفنان ؟

- ماف شك ان الموهبة مطلوبة طبعا ولكن تنمية الموهبة لاتاتى سوى بالدراسة والتطلع الى ماهو جديد سواء كان الفنان موسيقارا او ممثلا ومؤديا او حتى كاتب كلمات فالدراسة تساعد الفنان على الاطلاع فالموهبة مع الدراسة امران لابد منهما لكى تظهر للفنان خطوط واضحة في مساره الفنى لم يكن يعرفها .

■ هل تلقيت دروسا على الات موسيقية اخرى ؟

- في الحقيقة لم اتلق دروسا على الات موسيقية اخرى ولكن كان يجب على ان اواصل مابدأت به ولكن ظروف الفرقة الموسيقية والفنانين مرتبطة ببعضها البعض باعمال اخرى ومرتبطة ايضا باسره وقد سبق وان تكلمنا في هذا الموضوع في الصحافة فالتفرغ للدراسة شىء مطلوب فالفنان يجب ان يكون متفرغا تماما حتى لايتعارض عمله الفنى مع اى شىء اخر ولكن الحمد لله ماقدمناه للساحة الفنية يعتبر انجازا بحد ذاته فكل مايقدم على الساحة اعتبره انا اجتهادات شخصية من زملائى الفنانين .

■ هل انت احد اعضاء جمعية الثقافة والفنون او احد اعضاء فرقة اذاعة جدة ؟

- نعم كنت احد المتعاونين في فرقة الاذاعة وعملت مع الفنانين الكبار امثال الاستاذ طلال مداح والاستاذ محمد عبده والفنان محمد عمر والفنان عبادى الجوهر فترة طويلة الى جانب كونى عضوا في فرقة الجمعية وهذا كان قبل سنتين وانقطعت عن فرقة الجمعية لان لى ظروفى الخاصة !!

■ ماهى ذكرياتك عندما كنت في فرقة الاذاعة والتلفزيون وفي فرقة الجمعية

- ذكريات جميلة وحميدة فلقد استفدت كثيرا بالاحتكاك مع الفنانين بحكم العمل وتعاونهم مع الفرقة مما ولد بيننا صداقة متينة وقوية .

■ هل سبق ان وضعت لحنا لفنانين تعاونوا مع فرقة الاذاعة حينما كنت احد اعضائها ؟

- نعم عملت الحانا وكتبت كلمات للعديد من الفنانين المعروفين وكان اول تعاون بينى وبين الاستاذ طلال مداح كانت اغنية على ما اذكر اسمها « بالامل » من الحان الاستاذ سراج عمر ومن كلماتى وعملت ايضا لحنين للفنان محمد عمر كانت الاغنية الاولى من كلماتى والحانى اسمها « هاتى ايدك » ولحن اخر من كلمات الاستاذ ابراهيم خفاجى اسمها « الليل » وقد صورت للتلفزيون وايضا واخر ماقدمته والذى يعتبر من الاعمال الجديدة بالنسبة لى هو اغنية بعنوان « هزنى الشوق » للاستاذ طلال مداح وهى من كلماتى والحانى وايضا اغنية للمنتخب غناء الاستاذ غازى على من كلماتى والحانى واسمها « ياجماهير » وايضا وضعت للفنان الكبير طلال مداح لحنا لنشيد وطنى اسمه « ابن الجزيرة » وله ايضا اعمال جديدة من كلماتى والحانى سيقدمها قريبا غير النشيد الوطنى .

■ لم يسبق لك وان قدمت اغنية ومن الحان فنانين سبق لك وان وضعت لهم لحنا من الحانك ؟

- في الحقيقة انا لست مطربا ولم افكر في الماضى ان اغنى ولكن الان بدات الفكرة تراودنى لكى اغنى وانا اشعر بأننى استطيع ان اغنى ولكن هذه المسألة تحتاج لترتيب مسبق وحينما اجد النص المناسب واللحن المناسب سوف اغنيها دون تردد .

■ سمعنا ان هناك تعاونا سوف يتم بينك وبين الفنان لطفى زينى لتقدما عملا تمثيليا سهرة او مسلسل اين وصلت مراحل هذه الفكرة ؟

- في الحقيقة نحن في البداية اتفقنا وفي النهاية اتضح اننا اتفقنا على ان لا نتفق !!

انا لا ذنب لى في هذا الموضوع فانا كنت « جاهز » حسب الاتفاق بيننا على ان نعمل مسلسلا بعنوان « طريق الذهب » ومسلسلا اخر بعنوان « شارع الضحك » الى جانب فيلم سينمائى اضافة الى عدة اعمال اخرى وحسب ماقال لى الاستاذ لطفى بانه اكتشف ان لدى مواهب تؤهلنى بان اكون ممثلا كوميديا وانا لم « اكذب خبر » وابديت استعدادى واخذنى في طريق الذهب فوجدت نفسى في طريق النحاس !!

■ ماهو السبب في تراجعه المفاجىء ؟

- والله في الحقيقة ممكن تسأله وتستطيع ان تجد الاجابة الشافية لديه .

■ سبق لك وان تعاونت مع فنانين عرب في وضع الحان لهم ؟

- قبل فترة طويلة كان هناك اتفاق بينى وبين الفنانة سميرة سعيد وهذا الاتفاق

فوجدت نفسى فى طريق النحاس

حوار : سمير سيت
تصوير : داود احمد عنتر

يحق لى بموجبه ان اضع لها لحنا من الحانى وكان كل شىء يسير على خير مايرام اسمعتها اللحن واعجبت به جدا ولم يبق علينا سوى التنفيذ ولكن الظروف حالت دون هذا التعاون فهى كانت في القاهرة وسافرت لظروفها وانا ايضا ولكن باذن الله في القريب سوف ينفذ هذا التعاون .

■ ماهو رايك بالنسبة لما وصلت اليه الاغنية السعودية بصفة خاصة والاغنية العربية بصفة عامة من انتشار على الصعيد العالمى ؟

- ماف شك ان الاغنية السعودية او الاغنية الخليجية ككل اعتبرها هى الاغنية الناجحة وهى التى استطاعت ان تجتاز الحدود العربية ووصلت على الصعيد العالمى لانها جديدة على الاذان فلهذا وصلت سريعة وتقبلتها الجماهير اما بالنسبة للاغنية العربية ككل ليست في الصورة او القالب المناسب وقد فقدت طعمها لان الكلمات والالحان الان اصبحت شبه تجارية غير الالحان القديمة التى فيها الاصالة والكلمة الجميلة ويعمل الفنان للفن فقط دون النظر للمسائل المادية .

■ اصبحنا الان نستمع للكثير من الاغانى والالحان الهابطة هل يعتبر هذا ضعفا في اذن المستمع العربى او ان الساحة الفنية افلست ؟

- لا افلاس بمعنى الافلاس لانى استبعد هذا الان لان الساحة الفنية العربية غنية بالمواهب الشابة التى ينتظرها مستقبل مشرق ولكنها فترة ركود صاحبت الاغنية العربية والسبب هم كتاب الكلمات الذين يكتبون كلاما ضعيفا وايضا الموسيقار الذى يضع اللحن في سبيل ان يحصل على المادة فانا ذكرت لك بان الاعمال الفنية اغلبها اصبح تجاريا بحتا ولكن هناك بعض الاغانى مستواها جيد ينقصها بعد التركيز وهناك اغانى والحان مستواها جيد جدا وتستحق ان نسمعها .

■ موقف محرج تعرضت له اثناء حياتك الفنية ماهو هذا الموقف ؟

- في الحقيقة اعتقد ان الموقف المحرج هو الذى وضعنى فيه الاستاذ لطفى زينى !!

■ نريد ان ناخذ قسطا من الراحة ونسالك بعض الاسئلة الخفيفة حتى نستطيع ان نتناول كوبا من الشاى ؟

- لامانع لدى .

■ ماهو رايك في الاتى :

- الليل : جمال اسية
الصراحة : مطلوبة
الكذب : مرفوض
المراة : عنصر اساسى لبقاء الحياة
يوم جديد : بكره
بداية قبل شهر هجرى : تفاؤل
الزواج : خير لابد منه
الاولاد : نعمة
السفر : متعب

■ امامك ثلاثة برقيات يجب ان توجهها للثلاثة اشخاص ماذا تكتب لهم ولمن توجهها ؟

- البرقية الاولى : اوجهها لزميلى واخى الفنان عبدالمجيد عبدالله فانا معجب بهذا الفنان واحترمه كثيرا لانه فنان متكامل من ناحية العزف والصوت والاداء واشعر ان لديه الشىء الكثير ارجو ان يستمر على الطريق الصحيح وان ينتقى الالحان والكلمات التى يؤديها لكى يجعل له شخصية مميزة ويكون له وضع معين وتاثير وان يهتم بعمله كثير .

البرقية الثانية : للفنان سامى احسان واقول له فيها مطلوب ان نسمع الشىء الجديد والمؤثر بحكم المكانة التى وصلت اليها وانا اطلب منه افكارا والحانا جديدة على اذن المستمع وتكون صادقة في التعبير .

البرقية الثالثة : لجمعية الثقافة والفنون بجدة ارجو ان تهتم باعداد موسيقيين مؤهلين مثقفين لانها قادرة على هذا في الوقت الذى كان عندها فرصة من قبل ثماني او عشر سنوات مرت وكان هناك شباب سعوديون موسيقيون على مستو جيد جدا ولو هيئت الجمعية لهم المناخ المناسب للدراسة لكان الان لدينا اكثر من فرقة موسيقية على مستوى عال .

■ هل حاولت ان تشارك في برنامج تحت الاضواء او برنامج وتر وسمر حينما تنوى الغناء ؟

- في الحقيقة ان بدايتى في الغناء ستكون عبر برنامج وتر وسمر وساغنى كهاو واظل هكذا للابد .

■ ما الفرق بين الالحان القديمة والالحان الحديثة ؟

- الالحان القديمة فيها الاصالة وفيها العمق وفيها الكلمة الحلوة والاداء الحلو والالحان الجديدة فيها شىء من القديم ولكن ليست بنفس القوة .

■ كيف تصنف الملحنين السعوديين مع الملحنين العرب ؟

- الفنانين العرب وضعهم يختلف عن وضعنا لان الظروف مهيأة لهم والفرص سانحة لوجود معاهد موسيقية فهم كخلية نحل حركة متواصلة ودائمة ولكن لايمنع ان عندنا ملحنين على مستوى عال واستطيع ان اضعهم في مراتب عمالقة الفنانين العرب امثال الاستاذ طلال مداح ومحمد عبده وسراج عمر وعمر كدرس وغازى على وطارق عبدالحكيم .

■ ماذا اعجبك من برامج التلفزيون الفنية ؟

- البرامج الفنية التى اعجبتنى هى برنامج « كل جديد » « ووتر وسمر » ولكن لى ملاحظة بسيطة على هذا البرنامج طبعا هذا البرنامج جيد ونشاهد وجوها جديدة والوانا جديدة على المشاهد فبالتالى طالما هناك تركيز على البرنامج الذى يقدمه الاستاذ جميل محمود يجب عليه انتقاء الاصوات الجميلة المقنعة لانه طبعا لفنان ليس كل من حفظ اغنية قديمة او فلكلورا قديما وجاء يغنى اصبح مطربا يجب ان يكون هذا الفنان صوته مقبولا ويوصل ويقتنع به كفنان وايضا النص الذى يغنى على الاغانى القديمة يجب ان يكون مركزا لان بعض كلماته ضعيفة مثل المجس وغيره فهذا تاريخ وتراث من اجل ان نقول نحن نملك برنامجا قدم شيئا فيجب التخلص من السلبيات الموجودة فيه .

■ اذا تقدم لك نص لاغنية وصفية ونص لاغنية عاطفية ايهما تلحنها اولا ؟

- الان الاغنية الوطنية هى المطلوبة لانها هى التى تنقصنا فالاغنية العاطفية اخذت نصيبها فالذى يرغب في اداء اغانى عاطفية يجب ان يوصلها ويجب ان يكون لها تاثير وتنجح اما الاغنية الوصفية هى الجديدة في الساحة والذى يريد ان يقدم جديدا فيؤدى اغانى وصفية .

■ الم تحاول كتابة قصة لمسلسل او سهرة محلية ؟

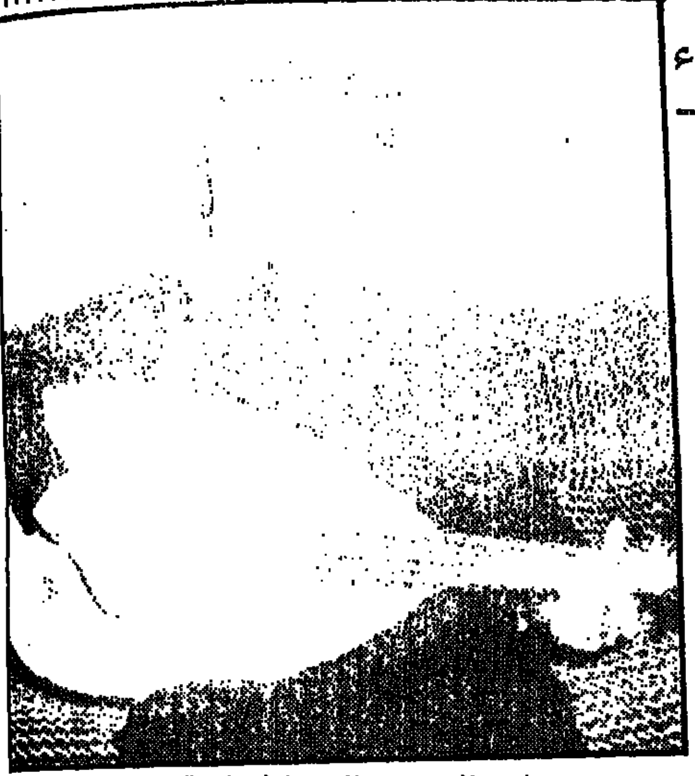
- في الحقيقة لم احاول هناك افكار في راسى ولكن لاتوجد لدى الملكة للكتابة فالكتابة لها اناس مخصوصون ومؤهلات لا املكها .

■ من هو الفنان الذى استطاع ان يوصل المنلوج بمعناه الصحيح الى اذان الجماهير من الفنانين السعوديين والفنانين العرب ؟

- في الحقيقة يعتبر الاستاذ حسن دردير هو فارس المنلوج السعودى والذى استطاع ان يوصل المنلوج الى المستمعين بطريقة عفوية وصادقة ويأتى بعده رفيق دربه الاستاذ لطفى زينى وهناك ايضا سعيد بصيرى وحمتو ساعاتي وعبدالاله نوار ويأتى بعدهم ايضا الفنان الصاعد عبدالكريم باحشوان وعبدالله الصالح ومحمد حبادى وكلهم جيدون .

■ كلمة اخيرة تود ان تقولها قبل ان تنهى هذا اللقاء ؟

- نحاول ان نخدم بلدنا سواء في التمثيل او في الموسيقى بصورة صحيحة ومركزة وتخرج عن اطار الالحان والمسرحيات التجارية لان الاعمال التجارية طغت على الفن عموما مطلوب التركيز من اجل ان نقدم الشىء المشرف ويكون له وضعه ومكانته بالنسبة للدول التى سبقتنا في هذا المجال كما لايسعنى الا ان اتقدم بالشكر لك كما انى اشكر جريدة المدينة وجميع العاملين بها على هذا اللقاء راجيا لكم التوفيق



على هباش وجد نفسه فى فريق القصيم



طلال مداح — محمد عبده — سامى احسان — سراج عمر — طارق الحكيم

شذى الواحة مطربة الحزن

الاذاعة صديقتها وفى التلفزيون لها برامج معينة تتابع مشاهدتها

التى تجيد كل الوان الغناء

حوار : عبدالعزيز صيرفى

الصوت القادم بقوة المطربة الصاعدة شذى الواحة ، صاحبة الصوت الشجى الذى يؤهلها ان تكون نجمة الغناء القادمة وفي القريب العاجل !!

فقط ينقصها التشجيع . والملحن الجيد . والكلمات الصادقة . وهنا اجدها مناسبة لالفت اليها انتباه الاخوة الملحنين . امثال عمر كدرس ، سراج عمر وسامى احسان . وغيرهم . اقول لهم المطربة الصاعدة « شذى الواحة » صوت جديد جدا في حاجة للدعم والتشجيع ورعايته واعطائه العناية . فهى تفوق بعض الاصوات الموجودة التى اكل الغرور منها وشرب !! ولازال !!

سالناها اولا :

□ الاسم . البداية .؟

- الاسم الفنى « شذى الواحة » .. اما البداية كاى هاوية ومتابعة للفن .. قبل ٧ سنوات اشعرنى الصديقات بان لى صوتا غنائيا .. ومع مرور الايام والسنين بالمتابعة والدراسة . نمت عندى موهبة الغناء وتعلمت العزف على الة العود .. وبجهودى الفردية .

■ هل في البداية .. تاثرت بصوت . ؟

- لم اتاثر باى صوت . بل هو اعجاب بصوت المطربة ابتسام لطفى .. والمطربة حياة الصالح ..

■ هل هناك اغنية معينة . ؟

- لا .. اكثر من اغنية .. اما بالتحديد لا اتذكر ..

■ كما قيل انك متهمة بالخجل . كيف قضيت على هذه الصفة . ؟

- فعلا انا خجولة جدا . ولكن مع الاحتكاك والحفلات وبتشجيع دائم من المطربة الاخت « غندرة سعيد » قاومت هذا الخجل . « واهو ماشين .. اتخطينا مرحلة الخجل » !

■ كيف كان استقبال الجمهور لك في اول ظهور . ؟

- استقبال طيب .. خصوصا وان الجمهور لم يسمع بصوتى من قبل .. وبما ان البداية كانت موفقة .. شجعتنى لمواصلة المشوار الصعب ..

■ مع خلودك الى نفسك لمن تغنى . ؟

- لعبد الوهاب . ام كلثوم ..

■ الاغنية التى دائما ترددينها . ؟

- اغنية الراحلة ام كلثوم - اسأل روحك - !!

■ في اول احياء حفلة . اول كلمة سمعتها ما هى .. ؟

- هى كلمة - مبروك - من ست الحبايب امى . !

■ هذه الكلمة سمعتها من فنانة . ؟

- لا .. اتذكر .. انما تصلنى بعض الاحاديث حول صوتى ..

■ ماذا قالوا . ؟

- اكثرهن اشدن بصوتى .. ولله الحمد ..

■ اول لحن غنيته . ؟

- اغنية يكفى عذاب ياخلق .. وعلى فكرة انا صاحبة الكلمات .. اما اللحن لاحمد سعادة ..

■ من اعجبك من جيل مطربينا ومطرباتنا المحليين . ؟

- طارق عبدالحكيم . طلال مداح . محمد عبده . ابتسام لطفى . غندرة سعيد ..

■ المطلوب من المطربة الناجحة . ؟

- الغناء باحساس . التواضع . اداء الاغنية بروح صادقة ..

■ في اول حفلة . اول اغنية اديتها . ؟

- هى اغنية للمطرب محمد سعد عبدالله « اعز الناس » . !

■ اى انواع الغناء تجيدين . ؟

- اللون السعودى . وبصراحة اجيد اى لون من الغناء ..

■ هل تجيدين اداء فن الموال . ؟

- اجيده واحب اداؤه ..

■ هل تعتقدين انك ستكونين من « نجوم » الغناء مستقبلا . ؟

- كل شىء يتوقف على الكفاح .. « اللى بيدرس وبيكافح يوصل » ..

■ مع مشوار الفن . هل انت الان سعيدة بهذا المشوار . ؟

- احس انى سعيدة ..

■ بجانب العزف على الة العود هل تجيدين العزف على الة اخرى . ؟

- اعزف فقط على الة العود . !

■ عوامل نجاح الاغنية .. ماهى . ؟

- بالصوت الشجى . والكلمة الحلوة . واللحن الجيد . والاحساس ..

■ كم رصيدك من الاغانى . ؟

- فوق العشرين اغنية ..

■ اغنية لك ترتاحين لها . ؟

- اغنية « سئمت الليل » . ومن غيرك يا حبيب .

■ ملحن ترتاحين له .؟

- الملحن الذى شاركنى البداية الاستاذ احمد سعادة .

■ ظاهرة انتشار الاصوات الضعيفة ما رايك فيها . ؟

- البقاء للاصلح ..

■ رايك في كثر الاصوات النسائية . ؟

- زحمة .. زحمة .. زحمة .. وايضا البقاء للاصلح ..

■ شاعر تتمنين ان تغنى له . ؟

- سمو الامير محمد عبدالله الفيصل . وسمو الامير بدر بن عبدالمحسن . وناصر السديرى . وابو ايهاب الشاذلى .

■ وملحن . ؟

- سامى احسان . سراج عمر . احمد سعادة .

■ هواية اخرى تمارسينها . ؟

- فن التطريز .

■ المؤهل . ؟

- المتوسطة . ولغة انجليزية .

■ اللون المحبب . ؟

- البيج .. والاحمر العنابى ..

■ مسحة الحزن .. ؟

- انا مطربة الحزن .. .

■ التلفزيون . ؟

- جيد . واحب المسلسلات . وتحت الاضواء . وكل جديد .

■ الاذاعة ! ؟

- احب الاستماع للاذاعة باستمرار .. وكل شىء فيها رائع ..

■ منتصف الليل . ؟

- سكون وهدوء .

■ وردة .. الزهرة !!

- كل لون فيها يعبر عن الداخل ..

■ القلم ..

- ايحاء ..

■ النور ..

- الحياة ..

■ كتاب شعر ..

معايشة للحاضر او الماضى او المستقبل ..

■ كلمة اخيرة ..

- اقدم الشكر لجريدة المدينة المنورة .. وللحق الاربعاء في تجديده الرائع .. وشكرا للجميع ..

... تحيه لصاحب الفكر الأمين ...

يا عاتب على عادل امام
أنت ليه عليه عاتب
عادل امام أصله ممثل
والمسؤوليه تقع على الكاتب
الكاتب فى الأصل بمثابة الطباخ
المفروض يكتب حسب طلب المناخ
مو يطبخ طبيخ مسموم
ويسمم الذوق وينهبر الراتب
وأنت كمان يا سى عادل
كنت طالع وضبحت نازل
فين ذكناك فين خبرتك
كده تعمل لنفسك مشاكل
المشاهد الواعى زعلان جدا منك
وزعلان عليك لأخبار سمعها عنك
أنت موهوب ما فى شك
لكن اختلطت عليك المسائل
الفن طول عمره سلاح

نعم سلاح وذو حدين
ان خدمته يرفع مقامك
والا يقسم ظهرك نصفين
واختيار النص ودراسته شىء مطلوب
راجع حساباتك الفنية يا حضرة الموهوب
انت نفسك حاترفض نفسك
وتقول ضحكوا عليه المؤلفين
وننتهز الفرصه ونقول يا مؤلفين
اتقوا الله فى اللى آدمين
فكروا شهر واكتبوا يوم
وقدموا الجيد للمشاهدين
وكونوا على مستوى حمل الامانه
الفن ما هو تشويه ولا اهانه
الفن علم وله أصول
وتحيه لصاحب الفكر الأمين

عادل امام

صلاح شبانة

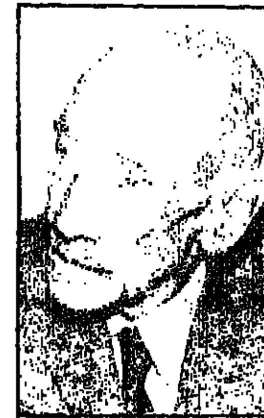
فى زاوية « أسماء وذكريات » ابتسام لطفى لكل الفنون :

هناك من يدعى انه علمنى العزف على العود ولكن الحقيقة هى أحمد قنديل كان سببا فى انطلاق صوتى من الاذاعة

عندما فكرت في اعداد الزاوية الجديدة ، اسماء وذكريات ، كنت على يقين بانها لاتكفي ان تكون مذكرات اذ ان لضيوف هذه الزاوية اكثر من ذكرى مع بعض الاسماء التي ستطرح عليهم سنكتفي بواحدة منها ..



ريــاض السنباطى



احمد رامى



طاهر زمخشرى

حوار : على الشاذلى

ثانى ضيوف هذه الزاوية هى الفنانة ، ابتسام لطفى ، التى استضفناها لنتعرف على بعض ذكرياتها عن عدد من الأسماء التى طرحناها عليها وقد اتضح من خلال اجاباتها الوفاء لكل من قدم لها يد المساعدة . لكل من علمها شيئا الى غير ذلك من الذكريات ..

■ ما هي ذكرياتك عن ، بابا طاهر زمخشرى ..؟

– ، بابا طاهر ، ليس مجرد ذكريات بقدرما هو حقيقة ساطعة في حياتي . بقدرما هو صورة نطقت بالحب الانساني الذى ملا جوانحي بعد يأس الظلام . وقسوة الاقدار . لا اقول قسوة الاقدار لانني حرمت نعمة البصر ولكن كان بامكاني ان اكون حبيسة لأركان وجدران البيت لو لم يكن هذا الانسان الذى علمني الكثير . شفاه الله وما اكثر ذكرياتي عنه التي تعني بالنسبة لي الشيء الكثير والمفيد في حياتي ..

■ ماذا عن ، اسبانيا ، التي سافرت اليها للعلاج على امل ان يعود اليك بصرك الذى فقدته وانت طفلة ..؟

– فرشت لي ، اسبانيا ، كلها بالأمل بعد ان اوهموني بأن هناك أملا من قبل الاطباء هناك وعدت منها في رحلتي الرابعة وانا متاكدة كل التاكيد بانني ساتجرع مرارة الذكرى الى الأبد لانني فقدت الأمل بعد سنة ونصف خسرت فيها ماديا ومعنويا وحسيا وتأكد لي ذلك عندما عدت الى ، مستشفى الملك خالد بالرياض ، في العاشر من شعبان الماضي . كان هناك انسان ملء بالاحاسيس ، بروفوسور أمريكي ، أجرى الكثير من العمليات قالها صريحة : عليك بأن تكتفي بما سببته لنفسك من العذاب واصبرى على ما كتب لك في هذه الدنيا . وعند ذلك تاكدت انه لا أمل الا في وجه ربي الذى منحني كل ما تمنيت من ايمان به وثقة فيه ونور في بصيرتي جملت جوانحي ذلك النور . تخطيت به كل عذابي ونسيت كل أمنياتي وانا احمل ذلك النور في قلبي .

■ والدتك ..؟

– انها تعشق صوتي عشقا غريبا وتقول دائما عنه انه الصوت الوحيد الذى تحت السماء قالت لي عندما انطلقت للمرة الاولى في عالم الفن : – كل ما ارجوه ان تكوني زهرة يانعة ووردة تتفتح وتملأ الدنيا باريجها ولا تكوني لي في يوم من الايام عرضة لما يسيء لك .

■ عبدالرحمن خوندنة ..؟

– أخي واستاذى لا اقول ذلك ادعاء : لان هناك البعض يدعى انه هو الذى علمني العزف على العود . ولكن من جعلني احتضن العود فقط كان شابا يسمى ، محمود عبدالعزيز ، . أما من علمني كيف اعزف على العود فهو ، عبد الرحمن خوندنة ، ومن اجمل ذكرياتي معه انه كان يعلمني بطريقة غريبة .. حيث كان يضرب على أصابعي بقوس الكمنجة حتى يعلمني . وكنت اتمنى ان يقدم لي الحانه ولكن له ظروفه التى تمنعه من ان يكون في الساحة مع زملائه الفنانين ..!

■ رياض السنباطى ..؟

– احد من تعلمت منهم الصبر . يبدو انه لم يكن مقتنعا بصوتي عندما لحن لي قصيدة ، وداع ، التي كتبها شاعر الشباب ، احمد رامي ، وسجلها مجرد مجاملة لانها كانت مقدمة التلفزيون المصري الذى كانت رحلتي الى مصر بدعوة منه . وعندما انتهينا من التسجيل بعد عمل حوالى سبع ساعات ونصف وقوفا بالاستوديو جاءني مصافحا وهو يقول : – ، سامحيني اذ ظلمتك لانني لم أكن مقتنعا بصوتك . أما الان اتمنى لك كل توفيق وأرجو ان تكوني وساما في فن الشرق ، .

■ فاروق شوشة ..؟

– أخ عرفته في مصر . واختار لي قصيدة من شعر ، يزيد بن معاوية ، بعنوان ، الغائب ، ولحنها الفنان المصرى ، أحمد صدقي ، وكانت هذه القصيدة من اجمل ما اختاره لي . وعندما سألته عن سبب اختياره لها قال : – هزنى صوتك وملأ نفسي باشياء كثيرة لانه سبق ان قال لك ، رامي ، انك تغنين بدموعك قبل صوتك . وهذا ما سيجعلني اعطيك قصيدة مهداة . وفعلا قدم لي أروع ما كتب وأروع ما غنيت هي قصيدة ، نداء ، من الحان ، عبدالعظيم محمد ، . ويقول مطلعها : –

شفتاى وعيناى نداء
يا أعذب لحن وغناء
ادعوك فتشرق في قلبي
صفحة ايامى البيضاء
واراك وطينا ومطلا
في عين جميع السعداء
وحدك تملك ان تحملني
في عينيك لأنزف ماء

■ ذكرت ، احمد رامى ، مرتين في ما سبق من حديثك . فما هى ذكرياتك عنه ..؟

– استاذ ربطتني به اغاني ، ام كلثوم ، اولا قبل ان اعرفه وكنت شديدة الاعجاب به كشاعر ولم اكن اعلم انه يحمل قلب انسان . وهو انسان بمعنى الكلمة الا عندما التقيت به في منزل بجدة قبل حوالى الاربعة عشر عاما حيث حضر الى المملكة للحج . وعندما أراد ان يغادر مدينة جدة العروس التي تتخطر في ثوب صباها الدائم وأردت ان أودعه قال : – لا استطيع أن أودع لانني امتلك رومانسية حمقاء قد تؤذيك . وكتب قصيدة ، وداع ، لأنه لا يحب الوداع ويتأثر كثيرا عندما يودع الاعزاء ويقول في بعض ابيات هذه القصيدة : –

يا حبيبي وانت اغلى من الروح
واشهى من الحيا للصادى
لست انساك راحلا ومقيما
كيف انسى في العيش مائي وزادى

■ احمد قنديل ..؟

– من أجمل ذكريات عمرى .. من الذكريات الخالدة في نفسي التي تجعلني ادعو له بالرحمة كلما تذكرته لانه كان سببا في انطلاق صوتي من الاذاعة السعودية بسبب مقالة كتبها في ، عكاظ ، عندما تعرفت عليه للمرة الأولى وعرف انني كفيفة البصر . صمت طويلا ثم قال : – سيكون لك شانا آخر معي باذن الواحد الأحد . وفعلا كتب لي قصيدة خصيصا هي ، عبير ، الحان الفنان القدير ، عمر كدرس ، وانطلق بها صوتي كصوت نسائي من الاذاعة السعودية .

■ طلال المداح ..؟

– يكفي ان طلال المداح ، سيد الاغنية السعودية ، هو الذى أطلق على اسم ، ابتسام لطفي ، وهو يقول – ، أطلق عليك هذا الاسم ، فقد يبتسم لك الزمن وتكونين نجمة تتألق في سماء الفن في وطني ، .

واخيرا : – مع كل تقديرى واعتزازى ، بجريدة المدينة ، وقرائها وبجمهورى الحبيب متوجا بشكرى الجزيل للعاملين ، بالمدينة الغراء ، التى كانت سبب انطلاقتي الفنية وكان جدير بى وحري بى ان اذكر هذه الذكرى الغالية على نفسى . لانني عندما كنت احبو كانت هي التي اخذت بيدى ومنحتني اكثر من لقب واكثر من معنى انسانى رائع ..

أرحمينى

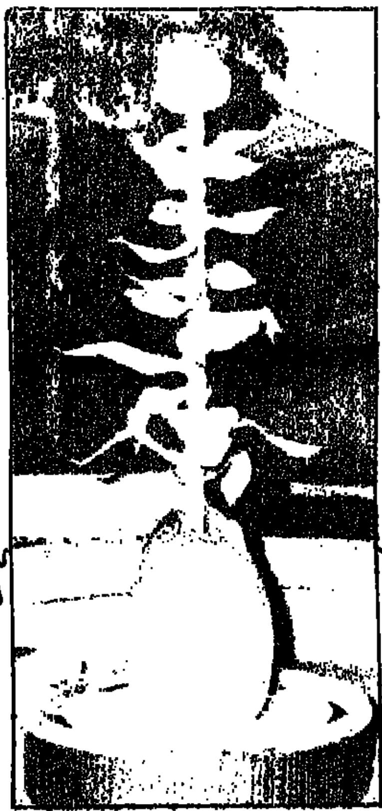
محمد المختار الأخضرى

المدينة المنورة

ان قلبي بيديك ..
احفظيه ..
أو بعنف .. ارفضيه
انقذيه ..
او ببحر الشوق .
قلبي اغرقيه ..
سار في بحرك من غير قلوع ..
فخذيني
احرقيني هشميني انني ماء وطين
او ابعثي في الحياة وقربي عهد الرجوع
اشعلي نار فؤادى ..
ابعثي الحب الكبير
كبليني في قيودك
او خذي عني القيود
اودعيني في جنانك .. اكسري كل السدود

ابعثي العهد الجديد ..
قررى انت مصيرى ..
اشقى ام سعيد ..؟!
ارحميني ..
ارحمي قيثارة صمتت ..
ولحنا مات من زمن بعيد
اطلقي كل الزغاريد التي اختنقت
انظمي اليأس عقودا
اجعلي النجم عناقيد
انني ارجو وعودا
قد مللت من الوعيد !!

الرزيزا تناول التراث بشكل دقيق





ما زالت الرياض تواصل افراز عطاء شبابها الفني في اضخم مهرجان للفنون التشكيلية .. فبعد معرض المقتنيات الثامن وبعد معرض فناني المنطقة الوسطى وبعد معرض الفنان البرازيلي انستو دافيد .. ياتي معرض ، الواسطي ، للفن التشكيلي الذى نظمه معهد الادارة لخمسة من كبار الفنانين التشكيليين في المنطقة الوسطى هم : الفنان على الرزيزا والفنان سمير الدهام والفنان سعد المسعرى والفنان عثمان الخزيم والفنان محمد الرصيص .

سمير الدهام :

فنان تراثي دائما بماضيه

عثمان الخزيم :

يتعامل مع لوحاته برؤية متطورة



وقد تفضل معالى الدكتور محمد الطويل مدير معهد الادارة بافتتاح هذا المعرض الذى خصص له قاعة المؤتمرات مكانا له وسط . جمع غفير من الفنانين والمهتمين بالحركة الفنية مما اعطى هذا المعرض روعته ..

والحقيقة التى لابد من تسجيلها هنا ان الحركة التشكيلية بدات تأخذ موقعها والذى كان لابد منه بين الفنون الاخرى .. وفي كل يوم يزداد عدد المتذوقين لها .. فالاساليب التى يتبعها الفنانون في المملكة نابعة من قيم اصيلة فيضها ذلك الماضى العريق الذى يفرز للحاضر روح الانسان العربي المتمسك بتراثه .. المرتبط به روحا واحساسا ..

ولا نستغرب حينما نجد في اعمال هؤلاء الفنانين روح ذلك الماضى بعراقته متجذر كنبض يمدهم بالعطاء الدسم والابداع المتفرد .. فالحاضر بكل جديده ومبتكراته ماهو الا وجه زائف فرضته الظروف ، مستورد بعيد كل البعد عن احساسنا .. لكن عندما يرتبط الماضي بالحاضر كاساس لهذه المبتكرات فانه قمة الابداع ..

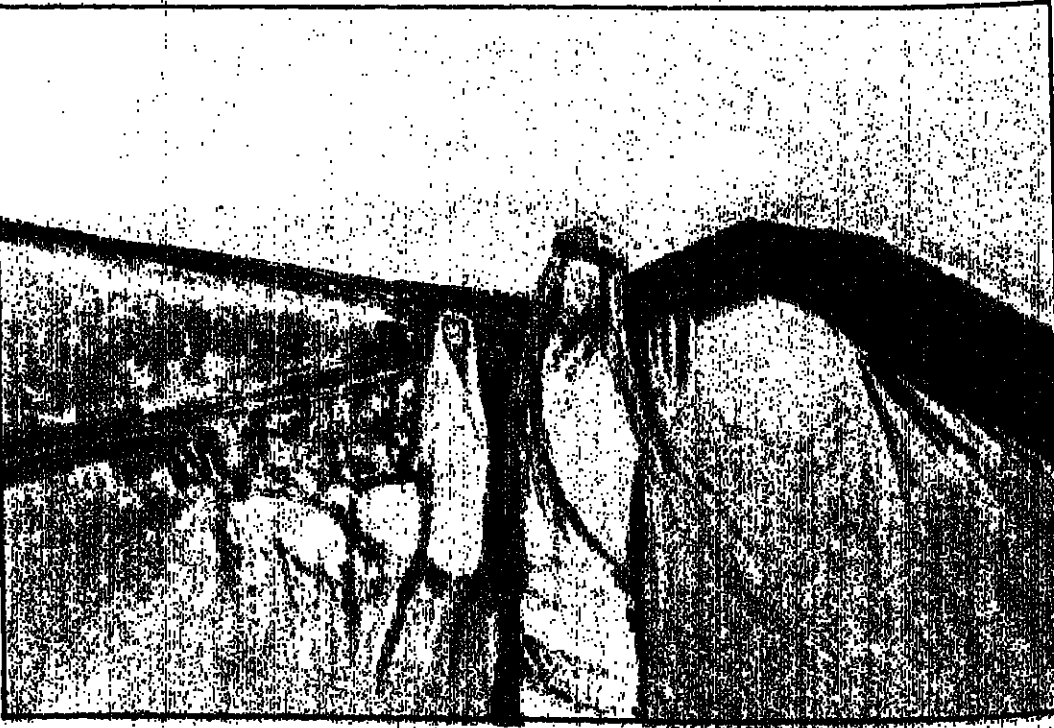
لذا فان معرض ، الواسطى ، للفن التشكيلي والذى جمع خمسة من الفنانين الشباب المشهود لهم ابرز تفوقا في التناول والموضوعية .. والابداع .. والتطور .. وان اختلفت اساليب التناول لكل فنان من هؤلاء .. الا انهم تناولوا التراث وعاشوا هموم مجتمعهم من خلال اللون والخطوط ..

واذا تناولنا الفنان على الرزيزا فقد اشترك في هذا المعرض باحدى عشرة لوحة مختلفة هي ارض العطاء وتركة المرحوم وثلاث لوحات سماها خلاصة من التراث والمصباح ومدخل الدار والكنز رقم (١) وتكوين اسلامى (١) وتكوين اسلامى (٢) والمرحوم النجار ومن هذه التسميات يتضح ان الفنان الرزيزا تناول التراث بشكل دقيق وتميز نجاحه في استخدامه للون والخطوط مما تعطى لاعماله نكهة خاصة تعبر عن روحه وارتباطه بماضيه كنبع ينهل منه للابداع ..

اما الفنان سعد المسعرى .. فهذا الفنان ذو اسلوب خاص اشترك بـ١٤ عملا فنيا منها سبعة مجسمات .. وهو من الفنانين الطموحين الذين يعطون للفن جهودا كبيرة .. وقد تناول في هذا المعرض مواضيع مختلفة من البيئة برؤيا واقعية ملموسة استخدم فيها التكعيبات اما الاعمال المجسمة التى اشترك بها وهى زهرة الصحراء والعروة الوثقى والمصدران والقلعة ومجسم بدون عنوان ونماذج ومفتاح الخشب وقد اثبت المسعرى في هذا انه فنان مجسمات ونحت .

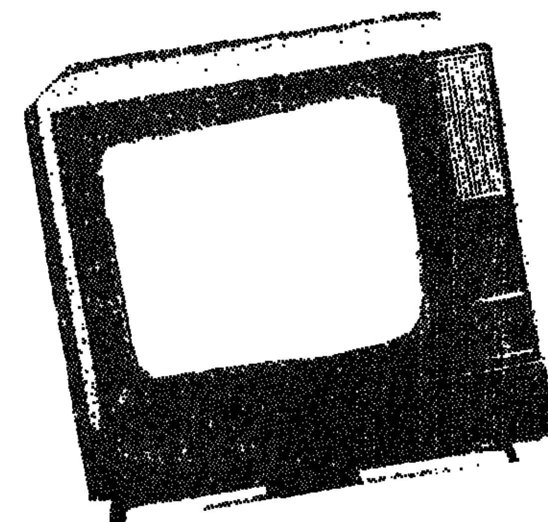
اما الفنان سمير الدهام المرتبط دائما بماضيه وضع في هذا المعرض اربع عشرة لوحة من البيئة .. والدهام هنا في هذا المعرض مختلف تماما عن جميع المعارض التى اقامها .. فالالوان والانطلاقة الجيدة والموضوعية هي ما اتسمت به لوحاته بالاضافة الى الحركة والانفعال وتجسيد التراث بشكل يعطى هذا الفنان تفردا واسلوبا متمكنا يربط الحاضر بالماضى وعثمان الخزيم هذا الفنان الذى يتعامل مع لوحاته برؤيا خاصة ومتطورة تنم بشفافية مطلقة غنية المضمون .. وهو في هذا المعرض يعرض تسع لوحات منها ثلاثة تكوينات شعبية وحلم صامت وضباب ملون وسقيتان ورؤيا مزخرفة ورقصة شعبية ورياح اللون الا انه لايختلف في معالجته الموضوعية لبيئته .

اما الفنان محمد الرصيص كزميله الفنان الخزيم استعمل التكعيبات وقد تناول المعمار في ست لوحات .. اقيم هذا المعرض ضمن نشاط معهد الادارة العامة وسمي بمعرض ، الواسطى ، نسبة ليحيى بن محمود بن يحيى بن الحسن الواسطى اشهر واقدم مدرسة ظهرت في الاسلام كانت تسمى بمدرسة بغداد وقد عاش هذا الفنان في القرن الثالث عشر الميلادى .. وان اغلب لوحاته تمثل وثائق قيمة من الحياة والنظم الاجتماعية والعادات في ذلك العصر .



فنون الاربعاء تتجول داخل اذاعة وتلفزيون الجمهورية العربية اليمنية الشقيقة

تعاون اعلامي مثمر بين المملكة واليمن



الاذاعة والتلفاز تلعبان دورا اساسيا بين اوساط المجتمع بمختلف فئاته باعتبارهما اداة مفيدة ولاسيما (التلفاز) الذي يقدم برامج مسموعة ومشاهدة منها التعليمية والتربوية والتثقيفية .
كما انه اداة فعالة حقا للتثقيف ولحملات التوعية الصحية والزراعية لمكافحة الامراض والافات ونشر الوعي الاقتصادي والقضاء على بعض المظاهر السلبية وابراز الجوانب المضيئة للعاملين في حقول التنمية المختلفة .

تحقيق :
محمد عبده الصباغ

وكان « لفنون الاربعاء » فرصة وجود مندوبها ضمن (الوفد الاعلامي السعودي) الذي زار صنعاء مؤخرا حيث اطلع على التطور الكبير الذي شهدته اذاعة وتلفاز اليمن .

البرامج الاذاعية

يقول المسؤولون في الاذاعة اليمنية بانه في عام ١٩٧٥م وجدت الاذاعة منافسا خطيرا هو التلفزيون مما دفع بالعاملين فيها الى السعي نحو تطوير هذه البرامج تطويرا يؤدي الى لفت الانتباه بل والى جذب المستمع الى الاذاعة السمعية .

وقد خططت الدورات البرامجية بعد استحداث التلفزيون بحيث تتركز برامج الاذاعة الجادة والهادفة في الاوقات التي لايشاهد فيها التلفزيون مع افساح المجال للبرامج الترفيهية والفنية والاخبارية بعد ذلك .

٢٤ ساعة

الاذاعة اليمنية تبث (٢٤) ساعة من البرامج المختلفة .

اسحاق الموصلي
٨٦٧ ـ ٩٥٠

ولد اسحاق الموصلي في الري عام ٨٦٧هـ ، ورحل الى بغداد مع أبيه ، فتلقى ثقافة عالية ، تعلم صناعة العود .. وعلم الايقاعات ..

وكان اسحاق الموصلي اعظم الموسيقيين شهرة ، وعلى الرغم من تفوق بعض معاصريه عليه في جمال الصوت ، برز به ذوقه الفني الجميل عليهم جميعا

ومن المؤكد انه كان عارفا راسعا ، وقد استطاع كعالم موسيقى ان يخضع النظريات المتباعدة في ممارسة الفن لنظام واضح ، مع انه لم يبلغ من ناحية النظر العلمي مبلغ الكندي ، ويقال انه قام بهذا العمل من غير ان يقرا لهم كتابا او يعرفه (يقصد للاغريق) .

وكان من كتبه في الموسيقى الموسيقيون ، كتاب اغانيه التي غنى بها ، وكتاب اخبار عزه الميلاء ، وكتاب اغاني معبد ، وكتاب اخبار طويس ، وكتاب اخبار سعيد بن مسجح ، وكتاب النغم والايقاع ، وكتاب اخبار الغريض ، وغيرها .

التمثيليات اليمنية تعالج الاحداث التاريخية

كما ان نسبة البرامج المختلفه الى الاغاني تمثل نسبة (٨٠٪) فالبرامج الدينية تمثل نسبة ١٥٪ من اجمالي البث اليومي والبرامج الزراعية تمثل ٨٪ .

بينما تمثل البرامج الثقافية والادبية نسبة ٥٪ وبرامج المنوعات تمثل نسبة ٥٪ من اجمالي البث وكذلك الحال بالنسبة للبرامج الاجتماعية فانها تمثل نسبة (٥٪) اما البرامج الفنية فتصل نسبتها الى (١٠٪) والبرامج الأخبارية (١٥٪) وهناك البرامج المفتوحة مثل البرامج التعليمية والاقتصادية وتمثل (١٧٪) من اجمالي البث واذا كانت هذه هي نسبة البرامج الثابتة (الجدول) فان هناك برامج مختلفة تغطي حملات التوعية (محو الامية ، التعدد السكاني ، النظافة ، المرور) .

وقد استطاعت الاذاعة اليمنية الوصول الى المستوى المطلوب بفضل اهتمام فخامة العقيد علي عبدالله صالح ورجال حكومته المخلصين .

تطور الوسائل الاعلامية باليمن

ففي مجال تطور الوسائل الاعلامية بالجمهورية العربية اليمنية تم انشاء العديد من الاستوديوهات بمساعدة من حكومة المملكة العربية السعودية وقد جهزت بالتجهيزات الفنية المختلفة لانتاج البرامج الاذاعية والدرامية .

التلفزيون اليمني !.

في عام ١٩٧٥م تم افتتاح محطة التلفزيون اليمني وكانت الاجهزة في ذلك الوقت تعمل بالاسود والابيض وقد غطى البث في ذلك اليوم مدينة (صنعاء) وضواحيها وكان عدد العاملين (١٢) شخصا ما بين مهندس ومذيع واداري وفني .

يضاف اليهم عدد من الاخوة القادمين من الدول المجاورة الصديقة لليمن للقيام بالمساعدة في تشغيل الاجهزة .

وبعد ذلك تم افتتاح محطة تقوية وارسال بجبل ظين شمالا العاصمة (صنعاء) عام ٧٧ م قدرتها (١٠٠) وات وتغطي منطقة ارحب وعمران وريدة والمناطق المجاورة .

كما تم ايضا افتتاح محطات للبث التلفزيوني في كل من صعدة وخمر ، ادي حبر ، دبي شمال ارحب ، بني غيث ، جبل الاحمر ، جبال بني عوير ، وهمدان ، بني زيد ، جبل القفل ، تعز ، الحديدة ، حجة ، عيبان ، ذمار ، جبل اللسي ، جبل سمارة وغيرها

وهناك العديد من المشاريع التي تنفذها الحكومة اليمنية الشقيقة من اجل ان تطوير وسائل البث سواء الاذاعي او التلفاز ومن هذه المشاريع مشروع محطة الاذاعة (٦٠٠) كيلوات في منطقة الصباحية بصنعاء ومشروع مكتبة للاذاعة واخرى للتلفاز ومشروع تعديلات وتجهيزات اضافية وشبكة للمياه بتكلفة قدرها (مليون وثلاثمائة الف ريال) وهذه خاصة بالاذاعة والتلفاز .

برامج التلفزيون

شهد تلفزيون الجمهورية العربية اليمنية الكثير من التطور في برامجه لتعريف المواطن اليمني ببلاده عن طريق عدسة (الكاميرا التلفزيونية) وجعله يعيش مع ابناء وطنه في مختلف مناطق اليمن

ويقدم التلفزيون برامج جيدة مثل برنامج المشكلات الاجتماعية بصورة فنية ومعالجتها معالجة اخلاقية وواقعية يستفيد من وراء ذلك المواطن اليمني .

كما يقوم المسؤولون في وزارة الاعلام والثقافة باليمن بوضع خطط جيدة للمستقبل مثل تخفيف العبء الاقتصادي الذي يمكن ان تتحمله مقابل استيراد برامج عربية وعالمية بالعملة الصعبة واختصار مثل هذه النفقات بتطوير وتحديث الاجهزة الفنية .

والدفع باليد اليمنية العاملة لاستيعاب تكنولوجيا العصر عن طريق معايشتها وممارستها للعمل التلفزيوني بوسائط فنية ذات تقنية عالية .

ولقد بدأ التلفزيون اليمني في انتاج البرامج المحلية منذ اليوم الاول لافتتاحه .

وقد وجه التلفزيون اليمني اهتماما خاصا للبرامج النوعية التي تشمل قطاعات المجتمع وعلى سبيل المثال لا الحصر فان قطاعات الشباب والرياضة والبرامج التعليمية والاجتماعية والفنية .

اما البرامج التعليمية فقد اصبحت من البرامج اليومية لطلبة المدارس .

ويحرص التلفزيون اليمني ان يقدم (للاسرة اليمنية) التعليم فيما يتصل برعاية الاسرة والاهتمامات الاسرية اليومية .

كما اهتم التلفزيون اليمني (بالطفل) فيقدم برنامجا اسبوعيا للطفل مادته (١٠٠٪) محلية .

كما يقدم التلفزيون يوميا برنامج للاطفال مدته ساعة كاملة تشمل برامج الكرتون وغيرها من البرامج التعليمية المرتبطة ارتباطا كاملا بالطفل ونموه على مختلف المراحل . وهناك البرامج الثقافية والاقتصادية والتنموية وكذا برامج المنوعات المحلية الخفيفة والبرامج الفنية !!

المستوى الدرامي

اما عن المستوى الدرامي فقد تمكن التلفزيون من انتاج العديد من المواد كالتمثيليات والمسرحيات والمسلسلات اليمنية التي تمتاز بمعالجة الواقع والاحداث التاريخية التي كان لها اثرها في تكوين المجتمع اليمني .

وهناك العديد من التمثيليات والسهرات المنوعة والاوبريتات (كاوبريت هيا نغني لكل المواسم) .

والصور التعبيرية وغيرها كما اهتم التلفاز بتسجيل العديد من الاغاني سواء للفرق الفنية اليمنية او للفرق العربية الدولية الزائرة للجمهورية العربية اليمنية ولقد استفاد الفنانون والملحنون والممثلون وكتاب الاغاني من اللوائح المالية للانتاج واستفاد التلفزيون بكفاءة المواطن اليمني المخلص المتفاني لخدمة ربه وحكومته .

اما في مجال البرامج الاخبارية فيقدم لمشاهديه يوميا نشرتين رئيسيتين احداهما بالعربية والاخرى بالانجليزية .

كما تاتي للتلفزيون اليمني نشرة يومية مصورة من اتحاد الاذاعات الاوروبية عبر الاقمار الصناعية وتكلف التلفزيون (٧٠) الف ريال يمني شهريا .

تعاون اعلامي بين المملكة واليمن

كما ان هناك تعاونا بين وزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية حيث تستفيد الاذاعة والتلفزيون اليمني بخبرات الشباب السعودي في العديد من المجالات التي تتعلق بالاذاعة والتلفزيون .

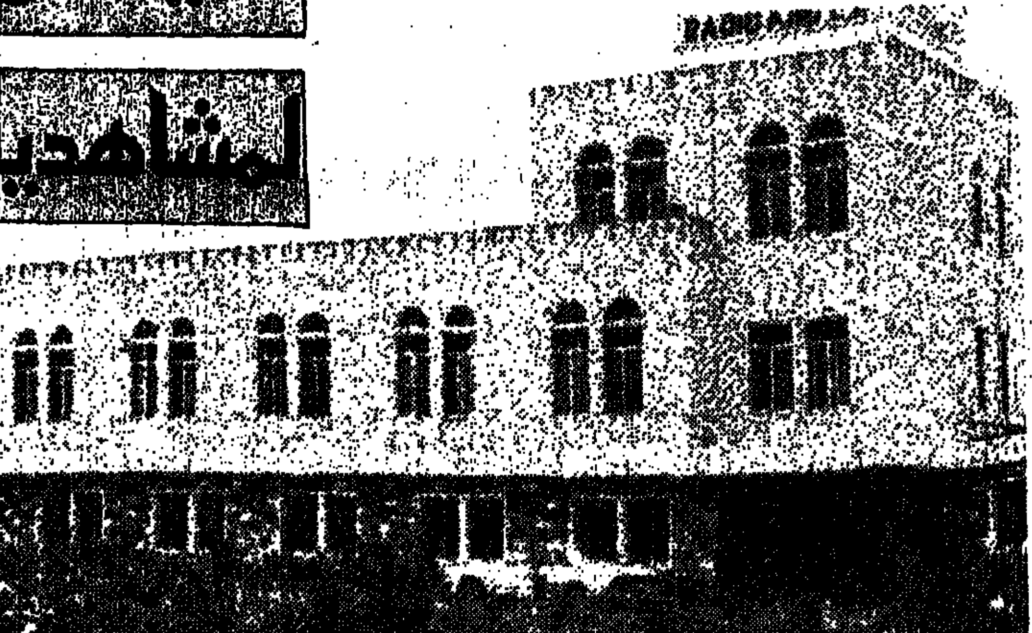
كما تقدم المملكة الكثير من البرامج مساعدة لشقيقتها اليمن .

وذلك من اجل تذليل صعوبة المونتاج .. وان هذا التعاون الاعلامي بين المملكة واليمن خير دليل على الحب والاخاء بين ابناء الشعبين الشقيقين.

تتبلور عطاياه يوما بعد يوم

العديد من البرامج الشيقة يبثها التلفزيون اليمني لمشاهديه





مبنى الاذاعة والتلفزيون اليمني

صباح الخير

المسرح المحلي الى اين .. في كلمات متأنية ؟!!

■ غياب العنصر النسائي المحلي عن المسرح .. هو موضوع يتناوله الكثيرون بقليل من الفهم الكامل لابعاده . وكثير من الاصرار على بلوغه وتحقيقه . وحجتهم في ذلك ان نجاح المسرح المحلي الكامل لن يتحقق الا باشراك المراة جنبا الى جنب مع الرجل في طرح القضايا والمشاكل الاجتماعية المحلية الملحة من اجل مناقشة اسبابها الجوهرية وطرح الحلول المناسبة لها كي تتحقق الفائدة العامة على المجتمع .. وهذا هو دور المسرح الحقيقي باعتبار ان المراة نصف المجتمع .. وان الاسرة هي زوج وزوجة وابناء .. لا يمكن اغفال دور اي طرف منها متى ماأردنا ان نناقش امورهما العامة . التي هي اساس التركيبة الاجتماعية لكل المجتمعات ..

ولكن مسرحنا الذي لا يزال في دور التكوين والتاسيس .. ينقصه كثير من مقومات المسرح الحقيقي غير موضوع اشراك المراة من عدمه .. على الاقل في هذه الفترة التي تعتبر مرحلة بزوغ ونمو المسرح المحلي ورسوخ اقدامه على عتبة الحياة العامة . ولهذا ارى انه يجب ان نفكر اولا في استكمال جنبات وقواعد بناء المسرح المحلي بعيدا عن هذا الموضوع في الوقت الحاضر من اجل التركيز على ماهو اهم واجدى من هذا الموضوع .

فالمسرح المحلي يعني اولا توافر امكانياته المبدئية والاولية .. واعني المؤلفين والفنيين والممثلين .. والاجهزة الفنية في الصوت والاضاءة والديكور والاكسسوار وغيرها .

والمسرح المحلي يحتاج اولا الى فلوس وامكانيات ومكافات تعطى لهؤلاء الذين يقدمون العمل المسرحي الكامل بسخاء .. وباجور تتفق ومدى الارهاق والتعب والمعاناة التي تتم من اجل تقديم عمل مسرحي كامل متكامل جيد ..

والمسرح المحلي يحتاج الى مناخ ثقافي عام يستطيع ان يتجاوب ويستفيد ويتفاعل معه كي يحقق غاياته الانسانية النبيلة واهدافه الخيرة المرجوة ..

والمسرح المحلي يعني في كل الاحوال التواجد المستمر .. بمعنى ان يكون لدينا مجموعة مسارح وليس مسرحا واحداً فقط او اثنين . واعني مجموعة مسارح تقدم اعمالا مسرحية مستمرة .. تتنافس فيما بينها من اجل تقديم افضل العروض المسرحية واقواها واكثرها ملاءمة ومناسبة لرغبات الناس وطموحاتهم . وهذا الامر يتطلب انشاء قاعات للمسرح حديثة مهياة ومجهزة بكل الوسائل الفنية والتقنية العلمية كي تقدم اعمالا مسرحية ذات مستوى رفيع ..

في هذا الوقت ومتى ماتوافرت كل هذه الاشياء يكون المسرح المحلي قد اصبح حقيقة راسخة مؤكدة .. واعتقد انه من الانصاف يجب الا نتوقع ان يصبح هذا الامر متوفرا بين ليلة وضحاها .. لان الدول التي سبقتنا في هذا المضمار قطعت اشواطا طويلة وسنوات عديدة من اجل استكمال بناء مسارحها المحلية ونحن يمكن ان نشتري التقنية الحديثة في عمل المسرح . ولكن بناء الكفاءات البشرية التي تقوم بعمل المسرح ومن اجل عمل المسرح يحتاج اعدادها وتهيئتها وتوافرها بالاعداد المطلوبة الى سنوات طويلة تكون مشحونة بالدراسة والمعرفة والخبرة والاحتكاك !!

والشيء الذي يدعو الى التفاؤل .. اننا بدانا الخطوة الاولى .. بل وخطوات تالية لاحقة لها وكلها كانت ولله الحمد مشجعة ومطمئنة ومفيدة .. ونحن نتطور في استكمال بناء المسرح المحلي ولهذا يجب الا نستعجل الامور . او ان نحملها اكثر من طاقتها . او اننا نجعل من عدم اشراك المراة في المسرح المحلي الآن « الشماعة » التي نعلق عليها كل نواحي القصور والسلبية والضعف الحاصلة فيه ..

الشق الاخر من الموضوع هو عن اشراك المراة السعودية في الاعمال الدرامية التلفزيونية .. على ان يكون هذا الامر اسوة بعملها الذي تقوم به الآن في الدراما الاذاعية . فصوت المراة السعودية يخرج من الاذاعة في تقديم البرامج والاشتراك في التمثيليات الاذاعية .. بينما الاعمال التلفزيونية التي يقال عنها انها محلية لا تشترك فيه المراة المحلية . ولهذا فالمنتجون يتحايلون على هذه النقطة باشراك ممثلات عربيات اخر يحاولن تقليد بعض لهجاتنا المحلية في محاولة لاقناع المشاهد لهذه الاعمال بجدوى هذه الطريقة .. ومن اجل التغلب على موضوع اشراك المراة المحلية في الاعمال التلفزيونية ولكن معظم هذه الاعمال التي قدمت حتى الان بهذه الطريقة لم تكن مقنعة الاقناع الكامل للمشاهد السعودي الذي يحس وهو يشاهد هذه الاعمال بالشفقة وربما السخرية التي تدعو الى الضحك احيانا من بعض الممثلات اللائي يحاولن « التمثيل باللهجة المحلية » على طريقة « اي كلام » . وهذا الامر يفقد الموضوع محل العمل التلفزيوني كثيرا من اوجه الربط فيه والاقناع ومن ثم التعايش معه والمتابعة .

هناك فنانون اخرون يكتبون مواضيع درامية تلفزيونية محورها العام مثلا يكون حول رجل سعودي سافر الى بلد عربي وتزوج هناك من فتاة من هذا البلد وبهذه الطريقة يؤدي الفنان السعودي دوره باللهجة المحلية السعودية وتؤدي الفنانة الممثلة دورها بلهجة بلدها المعتادة .. وهذه المواضيع تكون اكثر اقناعا من سابقتها في معظم الاحوال ..

انني اتصور انه من اجل التغلب على هذه المشكلة في الوقت الحاضر يمكن للذين يفكرون في تقديم اعمال درامية تلفزيونية محلية ان يستعينوا بممثلات من دول الخليج العربي . من الكويت مثلا .. فاللهجة تقريبا واحدة ومتقاربة وامكانية الاستعانة بهن اعتقد انها ليست صعبة . او انهم يمكن ان يشركوا غير السعوديات المقيمات لسنوات طويلة في بلادنا واستطاعوا ان يتقنوا اللهجة المحلية اجادة طيبة ..

جلال ابوزيد

قصة قصيرة



السفر .. في ليل الأحزان ..

بقلم : نجوى محمد هاشم

تمددت اللحظة ، عمرا بعمق الالم .. يدور الزمن الكئيب ، يرسم احزانه .. يسحب الظلام اسداله على الكون ليداعب أوتار الليل . ضوء المصباح الخافت يتبدد امام عتمة الافكار التي أحاطت بي ، وتتشح المشاعر سوادا .. يسود الصمت . هنا ، وهناك .. في كل مكان .. تغرق في الحزن :

– ما اروعه في هذه الأمسية !

تعانقه .. تتدثر به .. يتغلغل في أعماقها .. تلتجيء اليه .. تسكنه :

– يا لروعة القدر !!

في أعماقها ضجيج .. ضجيج .. كل شيء يصرخ .. العقل .. الروح .. الوجدان .. تمدت الاحزان ، لتملأ جوانب الغرفة .. تختبيء في الزوايا .. تلبس كل الاشياء .. تبدو الهموم رائعة في هذه الأمسية المخملية .. تعاودها أمواج الحزن الهادرة .. تعانق شواطيء عينيها .. تتأوه بعمق .. دقات الساعة تعلن الثانية عشرة .. تتواصل دقاتها ، ويزداد ضجيجها الداخلي .. تصرخ حواسها .. تغادر عيناها المكان ، لتهرب الى مكان أخر ، علها تجد فيه الملجأ .. تسافر مشاعرها في لحظة من عمر الزمن المسروق ، الحزين .. تعانق افراحها المنسية ، حيث صدقها الأبدي ، وتمردها المطلق :

– اه .. ما اقسى الشعور بالضعف !!

يتردد الصدى كئيبا ، نازفا من أعماقها : (الضعف .. الضعف ..)

تثور .. تغادر المكان ، في حركة لا شعورية .. يقتلها العجز عن عمل اي شيء .. اي شيء تسرق به الالم من عيون الليل .. تحمل نفسها ، وخطواتها الواهنة .. تحاول لمس زر المصباح لتضيء النور :

– القوة .. القوة ، هي الشعور الاروع .. النور ، النهار .. المواجهة الكاذبة .. العظمة الفارغة .. المكابرة لدى الانثى .. كلها أشياء تدعو الى القوة .. (يا لروعة القدر) .. فلسفة غريبة ، حقا .. ذلك مايجري في الكون .. الضعف .. القوة ، مصطلحان متناقضان لكنهما يتمازجان بصورة متداخلة ، ليس في وسعي رؤية الحد الفاصل بينهما ، على الأقل في هذه اللحظة المتوترة .. ربما ، اتمكن من التركيز في وقت أخر ، واهتدى الى هذه القضية ..

تركز فكرها ، وعقلها الواعي ، واللاواعي في مسألة القوة .. تعاود الجلوس على الكرسي المواجه لسرير نومها .. تشعر بخطواتها واثقة ، قوية .. تتحرر من ضعف اللحظة والمها .. ترتمي على السرير .. شعرت . وهي في طريقها اليه بقوة لم تعهدها من قبل .. ارخت قدميها في حركة لا ارادية .. لمست زر المصباح الناتيء على الحائط .. تدفق الظلام ، يملأ الغرفة .. تضحك في همس (الليل .. الظلام .. الالم .. الصمت .. ضعفي اللاارادي .. حزني الدائم .. اشياء قوية يكتنفها الضعف ..) تتحات اعماقها .. كأن شيئا يهوى ، ويتهدم ، مثل بناية قديمة .. تعاود الضحك بهمس .. تحتوي جسدها النحيل بكلتي يديها ، وتسافر بخواطرها الى بعيد :

– أنت تتمددين في اعصابي ..

– هذه فلسفة غريبة في التعبير عما نحس ..

– عندما نحب ، يسكننا من نحب .. يتخذ من وجداننا ، وجوارحنا وطنا عزيزا ..

يضحكان بعمق الفرح الذي غمر المكان .. تسرح بعينيها الى بعيد .. تحلق في اجواء الفرح الصادق ..

يكمل هو :

– أحيانا نعجز عن تقييم روعة احاسيسنا ..

تفرح .. تزغرد اعماقها .. تحدق في عينيه .. تتجاوزها الى داخله .. تقول له في دلال :

– هذه اول مرة أسمعك فيها ، وأحس بك تضج بعواطفك .. يبتسم ، وينظر اليها في حنان .. تكمل :

– .. وهذه أول مرة – أيضا – اراك فيها متفانيا لايضاح ما بداخلك .. هل لك ان تقول لي .. أين كنت من ذلك كله منذ زمن ..؟

تغمره راحة عميقة .. يستكين .. يهمس اليها :

– المهم .. ها انت قد عرفت .. ان تتمدى في أعصابي ، ليس هو المهم ، بقدر ما المهم ان تتعايشي مع عمري الماضي ، ومستقبلي ، وحاضري بكل عذاباته ، وروعته ، وفراغاته ، وهروبه وضجيجه ..

تسترخي ملامحها في فرح طفولتي .. تبدو كمن يسبح في تنويم مغناطيسي :

– هل يملك الانسان ان يغير دمه ..؟

تبحر في السؤال الى بعيد .. يجيبها بابتسامة حانية :

– .. بالطبع ..لا ..

– .. أنت تجري مجرى الدم في عروقي ، وليس بوسعي تغيير دمي .. تتحرك شفتاه ليقول شيئا .. تقاطعه :

– انتظر ..!؟

ربما تريد أن تكمل دون ان يشعر .. تقول له :

في غفلة من عيون الزمن ، تسللت الى مشاعري ، وروحي ، وأعماقي ، وهي مواقع كانت فارغة .. سكنتها دون حرب ، دون سلاح ، في زمن أضحى فيه السلاح .. الحرب ، هما القوة الوحيدة في العالم .. تخللتني ، وتبعثرت في روحي .. جئتني تحمل بطاقة دعوة مفتوحة ، مفعمة بالصدق .. من أجل أن تجعل ما هو غير ممكن ممكنا ..

تصمت ، تسترد انفاسها :

– لا تقل انك سكنتني .. بل قل عشتك روحا ، وصوتا ، واحلاما جميلة تصحبني الليل ، والنهار .. سمعتك تجيبني متبرما :

– متى نصل الى مرحلة الملل من اجترار كلمات مؤطرة لما يفيض في أعماقنا ..؟

– التعبير بالكلمة قد يبدو مزيلا احيانا امام لحظة فرح ، أو لحظة الم ..

– أوافقك .. قد يكون مفزعا أن يردد المرء كلمات تقليدية للتعبير عن تدفق فيضان الجوانح .. البحر ، مثلا ، يقف عاجزا ليفسر اسراره لمن يتأملونه .. حتى العشق .. حتى الموج ، يعجز عن أن يبرر مده ، وجزره . الفرحة تبدو هازئة لمن يسألها ، لماذا أتيت الآن ..؟

تسأله ، دون ان تتجه اليه :

– لماذا تبدو الدنيا جميلة في لحظات صفائنا .. ؟

ينظر اليها ، دون ان يجيب .. يضيف الى سؤالها :

– لماذا تزغرد اعماقنا فرحا ، ونحلق في اللا مدى ، طائرين بلا اجنحة ، حين تعمر نفوسنا بالحب .. ؟

لا تجيب .. تسرح الى بعيد ، وتسترخي ، لتطارد خواطرها في الظلام .. تسافر في ليل الاحزان . يتمدد الصمت في المساحة الواسعة من حولها .. يأتي صوت بعيد ، يعيد الحياة الى نفسها المتخدرة ، ويفيقها .. ينطلق صوت ام كلثوم حزينا ، فرحا ، يتناقض مع الليل ، والظلام ، والخواطر المتدفقة :

(الليلة عيد ع الدنيا سعيد ..)

تلتفت .. تجده فجأة بقربها .. يلتفت اليها .. يضحكان .. يفرحان .. تتنبه .. تستيقظ من غفوتها على دقات الساعة تعلن الواحدة ، وليل المدينة الساحلية ، يبعث هواء ، رطبا ، محملا بذرات السبخ المالح .. تبدو فزعة .. يسيطر عليها قلق ، ليس بوسعها تجاهله .

– يالروعة القدر .. ولكن .. اه .. ما اقسى الشعور بالضعف .. ؟

لفها الصمت الذي يسود ليل مدينتها عادة في مثل هذا الوقت .. تنظر الى الساعة في الظلام .. لا تكاد تراها .. ضوء الشرفة ينعكس على الستائر ، ويخترقها الى الداخل ليغسل الاشياء ، ويضفي عليها لمسة اخاذة .. تنسحب الى الامام .. ترفع الستارة ، قليلا ، قليلا ، قليلا ..

تحتضن جسدها الناحل بكلتي يديها .. تنطلق .. تسمع فكرها الواعي يخاطبها .. ترفع الستارة اكثر .. تتسلل الى الشرفة .. تلفحها نسمة هواء خفيفة ، تنتشي معه ، حتى الخدر .. يغفو الليل ، والساعة تجتر انفاسها ، رويدا رويدا .. تتكيء على الشباك المحاذي للشرفة .. تبدو المدينة صامتة إلا من نسمات ساحلية ، تهمس همسا ، وهي تمر عبر النوافذ .. تحاول تخطي عوارض اللحظة المسائية الصامتة .. يرتسم امامها هدوء الليل ، سوادا .. تعجب من الليل .. تناجيه :

– آه .. ياليل .. مازلت تنثر جمالياتك على المتعبين ..

تحس به يجيبها :

– انا استكانة السهارى .. انا حضن المتعبين ، المهزومين ، والمنتصرين .. الجميع يلجأ الى .. السعداء ، والاشقياء ..

تعانقه .. تمارس معه بوحا يضج بالفرح ، والالم .. يستمع اليها ، ويربت على كتفها مثل اب حان .. تحلق جوانحها معه .. يقول لها

– واجهي نفسك بالصدق .. انا واحة المتاملين ، وبالصدق وحده ، تلقين عن كاهلك ما ينوء به من متاعب ، وتتخلص نفسك من الامها .. عندها فقط تصبحين قادرة على صنع قرار ما ، يصحح مسارك ..

ترتاح .. تستكين انفاسها اللاهثة .. تشف بصيرتها الواعية لاول مرة ، وتتضح امامها الاشياء .. تبتسم .. تتراجع .. تخاف ان يسمعها احد .. فجأة يتشكل امامها مبتسما .. يحاول ان يحتويها بنظراته النفاذة .. تهرب منه .. تحاصرها مرة اخرى .. تجد نفسها محاطة بها .. تنفلت منها ، وكأنها تقول : (لقد تجاوزت عينيك ..) يبقى متمثلا امامها .. يتدخل الليل ، غاضبا ، مزمجرا : (الم نتفق على ان تتخطى ذاتك لتتاملى الاشياء ، بعيدا عن كل المؤثرات .. ؟)

تهديء من روعه .. وتندمج في اشجانها .. تقول :

– يؤرقني ضعفي .. ياليلي الحزين .. ؟

– ضعفك صفة بشرية ، لا يمكن الاستغناء عنها ..

– لكنني اريد ان اكون قوية ، وقد عرفت نفسي قوية ، لولا هذا الذي يسكنني في اعماقي ، ويحتضن قلبي ..

– ما قصته .. بوحي بما في صدرك علك ترتاحين ؟

تسرح بعينيها الى الاعلى .. تغرق في الصمت .. يخفق فؤادها بقوة .. تبكي فجأة كالاطفال :

– لست مشروخة الوجدان ، ولا نازفة الجراح ، ولا املك ذاكرة محفورة حتى العمق بالامنه بل – بالعكس – بالراحة ، ولكنه يسكنني حتى الفضب من لا شيء .. انه يحملني على أن امارس معه لعبة القوة ، التي اكتشف بعدها ، دائما ، انني لا املكها

يتنحنح الليل ، تجفف دموعها .. تحدق فيه .. يبدو كأنه يبتسم .. تتأمل شفافيته

الضعف .. الضعف .. لماذا يتلبسني ..

يعاود التحديق في عينيها .. تنتفض امامه .. يتراجع الليل قليلا .. تتمثل جلسة محاكمة ، تاضيها الليل .

اريد ان تحاكم هذا الماثل امامك .. كلما غضبت منه ، تحملني .. ليخترق نفسي ، ويربت عليها من الداخل بصدقه ، وعفويته ، فداهني الا لحظة ، حتى تهدأ ثورتي ، واستريح .

يسأل الليل في جدية :

– ثم ماذا .. ؟

– اثور انا .. اصرخ .. ابدو قوية جدا ، في لحظة ضعف تكاد تبدد عزيمتي .. افرغ في وجهه من سم الكلام ما يؤلم نفسه ، ولكنني اكتشف ، بعد ذلك انني افعل ذلك لاتلذذ بتضميد جراحه ، وانا اتألم ، حتى يشفى على يدى .. يقول الليل

– هذه عليك ، وليست لك ..

– لكنك لم تعرف ماذا يفعل بي .. انه يهزمني بلا مبالاته ، وصمته الباسم ، فلا يبقى لدى سوى القهر ..

يشرك الليل اخرين في هذه المحاكمة .. القمر ، والنجوم :

– اهدئي انت .. بعد دقائق سيصدر الحكم .. تهدأ .. تختبيء في اعماقها .. تحدق فيه .. تتجاوز عينيه .. تحاول جاهدة لم اوراقها .. يتداخل احساسها فجأة مع ردود الفعل السلبية التي لم تكن تتوقعها

– الليلة كل شيء ينتهي .. ضعفي ، وقوتي ، ومواجهاتي الصادقة ، والكاذبة .. تنظر اليه .. تدير بصرها :

– يغيظني صمته المبتسم .. تسأله :

هل انت قلق من نتيجة الحكم .. ؟

يضحك .. تقتل نفسها غيظا :

– مازال يمارس لا مبالاته .. اي نوع من الناس هو .. ؟

تعاود الجلسة افتتاحها .. يحكم الليل :

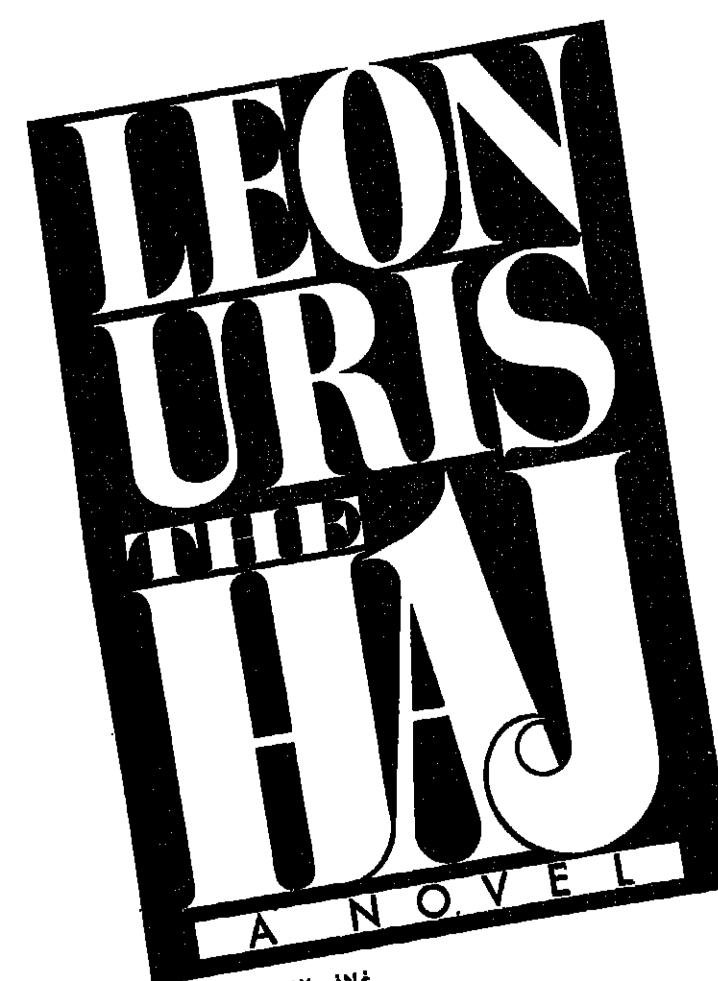
– حكمت المحكمة حضوريا على المتهم الجاري مع الدم في عروق المدعية ، كما تقول ، برفض دعواها ، واستمرار تدفقه ، حماية لايقاع نبضها ليبقى في نسقه ، متألقا ، واما تهمة اصابتها بالضعف ، فهي تهمة باطلة ، لان الضعف صفة بشرية ، نستمد منها القوة .. انتهى الحكم ، ورفعت الجلسة ...

استفاقت .. تلاشى الليل وتلاشى القمر ، وتلاشت النجوم ، وتلاشى هو ، تتبعه ، ضحكاته المجلجلة ، كمن يضحك في مغارة مهجورة .. اسرعت الى غرفتها ، ترخي الستائر .. استرخت على السرير .. تمددت .. ادارت جسدها النحيل الى اليمين ، والى اليسار .. لا تجد وضعا مريحا .. رأسها يتزلق على الوسادة ، تحاول ان تعيده الى موضعه :

– الضعف قوة .. لا اكاد اصدق .. ؟

تضحك من قوتها الفارغة .. يتسلل التعب الى بدنها .. تحاول ان تستلذ الى جفنها الأخر .. تتداخل خيوط الفجر ، وهي تتسلل عبر النافذة .. هاهو الصباح يطل على الكون بأمل جديد .. ليعود الينا كعادته يلهم كل شيء ، ولارحل انا في ليل الاحزان من جديد ..





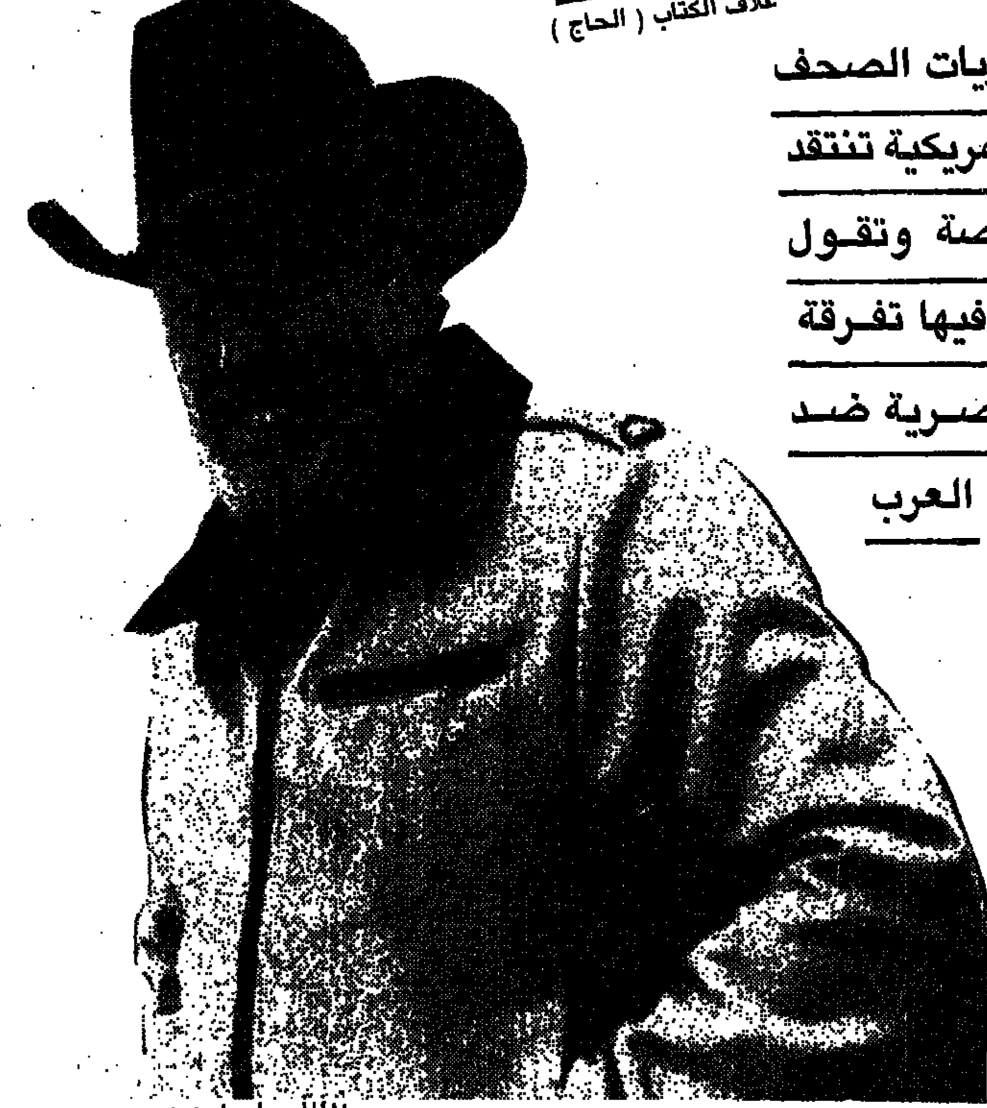
غلاف الكتاب (الحاج)



الحاج

قصة للكاتب اليهودي الصهيوني ليون يوريس يسيء فيها الى العرب

كبريات الصحف الأمريكية تنتقد القصة وتقول ان فيها تفرقة عنصرية ضد العرب



المؤلف : ليون يوريس

الغرب بدأ يتنبه لاساليب الصهاينة ويحكم عليها !

○ واشنطن – مكتب « المدينة » : صدر في امريكا ، مؤخرا ، كتاب جديد .. قصة اخرى للكاتب الامريكي ليون يوريس :

– عنوان القصة : (الحاج) ..

– المؤلف : ليون يوريس ..

– الناشر : دابل داعا ، نيويورك ..

– الصفحات : ٤١٢ صفحة

– الثمن : ١٨ دولارا .

ليون يوريس قصصي امريكي ، يهودي ، صهيوني .. الف من قبل عدة قصص .. نالت شهرة عالمية .. وبعضها اخرج في افلام سينمائية :

١ – قصة (ترنتي) ..

٢ – قصة (اكسودس) ..

القصة الاولى لها صلة بالحرب الاهلية في ايرلندا .. والثانية تدور حول قيام اسرائيل .. وهي منحازة كثيرا لجانب اليهود .. واخرجت في فيلم (اكسودس) .. وهو دعاية يهودية واضحة .. قام بالبطولة فيه رتشارد بيرتون ..

تجيء الآن قصة (الحاج) عن النزاع بين الاسرائيليين والفلسطينيين :

ملخص القصة :

الحاج ابراهيم السكوري هو بطل القصة .. يعمل مختارا لقرية فلسطينية اسمها طابا .. يحتقر بقية العرب ويراهم مسؤولين عن ضياع فلسطين .. يختلف مع اشقائه الفلسطينيين .. ويتآمر ضدهم .. ويشترك في مؤامرات واغتيالات ..

يرى ان اليهود احسن قوما .. صديقه الوحيد الذي يثق فيه هو

جيدون أش .. وهو يهودي صهيوني يقود حركة بناء المستوطنات في الضفة الغربية ..

زوجة المختار تعيش في القرون الوسطى .. وتعاني من سوء معاملة زوجها ..

اطفال المختار .. جيران المختار .. مواطني المختار ..

كلهم – كل واحد منهم اردأ من الآخر .. ان كانوا يتحدون في شيء واحد هو اتفاقهم على سفك دماء اليهود .. وان كان في القصة ضحايا .. فهم اليهود الذين (جاءوا بالحضارة) الى الحاج السكوري .. وامثاله ..!

« نيويورك تايمز » :

(هذا الكتاب ليس دعاية جيدة .. ليس القصد منه أن يكون دعاية .. القصد أن يكون قصة .. لكنه تحول الى دعاية .. لكنها ليست جيدة .. القصة تبحث عن الحقيقة .. وتحددها في جانب معين .. لكن ، مهما كان جانب الحقيقة .. فانها قد غرقت في خضم الدعاية ..) .

٢ – « واشنطن بوست » :

(قصة مثل (الحاج) الهدف منها واضح .. والقاريء لا يحتاج ليفكر ماهي الفلسفة وراءها .. الفلسفة وراء قصة (الحاج) هي ان العربي لا يمكن ان تتغير شخصيته) .

٣ – « يواي كوداي » :

(مؤلف قصة (الحاج) يقول ان مشاكل الشرق الاوسط سببها العرب .. القصة اساءة للعرب .. ويمكن قول ذلك بكل تأكيد .. العالم لا يحتاج الى اساءة عنصرية جديدة) ..

٤ – « پابلشرز ويكلي » :

(قصة الحاج) تقول ان العرب عامة ، والفلسطينيين خاصة ، شعب لا أمل من ورائه .. فلسفته هي الكراهية .. ضعيف ، فاسد ، ومتطرف ..) .

٥ – (نيوزويك » :

(وكان الشرق الأوسط يحتاج الى مزيد من الكراهية .. فان قصة (الحاج) لا تساعد على حل المشاكل .. بل تزيد منها .. انها ، بحديثها عن كراهية العرب لليهود ، تعمق الكراهية من الجانبين ..) .

بعد خمس سنوات قال لها :

لا أشعر تجاهك باى حب

مصطفى امين بحنوى

قالت لى وصوتها مخنوق يكاد لا يسمع . تصور بعد عشرة خمس سنوات من زواجنا . جاء زوجى ليقول لى : اننى لا اشعر تجاهك باى حب . لذلك انت طالق ..

قلت لها : اذا هناك فجوة كبيرة حصلت بينكما لو نوقشت الأسباب لوقفتما على حقيقة الأمر . ولما حصل ما حصل .

قالت : هل انتم معشر الرجال هكذا الواحد منكم يسرح برفيقة عمره بهذه السهولة . قلت لها : بالطبع لا .. يختلف كل انسان عن الآخر حسب التركيبة الاجتماعية والثقافية وقد اباح الله الطلاق فى اضيق الحدود .

قالت : كيف تحافظ الواحدة منا على الحب . وكيف يحافظ الرجل ايضا على الحب .

قلت لها : انا لست خبيرا فى هذا المجال ولست شاعرا حتى اجيبك على هذا السؤال .

قالت : ولكننى انا مصرة على ان افهم منك ذلك .

قلت الحب انواع هناك حب مقدس وهو محبة الله ورسوله ومحبة الوالدين ومحبة المليك والوطن قالت : انا اعنى هذا .

قالت : لا تستعجلى انا لم انتهى بعد . الحب فى نظرى هو شوق رهيب يدفع الانسان لمن احب واول سلم الحب الاعجاب .

وتبادل هذه المشاعر . الحب هو ان تسكن النفس الى من احبت . الحب هو السكن هو المودة هو الرحمة .

والحب الحقيقى الصادق هو الذى يتم عن قناعة الطرفين اما اذا كان من طرف واحد . فهو الجحيم .

الحب هو ان تحب الروح قبل الجسد . وحب الروح قليل جدا فى هذا الزمن .

ولا تذهب بعيدا مثلا فى مجتمعنا الواحد منا لا يشاهد عروسته الا بعد الخطبة واول لقاء يتقابل القلبان وتتلاقى النظرات .. يأتى الموقف اذ ارتاح الى من شاهد وهى ايضا يكون اول طريق الحب .

الشاعر احمد رامى عشق صوت ام كلثوم بروحه وكان حريصا على حضور كل حفلة طيلة حياته ولم يتأخر قط . وكان يؤلف اغانيها ومن اجمل الكلمات كان يخرج بأروع ما خطت يداه .. حبه هذا هو الذى دفعه ان يكتب ويتخيل ويبدع .

وغيره الكثيرون .. الحب هو اجمل شىء فى الوجود .. لولا الحب لما استطاع اى انسان ان يعيش .

هناك نوع من الناس يعتقدون انهم يحبون ولكنهم مخطؤون .. لأن حبهم مبنى على مصلحة ما ولا اسمى هذا حبا .. الحب هو مشاركة وجدانية بين قلبين . وجاذبية تجمع اثنين الحب لا يعرف الخداع ولا يعرف النفاق ولا الكذب .. الحب مبنى على الصدق والأمانة والاخلاص والوفاء . اذا لم تتوفر هذه الخصال فهو كذب وخداع وليس حبا .

قالت الآن فهمت ان زوجى لا يعرف هذا .. وهو بعيد كل البعد .

قلت اذا من اجل ذلك حب ان يهرب قبل ان تهربين !!

قالت : نعم .. ولن اعود اليه

قلت لها : والاولاد .. سيكونون هم الضحية

قالت : لم اخلف منه ..

قلت لها : هذا من فضل الله عليك لا تياسى من رحمة الله ..

قالت اليه اشكو وعليه اتوكل نعم المولى ونعم المصير

هدايا الموت

بقلم : فايزة معتوق خبيرى

عقب نهاية الاختبارات من كل عام وظهور النتيجة يتفضل بعض الآباء مشكورين باهداء فلذات اكبادهم بمناسبة نجاحهم هدايا تكريما لهم لتفوقهم او حتى مجرد نجاحهم بغض النظر عن جدوى هذه الهدية او معناها .. وقد تكون عبارة عن سيارة جاءت نتيجة اشتراط صعب ومسبق من الابن مدعما من والدته او احد افراد الاسرة بأن يكون ثمن نجاحه سيارة .. وتقود الأب العاطفة الابوية ويرضخ للشرط وفرحة النجاح الى تحقيق هذه الرغبة من أجل عيون ابنه .. ولايعلم بانه قد منحه هدية الموت .. والاعمار بيد الله سبحانه وتعالى .. وبعدها نطالع فى الصحف انباء النعى الاليم ونفقد زهرات شبابنا من أجل هدية الموت فاختر عزيزى الأب او رب الاسرة نوع الهدية بعيدا عن العاطفة أو تاثير الفرحة او الضغوط ولتكن هديتك عبارة عن مكتبة او افلام ثقافية أو رحلة داخل المملكة .

WANTED: JEWISH BABIES. NEED: DESPERATE.

عنوان النداء : مطلوب اطفال يهود .. الحاجة ماسة .. يائسون !

نداء فى جريدة يهودية امريكية

مطلوب اطفال يهود

جريدة « واشنطن جويش ويك » اليهودية نشرت الاسبوع الماضى نداء بعنوان :
(مطلوب اطفال يهود) (الحاجة ماسة .. يائسون)

يقول النداء ان اليهودية تواجه مشكلة اكبر من عداء العرب لاسرائيل .. واكبر من مشكلة تاقلم اليهود فى المجتمع الامريكى وغيره من المجتمعات .. المشكلة الرئيسية هى انخفاض عدد اليهود .. هل اليهود مهددون بالانقراض التدريجى ..!

ليس هناك من هو ادرى بهذه المشكلة اكثر من اليهود انفسهم ..

نداء (مطلوب اطفال يهود) كتبه حاخام يهودى هو رئيس المجلس اليهودى فى مدينة بوسطن الامريكية ..

هذا ملخص النداء :

يهود العالم تواجههم مشاكل اكثر من اى قوم غيرهم .. لكن يبدو اننا لانعرف اى المشاكل اهم من غيرها ..

انقراض اليهودية

المشاكل التى تواجهنا :

١ - عداء العرب لاسرائيل

٢ - صعوبة اختلاطنا مع غير اليهود

٣ - كثرة زواج اليهود من غير اليهوديات .. لكن ..

المشكلة التى هى اهم من هذه كلها هى انخفاض عدد اليهود - خاصة فى امريكا ..

الاحصائيات تقول انه اذا كان على اليهود المحافظة على حجمهم الحالى فى امريكا لابد ان تكون نسبة زيادة السكان وسطهم او ٢ فى المائة .. لكن النسبة الحالية ١ر٤ فى المائة .. والنسبة تقل عاما بعد اخر .. قبل ١٠ سنوات كان ٣ فى المائة من سكان امريكا يهودا .. اليوم النسبة انخفضت الى ٦ر٢ فى المائة .. اذا استمر هذا الحال سوف يحدث الاتى

١ - سوف يقل حجم التبرعات للمنظمة اليهودية .

٢ - سوف يقل الصرف على المعابد والجمعيات

٣ - سوف يقل التزام اليهود بيهوديتهم ..

٤ - سوف يموت منا اكثر مما يولد ..

٥ - سوف تنقرض اليهودية .

خصوبة المراة اليهودية

لاجدل ان بقاء اليهودية مرهونة بخصوبة المراة اليهودية .. كلما انجبت اكثر ، كلما زاد عدد اليهود .. لكن المراة اليهودية تغيرت ..

قبل ٨٠ سنة عندما زادت هجرة اليهود الى امريكا كانت اليهوديات يبقين فى المنازل لتربية الاطفال ..

وكان اليهود يسكنون قريبين من بعضهم البعض .. حتى اذا عملت الام فان جيرانها يرعون اطفالها .. لكن :

اليوم .. ومع موجة تحرر المراة الامريكية .. ودخولها مجال العمل .. وتشتت اليهود فى مختلف انحاء البلاد .. وعدم توفر دور الحضانة الكافية .. تغير وضع المراة اليهودية .. المستقبل يبدو قاتما ..

جمع المال والوظيفة الحسنة سيطر على تفكيرنا .. واصبح لابد ان تعمل الزوجة مع الزوج ليوفرا منزلا مريحا فى الضواحى وسيارة الخ ..

حتى تلك التى لم تتزوج تريد فى البداية الحصول على شهادات جامعية ووظيفة ، وشراء سيارة وشقة .. الخ ..

وهى بهذا تتأخر فى الزواج .. وتتأخر فى انجاب الاطفال ..

المراة الشرقية

المعابد اليهودية اول من احس بالمشكلة .. قل عدد الذين يزورونها . وحتى الذين يزورونها قل عدد الاطفال الذين ياتون معهم ..!

ماهو الحل ..؟؟

كيف نجبر النساء اليهوديات على انجاب اطفال اكثر وفى وقت مبكر ..؟

علماء الاجتماع والاجناس الذين اجروا بحوثا فى العالم الثالث قالوا ان المراة الشرقية تنجب اطفالا اكثر ، وفى وقت مبكر للاسباب الاتية .

١ - التى تتزوج صغيرة السن وتنجب .. فان الاطفال يجعلونها تحس وكانها كبيرة ، وعاقلة وراشدة ..

٢ - الاطفال يعطون الام الحماية والامن - عندما تكبر .

٣ - الاطفال يجعلون للام مكانة فى المجتمع اعلى من التى لااطفال لها ..

لكن فى امريكا اليوم ، يختلف الحال :

● البنت الأمريكية ترى ان الشهادة الجامعية والوظيفة هى مقياس النجاح ، والامن ، والحماية فى المجتمع .. وهى على حق فيما ترى فى المجتمع .. لكن .. هل المجتمع على حق ..

الشرق والغرب

المجتمع الغربى يقول للبنت

« لو اصبحت طبيبة او محامية سوف يكون لك شأن .. وسوف يكون لك مرتب كبير .

المجتمع الشرقى يقول للبنت :

« لو اصبحت اما سوف يكون لك شأن .. وسوف يعطيك اطفالك الامن ، والحماية ، والمال كذلك .

لكن الشرق شرق ، والغرب غرب ..

وحتى اليوم فى الغرب يمكن معالجة المشكلة بتوفير مجالات العمل للمراة .. وكذلك توفير الاتى

١ - دور الحضانة ..

٢ - دعم الدولة للمدارس ..

٣ - دعم الدولة لمستشفيات الولادة ..

٤ - دعم الدولة للاسر ذات الاطفال الكثر ..

٥ - تقديم الدولة الجوائز للاسر التى تنجب اكثر ..

٦ - حملات اعلانية لتشجيع المراة على الانجاب ..

لكن هذه الحلول لن تتحقق مادامت :

١ - الدولة نفسها لاتهتم بالاسرة الاهتمام الكافى ..

٢ - البنت تدخل الجامعة وتتعلم الاعتماد على نفسها ، لاعلى والديها ولا على الدولة ..

بالنسبة لليهوديات المشكلة اكبر .. لان عدد اليهود محدود - ويقل تدريجيا . لكن

فى امريكا اليوم قيم تحديد النسل والاجهاض والمنزل الجميل فى الضاحية ..!

اذا وضعنا هذا فى الاعتبار لايبدو ان هناك امكانية زيادة السكان اليهود .. نحن نواجه خطرا

الورقة الأخيرة

حياة ابراهيم - المدينة المنورة

النهر .. ينزلق على الارض الطينية الرخوة .. على الصخور الصلدة .. على الرمال الناعمة .. صارخا بكلمة لا .. يتحدى .. يجلد ظهر الارض بكلمة لا .. يتحدى بقوة عجيبة من الاجتياح صخورها ورمالها .. ونقيق الضفادع قرب النهر .. يشاركه تحديه الهمجى .. صرخات .. لا .. لا ..

نوافذ البيوت المضاءة كأفواه تحتضر مع الهزيع الاخير من الليل لتقول لا .. ترى كيف مات أبى ؟.. ربما اجتاحه هذا النهر وهو يصرخ بكلمة لا .. لم يخبرها احد كيف مات أبيها .. كيف ودع الحياة ! ربما ترك لأمها حياة يعجز فيها ان يقول كلمة لا .. أو ربما اطبقت اصابع هذا المارد « عم امين » زوج أمها على عنقه لتزهق روحه الزكية تحت بشاعة يديه الخشنتين .

مازال قابعا كعادته فى ركن المجلس .. على مقعده الوثير .. يغازل ارجيلته بصوت مقزز .. ومازالت آثار اصابعه القوية تدمى عنقها العاجز .. كيف يعجز عنقها المصلوب تحت اقدام زوج امها ان ينثنى ليقول لا .. كيف مضغت لسانها وابتلعت على اطرافه كلمة لا ..

« أماه .. اين سكينك الحادة ؟ اذكرها جيدا ليلة عرسى .. عندما جاء « وائل » خاطبا طفلة يتيمة تلهو بفستانها الاحمر .. اذكر انى رأيت للسكينة انيابا تفترسنى .. تخمش اظافرها فى وجهى .. لم لم تغرسى سكينك فى عمرى ؟ لتنبثق منه وردة بلون الدم .. تبارك يديك .. يداك ستكونان ملطختين بدمى ورائحتهما مسك .. وبخور .. أما الآن ويداك تصافحان يد الشيطان .. ياطفلة تلهو بفستانها الاحمر .. وقد اكتنز بجسدها الطرى .. فلم يقو على كبت انوثتها المتفتحة فأخذ ينثنى ويتلوى على مفاتنها .. لاتعرف ماينتظرها .. لكنها ايضا لاتعرف كيف تصوغ كلمة لا .. واها .. لهذا الجيد العارى يكتسى باللؤلؤ المسموم .. ولا ينثنى .. ليقول لا .. « اين سكينك الحادة ياأمى .. لتباركى بها عرسى الجديد .. فالليلة عرس حقيقى .. عرس التحدى .. والرحيل من قفص نتن الى قضبان سجن اسود .. » ..

■ جاء « وائل » خاطبا طفلة يتيمة تحب ان تلهو على عتبة الدار بفستانها الاحمر .. نظرة « عم امين » تستحق على شفتاهما الممتزجة بشراب التوت كلمة لا .. حتى جيدها الفتان المشتاق الى عقد لؤلؤى لاينثنى ليقول لا .. واحتسى الليل ومدعوبه شراب التوت الممتزج بدمعها .. وسافرت مع « وائل » الى غير وطن .. الى عالم اقحوانى مجنون يعلمها الرغبة المجنونة فى ان تقول لا .. وتعلمها ضرباته المستميتة على رأسها الصغير ان تستكين .. رباه .. كيف الضعف والاستكانة يتجسدان فى حرفين عاجزين .. فى اللام والألف .. وكيف تنطلق صرخة طفل فى كل عام .. الى عالم اقحوانى مجنون .. يحولها الى ارنبة مسحورة بجمال الليل .. لتستكين فى حفرة مهجورة .. اطفالها فئران مذعورة .. منسية .. ترعبهم صيحاته وهى ايضا مثلهم تعلمت الرعب ذات يوم على يد أمها وسكينها الحادة .. كيف تنطلق صرخة طفل .. ملائكية !! بذرة شيطان ..!! لقد انجبت منه تسع اطفال .. تتسكع البراءة فى عيونهم .. وتفوح رائحة الطهر من اياديهم الصغيرة كلما مرغت وجهها فى راحتها بحيرة ووله ..

« كيف احببتهم » .. « والكراهية فيه » تسقى ارضى مع صرخة كل طفل .. حتى الطعام الذى املأ به جوفه اسكب فيه كراهيتى .. ليصبح شيئا معجونا بالكراهية .. فاتقزز منه ..

اتقزز عندما يعلمنى سوطه الاستكانة .. عندما تطالعنى اسنانه النتنة ورائحة التبغ فى اصابعه وعندما تنزلق انفاسه البهيمية على جسدى كمياه المستنقعات الباردة .. اتقزز عندما يداعب اطفالى .. « لكنها تحبهم .. فمن اذن يمزج عصير التوت بدم شيطان ..؟ انها عينا مازن امها « عم امين » تتأججان كجمرة ارجيلية التى يغازلها بنغم مقزز .. وسكين امها التى مزجت عصير التوت بدم الشيطان ..؟ وماتت امها .. وانكفأت سكينها تتغرز فى عينى بومة كانت تدعى « عم أمين » .. وكفت ارجيلته عن غنج رخيص مبتذل .. لكن الدم الشيطانى يمتزج بعصير التوت ليسرى فى عروق اطفالها .. فى عيون « مازن » اكبرهم .. نفس نظرة ابيه .. كلماته .. قسوته .. يعرف كيف يقلد مشيته المختالة وكيف يلسع الهواء بسوطه فيصدر صوتا كالعاصفة يعلم الاستكانة .

« احيانا اضربه بلا رحمة .. ونبكى معا .. وتختلط دموعنا معا .. كامتزاج عصير التوت بدم الشيطان » فانا أحبه .. انه طفلى .. بالرغم من انه بذرة شيطان .

■ عندما ماتت امها .. نسيت ارض طفولتها عمدا .. لقد عرفت كيف تعشق الارض التى تنبت اطفالها اصبحت تعرف عشق الارض التى تؤوى لتصبح وطنا .. يومها اصبحت وطنية بدم اطفالها الذين غرست فيهم حب ارضهم فاحبتها معهم .. وعرفت ايضا كيف تنتظر .. « وائل » كل مساء .. فيعود متهالكا .. يتحسس طريقه الى فراشه .. تنضو عنه ثيابه .. تتجاهل رائحة عطرية رخيصة واثر واضح لقلم احمر شفاه .. مثل بقعة بخسة تعجز بحور الدنيا عن ازالتها .

« لماذا يذكرها دائما .. بعبوديتها له .. لم يذكرها دائما انها بلا « عزوه » بلا أهل .. او وطن .. لم يشعرها انها داخل القفص .. وليس خارجه .. حتى عندما تحاول ان تنسى .. انه يهوى اذلالها عندما يرفض طلاقها لتكون فقط حاضنة اولاده .. يذكرها ايضا بالشارع الذى سيكون فى استقبالها .. لأنها بلا اهل أو وطن .. تعرف جيدا انه تزوج فى الخفاء .. لم يخف مواجهتها .. ولا يقوى على مصارحتها .. مع انها تعلمت جيدا كيف ترتاع منه .. كيف تفلسف شقوته وطيشه الى عقل ورزانة .. كيف تكون رعونته ونزقه .. حكمة واتزانا .. كيف تضم يداها الى وجهها لتتلقى صفعاته القوية .. وركلاته البهيمية .. وكلماته السوقية .. وكيف تختبىء تحت وسادتها لتتلعق فى دموعها ذلها استكانتها ..! »

■ هذا القمر مواعيده دقيقة .. كأنما هو يعوض النقص فى « عرقوب الانسان » .. لقد تأخر هذه الليلة لايعرف كيف يتقيد بمواعيده .. حتى عندما داهمت الحمى طفله الصغير .. وطلبت منه ان يحضر فى الثامنة مساء ليحمله الى الطبيب .. منتصف الليل ينتصب كمارد همجى .. لو .. لو .. تحمل طفلها .. تخلله بعباءتها .. تنثنى فى طيات ظلماته الى اقرب مستوصف .. انه يهذى حرارته مرتفعة .. انفاسه متقطعة .. لو .. لو أن شجرة العائلة سحقتنى انا ايضا .. لالحق بأبى وأمى .. لو .. لو أن لى جيرانا .. أو معارف .. فى هذه المنطقة النائية عن المدينة .. لو تصرخ كلمة لا فى قوة .. مثل هذا النهر .. انها تحارب النهر .. لتسكب فيه ضعفها .. وتذوب فى مياهه الجارية .. دائما يذكرها بضعفها ..

« خذها اليك .. زوجتك الجديدة .. ضمها الى صدرك المظلم .. واسرد فى اذنيها الكلام المعطر الذى يختبىء هنا .. خلف هذا السوط المعلق على الجدار كاسنان عفريت شامت ..

قل .. لها « ان العالم بعدك عدم .. العالم انثره تحت قدميك .. « طفلك يموت .. تسحقه هى بقدميها الطريتين .. انفاسك البهيمية تسرق انفاس طفلى .. طفلى يموت .. يده الصغيرة تتحسس مواضع الكرباج على جسدى .. تطفىء نيرانه بلمسة فى يديه الباردتين .. عيناه تضحكان لأول مرة .. ربما لانه لن يرى كرباج ابيه مرة اخرى .

■ الباب يتحرك فى تثاقل .. كأن لصوته انة مكتومة .. رائحة عطرية رخيصة تزكم انفاسها .. صدرها يعلو ويهبط .. جسده المتهالك يتحسس طريقه الى السرير .. وعيناه حمراوان كجمرتان اوقدتا من الجحيم ستكون نهرا يجتاح كل شىء .. النهر الذى تسكب فيه ضعفها دائما .. يقول لا .. لا .. جسد طفلها البارد قال لا .

انها الورقة الاخيرة .. اطفالها السبعة فئران مذعورة تسارعت الى الشقوق .. قد تتركهم للموت والكرباج ستبدل مابوسعها .. لكنها الورقة الاخيرة .. ورقة طلاقها .. تذكرة دخول الى سجن من حنايا الضلوع الى سجن بلا سجان .. الى سجن كله عيون ونظرات .. تطوعت له الف الف عين .. والف الف نظرة لتكون سجانا يجلدها .. لتقوى نفسها بالداخل .. وصمة .. « انت طالق » ليكن .. تخمشه بعيونها فلا يستجيب ..!!

ربما يجلدها بالسوط .. لتعوى كذئبة قتلوا جروها .. لكنها لن تتراجع ... « اريد ورقة طلاقى .. اريد وزرا بلا وازر .. اريد اعداما بلا جريمة .. »

قلبها يخفق بشدة .. قلب المراة يخفق من الرعب عند ذكر شيئين الموت والطلاق .. « حقير .. لم تحتفظ بى .. اضعتنى .. قتلتنى .. فانا لا اطالب بحياتى .. وانما اطالب بشهادة وفاتى .. ان من يحيا فى المستنقعات خمسة عشرة عاما يموت .. لايستفيق ابدا .. اكرهك .. لانى عندما لم احبك .. لم اقو على ان احترمك .. اطفالى ارانب مذبوحة .. بسكين امى .. تقطع عروقهم .. لاغتسل بالدم .. بلا اهل .. بلا وطن المحاكم درب وعر اصعب من شق نفق فى قلب جبل باظافر مكسورة .. لكنى ساحتضن اطفالى .. بلا أهل .. بلا سند .. وقد .. قد اهيم فى الطرقات .. لا مجال للتراجع .. « انت طالق » قالها بكل هدوء .

مرفأ .. ومنار

مكاشفات التعب المستتب



صوت ١ :
وحين تضيئين .
كاعزاق نخل الجنوب .
كنبض الدماء المهيبة ..
كصادية سافرت في النشيد
تصير المواني مرفا للقصيدة
والشمس
وتغدو الشطوط
كدانات عرس بهية
وينهض وطن البوح والصبر
ملتحفا بربيع الطفولة
مزدهرا بالصباحات
مستترا بالبهاء المنمق باللوعة
الساحلية

صوت ٢ :
وحين تضيئين
يساقط رطب الصحو
بشتاط فرح المدينة
ويستاء ليل المغطى باهة حزن
وتدنو الى السماوات

صدى ١ :
لا اشتهي حطب العشق
لا انتمي للوعود المريبة كالغيب
ولا اولم البحر جسدي ، دمائي
وقلبي المعتق بالحب
انا ـ مثلما ـ انت
خارطة للخزامى وند البحار
القصية
انا مثلما انت
اغدو الى حافة الجرح
كالزورق المنتهي بالتعب
وافضي اليك بترتيلة الضوء
وامضي الى وهجك المحتمي باللهب

صدى ٢ :
انا النقش ـ فوق بياض السواحل
وفوق الاكف الطرية
انا غيمة يا بهية
انا وتر الارض ـ مشتعل بالانين
انا دانة المتعبين
وعشب ، يحنى ، الروابي
الندية .

شهية ١ :
يداهمني وجهك ـ الموج
لينشرني فوق صدر الجدار
كوشم الاحبة
كنهد التراب
كتفاحة الغيب عبر انهمار الفصول
فماذا اقول ؟
فما انت الا انا
وما انت غير الجزيرة والشعب
وما انت الا اخضرار

شهقة ٢ :
انا سعفة من نخيل ، القصار ، (*)
وحرف قديم ، بوادي مطر ، (*)
وانت الاغاني التي اثمرت ..
على شرفة الشمس والجلنار

هوامش :

(*) القصار ـ مصيف فرساني يشتهر بواحات النخيل
(*) وادي مطر ـ منطقة اثرية تشتهر بالنقوش والحروف والمباني الاثرية

عبدالمحسن محمد يوسف

ذكريات .. وكتاب صقر الجزيرة !!





حمزة أمين مدني

■ عندما كنت طالبا في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة ، منذ حوالي اربعين عاما كان المتعلمون قلة في حي المسفلة ، وهو من الأحياء المتواضعة ، اغلب سكانه من اصحاب الحرف ، وعلية القوم يسكنون الاحياء الراقية امثال القشاشية والشامية ، وكان الوحيد في الحي الذي يشار اليه بالبنان كأحد رجال العلم والأدب هو الاستاذ احمد عبدالغفور عطار ، وكنت انظر اليه بكل تقدير واكبار ، ومن شدة اكباري له انزوي عن الطريق ولم اكلمه يوما من الايام مع اني اراه دائما في ذهابه وايابه ، وكان ان صدر له في تلك الايام كتاب « صقر الجزيرة » عن حياة الملك عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) وهو من ثلاثة اجزاء يباع في مكتبة الثقافة بباب السلام الصغير ، وهي للاستاذ صالح جمال ، وكانت اول مكتبة في باب السلام تبيع الصحف والمجلات وكتب الادب والمطبوعات الحديثة ، اذ ان بقية المكاتب للفدا والحلواني وغيرهم تبيع الكتب الدينية وكتب اللغة العربية .

■ وكان ثمن كتاب صقر الجزيرة ثلاثين ريالا وهو مبلغ كبير ، وكبير جدا لا يحلم به امثالي من الطلاب فكيف بامتلاكه ، وبحسرة وأدت حلم شراء هذا الكتاب .. الا ان الظروف تغيرت بالنسبة لي بعد ذلك ، فقد توفي والدي (رحمه الله) واضطررت النزول الى معترك الحياة ، فاشتغلت ولأول مرة (صبي مطوف) في موسم الحج ، وتسلمت من المطوف في نهاية الموسم مائة ريال اول مبلغ كبير احصل عليه ، وكان ان اسرعت في نفس اليوم الى مكتبة الثقافة واشتريت الكتاب بثلاثين ريالا من المائة ريال ، لم اهتم بثمنه الغالي وحاجتي الى هذا المبلغ في شؤون الحياة ، وانما كان كل همي ان احصل على هذا الكتاب القيم اعزازا وتقديرا لمؤلفه والمؤلف عنه .

■ وكان اول كتاب قيم امتلكه بعد كتاب (وحي الصحراء) الذي حصل عليه ، والدي من فضيلة السيد احمد العربي احد كواكب الكتاب (اطال الله عمره) وكان من سوء حظي ان فقدت هذين الكتابين وغيرهما اثر رحلة علم وعمل طويلة بلغت ثلاثة عشر عاما في القاهرة ، تركت فيها كتبي عند اختي وكان ان اهمل اولادها في المحافظة عليها .

■ ومرت الايام .. ومع هذه النهضة الشاملة التي تمر بها المملكة الحبيبة . وفي جانب ثقافي منها اخذت تهامة ودور نشر اخرى والاندية الادبية في طبع ونشر الكثير من الكتب ، ومن نشاطات تهامة اعادة طبع الكتب القديمة القيمة ، وبذلك استعدت كتاب (وحي الصحراء) جمع الاستاذين محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله عمر بلخير ، وكتاب (تاريخ الكعبة المعظمة) تاليف الشيخ حسين عبدالله باسلامة (رحمه الله) ولم يتم اعادة طبع كتاب (صقر الجزيرة) الى الان فقد بحثت كثيرا عنه فلم اجده .

■ ارجو ان يكون في تخطيط تهامة اعادة طبع ونشر هذا الكتاب قريبا ان شاء الله سبحانه ، وارجو ذلك من الاستاذ احمد عبدالغفور عطار ، فالكتاب وثيقة تاريخية هامة وجزء من التراث الوطني من الواجب اطلاع الشباب عليه ..

رسالة



كلمات ابراهيم النزهة

يامسافر عني بعيد
حبك في قلبي يزيد
ودعتك وكنت اتمنى
في يوم الوداع اغيب
أصبح على حسك وامسى
وخيالك قمري وشمسي
صوتك في اعماقي وحسي
يحضر عندي ويغيب
حبيتك عمري كله
وخايف اليوم تنساني
ياطير يامسافر قله
يطمني بالمكاتيب
لابد لي يوم القاك
واتهنى في لقياك
بعدك عن عيني غربة
لو كنت مني قريب

أيها البدر

ايها البدر ماوراء احتجابك ... قد مضى الليل دون نور اهابك
وركبت الظلام رحلة هول ... والسرى كان قاسيا لغيابك
استحاب يصد نورك عني ... كيف يقوى على اعتراض انصبابك

ام هي الشمس لم تهبك ضياء ... بينما النور مرسل لشهابك
لست ادرى وانما الله يدري ... يعلم السر وهو اخبر مابك
بعد ان لذت بالحجاب طويلا ... وتغيبت ممعنا في حجابك

اد يعني تراك صبحا ولكن ... بعد ان فات موعد لانسكابك
فالغد البدر لاتكون صباحا ... كيف غابت حقيقة عن حسابك
ايهنا الفجر بعد موت نبات ... لم يعد بعد نافع من سحابك
ايهنا الجدول النمير المصفى ... مات صاد قبل انسكاب شرابك
ايها البلبل الطروب المغنى ... اتغنى عند افتراقي لغابك
ايها الورد اسلمني وعذرا ... ليت انفي تشم نفح ملابك

لم يا بدر جفوة وصدود ... اى ذنب جنيته بارتيابك
يعلم الله كم اذعت جمالا ... لك في كل وقفة عند بابك
طالما كنت في رحابك ابدى ... لك فضلا وعند غير رحابك
كنت ذاك النسيم ينقل عطرا ... لك في كل شعبة من شعابك

كنت اشدو اذا ضحكت ائتلاقا ... واكتئابي معلقا باكتئابك
فاذا كنت للقلوب حبيبا ... فلماذا تغيب عن احبابك
ايها البدر ما خلقت لتخفى ... فانثر النور مشرقا من جنابك

شق سترا من الحجاب قويا ... وابعث الضوء في رفيق انسيابك
فكذا الظن في شعاعك عذبا ... ينهل الناس في الظلام الحنابك

ايها البدر ان صفو ودادي ... كان والله حافزا لعتابك
حقق الله صفونا وحبانا ... لوداد مستمسك متشابك



شعر /
خالد محمد احمد سالم

الشاعر السعودى الشاب عبدالرحمن صالح العشماوى للاربعاء :

نحن بحاجة الى الأدب الاسلامى لأنه أوسع من غيره ورفضه خطأ

الشعر احاسيس قلب .. وخفايا نفس .. وومضة فكر والشعر الصادق صورة صادقة لمشاعر صاحبه . وتعبير جلي عما يحمل في قلبه .

وانطلاقا من تلك الاشارات كان ـ للمدينة ـ هذا الحوار مع الشاعر الشاب عبدالرحمن بن صالح العشماوى ـ ذلك الرجل الذي يصدر شعره عن نفس صادقة وعاطفة جياشة وقلب مؤمن وفكر نير وخيال خصيب ـ شاعر سار على درب حسان فهب ينافح عن الاسلام ويوجه شعره الى امته ليثير فيها كوامن المجد ويوجهها الى مبادىء الحق . انه يبدو من خلال قصائده شديد الاسف على وضع الامة الاسلامية شديد الحرص على ان تستعيد امجادها .

يقول في احدى قصائده .

ما الشعر الا عدتي
وسلاحي به اجلو
هذا .. انشد
طرق الصواب
اخدم الاسلام
لا احابي

فدعونا نستمتع بهذا الحوار الشيق

الحياة العلمية والعملية

□ استاذ عبدالرحمن ماذا عن حياتكم العلمية والعملية ؟

- الاسم كاملا عبدالرحمن بن صالح العشماوى من مواليد منطقة الباحة كانت المراحل الاولى من الدراسة فيها اما المرحلة الجامعية ففي الرياض في كلية اللغة العربية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وكذلك حصلت على درجة الماجستير من نفس الجامعة من قسم البلاغة والنقد ومنهج الادب الاسلامي بكلية اللغة . وعنوان الرسالة « الاتجاه الاسلامي في اثار علي باكثير القصصية والمسرحية » واعمل حاليا محاضرا بكلية اللغة العربية بالرياض .

التاريخ الاسلامي يستاثر بجزء كبير من اهتمامي

□ في بداية تعلقك بالادب لمن كنت تقرا وما هي نوعية القراءة ؟

- قراءاتي في البداية كانت محصورة في بعض كتب التراث التي كانت متوافرة عندي وهي بقايا من مكتبة الوالد رحمه الله .. ديوان حسان بن ثابت كان اول الدواوين وقوعا في يدي . حفظت معظم قصائده ثم عثرت في تلك الايام على نسخة من ديوان المتنبي « الطبعة التجارية » وقرات معظم قصائد الديوان . اما الكتب الادبية فقد بدا اهتمامي الكبير بها بعد التحاقي بالمعهد العلمي بالباحة الذي كان يضم مكتبة جيدة والان تعددت جوانب القراءة ويستاثر التاريخ الاسلامي بجزء كبير من اهتمامي في هذه الفترة .

نحن بحاجة الى الأدب الاسلامى

□ هناك من يعارض بشدة فكرة ان يوجد هناك شيء اسمه ادب اسلامي فما تعليقكم على هذا ؟ . خصوصا مع ازدياد الحاجة اليه في هذه الايام ،

- نرفض فكرة الادب الاسلامي خطا في نظري وهذه هي مشكلتنا نتعجل الرفض دون ان نلم بجوانب الموضوع .. وهذه الفكرة بحاجة الى دراسة هادئة متانية والحكم على الشيء فرع عن تصوره .. الادب الاسلامي اوسع مجالا من غيره واكثر التصاقا بهموم الانسانية كلها . لا يقتصر على المواعظ والعبر . بل رب موعظة منظومة لا تعد في مقياس الأدب الاسلامي شعرا ، بينما تجد قصيدة تصف الطبيعة تاخذ مكانها في ميزان الأدب الاسلامي . اني اتساءل لماذا تثير هذه الكلمة حساسية خاصة في نفوس البعض ؟؟ نحن بحاجة الى الأدب الاسلامي ـ الان ـ وارتكز على كلمة ـ الان ـ بعد ان تعددت الاتجاهات واختلط الحابل بالنابل كما يقولون

الشعر السعودي قفز قفزات كبيرة بفعل تاثير المدارس الحديثة

□ هل لك ان تعطي رايا خاصا في الشعر السعودي ، امسه ويومه ؟

- الشعر السعودي قفز قفزات كبيرة . فبينما كان شعرا تقليديا عند ابن مشرف وابن عثيمين وامثالهما . حيث كانوا يعنون بتقليد الشعر العربي القديم اصبح الشعر السعودي شعرا ممزوجا بروح العصر على يد الفقي وقنديل وغيرهما حيث نجد تاثير المدارس الشعرية الحديثة في اشعارهم وخاصة مدرسة الديوان وابولو وكذلك شعر المهجر .. ثم وصل الشعر السعودي في الفترة الاخيرة الى درجة من النضج تهيئه ـ في نظري ـ الى استلام زمام الشعر بعد ان انفلت من ايدي الشعراء في بعض الاقطار العربية . ولن يؤثر على مسيرتنا الشعرية ما نراه من نماذج شوهاء يقال عنها بانها شعر .. وبينها وبين الشعر بون شاسع . ذلك لان الزبد يذهب جفاء وما ينفع الناس يمكث في الارض

للشعر العربى ضوابط هامة لابد من مراعاتها

□ الشعر العربي له ضوابط معينة معروفة . وبعض المحدثين من الشعراء يرون الانسلاخ من بعض هذه الضوابط حيث نشا عنهم ما يسمى ، بالشعر الحر ، فما رايك في هذه القضية ؟

- قضية الضوابط في الشعر العربي قضية كبيرة حظيت بقدر كبير من الاهتمام بعد موجة الحداثة التي اجتاحت الساحة الادبية في عالمنا العربي . ولاشك ان للشعر ضوابط هامة لابد من مراعاتها من موسيقى وفكر ووجدان .. ولكن هذه الضوابط لا يجوز ان يتخذ منها ما يشبه القيد الذي يحس الشاعر بثقله ويحاول ان يتمرد عليه . وهذا يدعونا الى الاشارة السريعة الى المعارك الادبية التي دارت حول « الشعر الحر » والتي لا تزال تثار الى يومنا هذا . وستظل معرضة للاثارة حتى يتوقف المتعصبون من الجانبين .

نعم للشعر ضوابط ولكنها ضوابط معقولة . « سمحة » تعطي الشاعر مجالا رحيبا للانطلاق ولا تحول بينه وبين التجديد



أجرى اللقاء :
مساعد المحيا

نماذج الشعر الشعبى اليوم تشعر بتراجعه

□ ما مدى تاثير الشعر النبطي « الشعبي » على الشعر العربي او على لغة القران اللغة العربية . خصوصا وانه قد تمت اثارة هذا الموضوع بين اطراف متعددة . فاين موقفك منهم

- الشعر النبطي حظي باهتمام كبير ودار حوله نقاش طويل . فبالنسبة لشعر المرحلة الماضية فانه يسجل احداثا تاريخية ووقائع هامة لا يمكن تجاهلها فهو بمثابة السجل لتلك الاحداث يحتفظ ولا يحسن التفريط به .

فرق كبير بين الالتزام عندنا والالتزام في المذهب الاشتراكي

□ قضية الالزام والالتزام ما هي نظرة الادب الاسلامي اليهما . وكيف يرد على من اتهمه بانه ملزم . لا ملتزم به ؟

- الالزام شيء والالتزام شيء اخر . الادب الاسلامي ادب ملتزم والأديب المسلم ملتزم لا ملزم وفرق كبير بين الالتزام في المذهب الاشتراكي مثلا وبينه عندنا

٤ دواوين طبعتها و ٥ تحت الطبع

□ نعود الى انتاجك الادبي ما الجديد فيه شعرا كان ام قصة او مسرحية وماذا صدر لك من الدواوين او سيصدر ؟

- الدواوين التي طبعتها اربعة هي
١ - الى امتي
٢ - صراع مع النفس
٣ - حوار فوق شراع الزمن
٤ - قصائد الى لبنان

اما التي تحت الطبع حيث ستصدر قريبا باذن الله فهي
١ - نقوش على واجهة القرن الخامس عشر
٢ - مسرحية ، ماساة التاريخ ، وهي مسرحية شعرية
٣ - وديوان ، اعط القوس باريها ، وهو من شعر التفعيلة
٤ - وديوان ، الى حواء .
٥ - وتحت الطبع كذلك رسالة الماجستير ، الاتجاه الاسلامي في اثار باكثير .

قراءة في دفتر الزمن

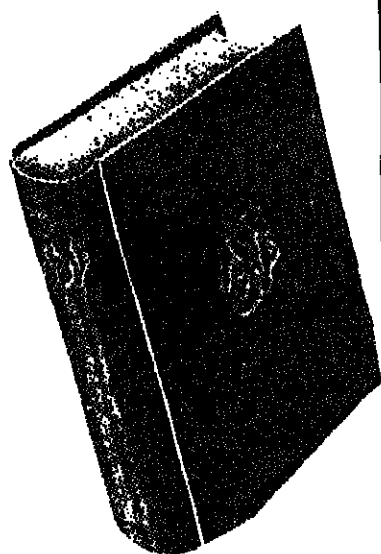
□ هل لكم ان تطلعونا على اخر انتاجكم الشعري ؟

- اخر قصيدة جديدة قلتها هي قصيدة « قراءة في دفتر الزمن » وهي لم تكتمل بعد ولكني سأذكر بعض مقاطع منها

ماذا ارى ؟ يتواضع الجبل
والتل يستعلي ولا يجل
يمضي على الامة رحل
شبهم ، ويعلو سوقه رجل
وتقاس اقدار العباد بما
نالوا من الدنيا وما اكلوا
ماذا ارى ؟ صارت ضمائرنا
مدولة ترمى وتستعمل
ماذا ارى ؟ اهتزت مواقفنا
واصاب عقل الامة الشلل
بالامس طهر المجد مرتشفا
واليوم لا صبر ولا جمل

ومنها

انا مسلم للكون في جسدي
معنى ، فلا ياس ولا وجل
ان ضاق هذا اليوم عن امل
فلسوف يشرق في غدي الامل
كل البقاع ـ وان نات ـ وطن
لا دمعة فيها ولا ظلل
تتهافت الدنيا على قدمي
وتحد في اثرى ولا تصل
تجري الحضارة في دمي ، فانا
ربن الحضارة حين تشتعل



الشعر السعودى وصل الى درجة من النضج تهيئه الاستلام زمام الشعر

الالزام شيء .. والالتزام شيء اخر والأديب المسلم ملتزم لا ملزم

التجديد في الشعر ليس مرفوضا ولكنه مرهون بضوابط هامة

محاورة

قلت : مارايك في ؟
قالت : تقصد ايه ؟
قلت : اقصد ان اسمع رايك في .
قالت . ثقيل دمك قليلا .!
قلت . لا اله الا الله .
قالت : محمد رسول الله
قلت : احبك مهما تقولي .
قالت : وانا ايضا عكسك تماما .
قلت : يعني تكرهيني .؟
قالت : هو ذاك .. انت تعرفها وهي طائرة .!
قلت : امعقول ان يحمل الجمال كراهية لاحد ؟
قالت : وما الذي يمنع ذلك ماذام الورد يحمل الشوك .!!

ناصر عيدروس الجنيدى

في ظل الوعى الأدبى الحديث لا داعى للتركيز على الشعر الشعبى

ملامح من الأدب الجزائرى
الحلقة الثانية

القصة اكثر تميزا

اللغة العربية وطنى .. ومنفاى

قدمنا في الحلقة الاولى الاسباب التاريخية التي جعلت من الادب الجزائرى قبل الاستقلال وبعده بقليل فرنسيا وحللنا محتوى هذا الادب واظهرنا كيف انه كان وطنيا رغم لغته الاستعمارية وانهينا الحلقة الاولى بالمعجزة التي حققتها الجزائر وهى المتمثلة في تعريب البلاد تعريبا كاملا مما ساعد على نشوء ادب جزائرى عربى استطاع ان يلتحق بركب احدث الحركات الادبية العربية .

وفي هذه الحلقة نعود الى الموضوع لتحليل مقومات الادب العربى في الجزائر وقبل ذلك لاباس من الاشارة من جديد الى ما عاناه الادباء الناطقون باللغة الفرنسية وتحولهم الجذرى بعد الاستقلال .

لقد اصبحت اللغة العربية في الجزائر قبيل الاستقلال ثانوية ولكن ينبوعها لم ينضب بل واصل مساره واستحوذت اللغة الفرنسية على العقول فقد قال الأديب العمروشي « اشعر بعجز كبير عن التعبير باللغة العربية .. وانا عربى .. وهذه مأساتى » وقال كاتب ياسين (اللغة العربية هى وطنى .. ولكنها في نفس الوقت منفاى .. اشعر في وطنى بهذه القطيعة وهذا المنفى . وقد خسرت امى ولغتى وكنوزى المغتربة .. ولكنى مغربى) .

وكان هدف الادب الجزائرى الناطق بالفرنسية هو العودة الى الاصول للتعبير عن مناهضة المغتصب والبحث عن الضرورة التاريخية « وهو في نفس الوقت اكتشاف للذات على مستوى الزمن والمكان والعودة الى الاندماج في المحيط الاجتماعى والثقافى . ولن تكون هناك حرية الا اذا تحرر الكل لا الجزء وفي البحث عن الذات حول مالك حداد هذا الصراع الى صورة الام ومحمد ديب الى عشق البحر .

ويعتقد جيل كتاب ١٩٥٤ ان صراع الشاعر والاديب في الجزائر سيضاهى الصراع على ارض معركة التحرير .

ويرى مالك حداد ان الأديب الجزائرى الناطق بالفرنسية يشعر بالانبتات اللغوى والاغتراب النفسى .

وخلاصة الامر ان الأدب الجزائرى في الكلمة الفرنسية كانت سلاحا الى جانب سلاح الرصاصة والمواجهة فانطلقت الرصاصة لتخرج المستعمر .

وأكثر ادباء الجزائر الناطقين بالفرنسية مازالوا الى اليوم يعبرون عن تمزقهم الثقافي واللغوى ويتألمون من هزال لغتهم العربية وقد حاولوا ان يكتبوا باللغة العربية اذ انعكفوا اثناء المعركة التي قادتها الجزائر ضد اللغة الفرنسية على تعلم لغتهم والتعرف على كنوز حضارتهم .

والشيء الهام الذى يجب ان نعرفه ان الروائى الكبير نورالدين بوجدرة صاحب مجموعة من الروايات التي كتبها باللغة الفرنسية عمل في السنوات الاخيرة على ترجمة اعماله الى اللغة العربية بنفسه .

وقد التقيت به شخصيا في غضون سنة ١٩٨٢ فقال لى : « لن اكتب بالفرنسية فقد كانت اللغة الفرنسية منفاى .. وستقرؤون دائما لى باللغة العربية لانى اصبحت اتقنها » .

وفعلا فقد صدرت له في تونس مؤخرا رواية بعنوان « التطليق » .

صديقتى

صديقتى ..
مرآتك في يدى
أريد أن أكسرها
فلطالما كذبت عليك
أعطتك أوهاما
ولم تمنحك ما تصبين
من حسن وفن .!
ورمت بأطراف الرسوم
دفاترا ملأى
بأحلام التجنى .!
قالت بأنى لا أريدك
كيف قالت
خاب ظنى ؟
هذى عيونى ترتجى
لحظة تمنى
فالوردة الحمراء ملت
أن تعيش (بمركن) .
يقسو عليها تارة
ويثير ظنى .!

لا تحرمها زورة ،
هى مثلك اليوم
تغار من عصفورة سمراء
قد راحت تغنى .!

غادة


محمد ديب

كتبها باللغة العربية وهى تعالج قضايا الجزائر في هذا العصر .

معركة التحرير تتواصل

من نتائج حركة التعريب الضخمة التي قامت بتنفيذها الحكومة الجزائرية ظهور ادب جزائرى باللغة العربية يكتبه جمع من الشباب الذين تعلموا في مدارس الاستقلال وانضم هؤلاء الشباب الى الشيوخ والعلماء الذين حافظوا على اللغة العربية وتمسكوا باسلامهم وبالقران فاصبح في الامكان القول بوجود حركة ادبية جزائرية متميزة ذات نكهة خاصة .

وبالاضافة الى حركة التعريب فقد فتحت الجزائر ابوابها على الادب العربى القادم من المغرب وتونس ومصر والعراق وسوريا والسعودية . كما انشات المجلات المتخصصة في الادب والفنون والاسلاميات .

وكان ذلك من العناصر الاساسية التي اسهمت في ظهور ادب عربى في الجزائر .

وقد بدأ هذا الادب بتصوير ماعاناه الشعب الجزائرى من ويلات الحرب التحريرية وماقدمه من تضحيات جسام لم يشهد التاريخ مثلها ابدا .

كما ركز الادب على ماقامت به فرنسا من طمس لعالم الحضارة الاسلامية والعربية في الجزائر والجرائم التي نفذها المستعمرون على ارض الجزائر .

والمطلع على هذا الأدب وهو قصصى بالاساس يلاحظ مدى عمق الشعور الوطنى لدى الكاتب الجزائرى الذى واصل معركة التحرير من اثار الاستعمار الفرنسى وعمل على تجذير الوطنية والاسلام والعروبة في كتاباته .

وان أحسن من يمثل هذا الاتجاه هو الكاتب الروائى عبدالحميد بن هدوقه الذى عاش في تونس طويلا اثناء الخمسينات والنصف الاول من الستينات وكان يناضل ضد الاستعمار الفرنسى بقلمه عبر الاذاعة والصحف ومن افضل رواياته نذكر « نهاية الامس » التى عبر فيها عن عمق تعاطفه مع الفلاحين الجزائريين المناضلين .

كما له مجموعة قصصية رائعة عنوانها « الاشعة السبعة » التى يتحدث فيها عن معركة التحرير الجزائرية باسلوب قصصى متميز

الحركة التحريرية هى العمود الفقرى للموضوعات القصصية في القصة الجزائرية



بقلم : محمد بن رجب

ونكهة جزائرية خاصة .

لماذا التركيز على القصة

اننا منذ الحلقة الاولى نحاول ان نتحدث عن الادب الجزائرى ونركز على القصاصين سواء بالنسبة للناطقين باللغة الفرنسية امثال محمد ديب ومالك حداد ومولود فرعون او الناطقين العربية امثال عبدالحميد بن هدوقه ونورالدين بوجدرة وبوعمارى بوعلاق واحمد شريط فذلك لسبب واحد وهو ان الشعر الجزائرى لم يكن متميزا في اى مرحلة من مراحل الادب الجزائرى .

ففى عهد الاستعمار كان الشعر الجزائرى تقليديا متمسكا بآداب الشعر الجاهلى وان كان يحمل روحا وطنية متجذرة ولم يتأثر هذا الشعر بحركة التطور الشعرى الموجود في المشرق أو في تونس وصدى « الشابى » لم يصل الجزائر برغم ان البعد الجغرافى ليس ذى بال وساعتان كافيتان للانطلاق من تونس للوصول الى مشارف الجزائر .

وبسبب عدم تأثر الشعر الجزائرى بمحيطه العربى يعود الى التعتيم الذى فرضته فرنسا على الجزائر التى انعزلت تماما عن واقعها العربى الإسلامى .


مولود فرعون

وبعد الاستقلال وبالخصوص ظهرت حركة شعرية جزائرية يمكن دراستها والوقوف عليها الا انها لم تقدر بعد على الخروج من محيطها الضيق وقد نعود الى هذا الموضوع في فترة لاحقة ونقول من الان ان الجزائر لها الان مجموعة من الشعراء المتميزين منهم الشاعر محمد بلقاسم خمار والشاعر الشاب سليمان جوادى صاحب مجموعة عنوانها « ثلاثيات العشق الأخر » التى خرج بها من مواضيع حركة التحرير الى موضوع جديد يتناول الوضع الجزائرى الحالى والوضع العربى المتردى .

اما اهتمامنا هنا بالقصة فيعود الى تمييزها وفوزها على الشعر وقد يعود السبب الى ان ادباء الجزائر الكبار الذين عبروا بالفرنسية خطوا الطريق بتركيزهم على القصة والرواية يعنى ان هناك ارضية ينطلق منها ادباء هذا العصر في الجزائر وان كانت هذه الارضية فرنسية اللغة الا انها كانت تجربة ثرية ومؤثرة وعميقة .

وقلنا منذ حين ان ادباء الجزائر ركزوا على حركة التحرير في قصصهم الحديثة ، وتحدثنا عن الادباء الرجال ولكن يجب الاشارة الى ان الجزائر عرفت كاتبة مبدعة تدعى زهور ونيسى من مواليد مدينة قسنطينة عام ١٩٣٦ وهى اول اديبة وصحافية جزائرية باللغة الوطنية تشغل حاليا رئاسة تحرير مجلة « الجزائرية » التى قامت بتأسيسها والاشراف عليها في اطار الحزب الحاكم .

وتعتبر اكبر قاصة جزائرية ولها مجموعات عديدة قصصية منها مجموعة « على الشاطىء الأخر » قدمتها الكاتبة المصرية الشهيرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء) التى قالت : « ان زهور ونيسي تقدم لنا من القصص التى ركزت فيها رؤيتها الفنية المعتمدة على الضمير الشعبى للثورة الجزائرية وقد تعددت الزوايا التى التقطت منها صور هذا الضمير وتغير الاشخاص بتنوع المواقف في قصصها لكن المجموعة على تغير اشخاصها وتعدد الزوايا فيها تعطى الرؤية الشاملة لهذا الضمير البطل وتستوعب ابعاده المترامية واعماقه النافذة وتستجل نبضة الحى الثائر بحيث يبدو وكأن الضمير الشعبى مبلء الميدان هناك » .

وقد كان لهذه الاديبة تأثير كبير جدا وكل الكاتبات الجزائريات اليوم يسرن على هديها ويقتفين اثرها وقد اثرت كذلك على الكتاب من الرجال واعترف بعضهم ان هذه الكاتبة كان لها دور كبير في التأثير على مسيرتهم الادبية .

قصة قصيرة

قلب يحتضر

نجوى صلاح الغرباوى



تمزق قلبها .. تناثرت دماؤه على افريز الشرفة وهى لاتزال تقف الساعات الطوال تطالع كل السيارات المارة العابرة .. تطالع حركة الشارع السريعة .. والدموع تغشى سواد العيون وسمرة البشرة .. وقسمات الوجه الحزينة .

يجب الا تضعف .. الا يقتلها اليأس .. حتما سيعود اليها .. لن يتأخر كثيرا .. ربما الان .. وربما بعد لحظة أو لحظات المهم انه سيعود .. وارهقتها كشافات السيارات العالية وهى تلاحقها بناظريها الى ان تغيب داخل الحوارى وبين المنعطفات ..

وتسمع صوت دقات الساعة الثانية عشرة معلنة منتصف الليل . وطفلها بعد لم يعد !. لقد طلبه والده لزيارته .. جاء واخذه منها وهو الذى لم يكن يدرى من امره شيئا حتى اللحظة التى جاء يطالب بحقه فيه .. يطالب به وباصرار . ثلاث سنوات وهى تراه يدرج مع صورها . وداخل بيتها يقلب الاشياء .. وبفضوله الطفولى يعبث بهذا أو بذاك .. ثم يضحك فيبعث في نفسها الامل والطمأنينة . أو يبكى فيحرق في جوفها باقى فرحة مسروقة . هكذا وبكل بساطة جاء يأخذه منها قال — لن يتأخر .. سأذهب به ليرى أهله .. اهل والده !. ولكنه تأخر .. اخلف وعده وتأخر .

الجو خانق والحرارة شديدة هذه الليلة . ولكن رعشة ما اعترت انفاسها المصحوبة بالدموع بالشهيق المكبوت وهاجس لعين اعتلى صهوة تفكيرها يقول .. طفلها لن يعود واسترسلت تفكر .. لا ليس من حقه ان يسلب منها صغيرها .. ليس بامكانه ان يحكم عليها بالاعدام لمجرد انها ام بمجرد انها تريد الحفاظ على وحيدها تنشئه تنشئة فاضلة . تهبه العطاء كل العطاء . حتى اخر سحبة نفس في حياتها .

وتوجهت بعينيها الى السماء . ليلة قمرية صحوة . وانزلقت الدموع تجرى على قسمات ذلك الوجه الحزين .. توجهت الى الله تطلبه ترجوه .. وتنذر النذر ..

— يارب لاتحرمنى من وحيدى يارب لاتدعه يسلبه منى . انه ليس من حقه .. لم يكن يدرى عنه شيئا .. اى شىء !..

يارب انت وحدك المطلع العالم كم سهرت .. وكم شقيت .. وكم فجعت عليه واصابنى الالم . يارب انى فقيرة الى رحمتك . فارحم ضعف امرأة لاحول لها ولاقوة الا بك .

واحست بألم عنيف يعصف برأسها .. وتذكرت الوقت الان !. يالله لقد قاربت الساعة على الواحدة بعد منتصف الليل .

وتظل ترهف السمع كأنما تلتقط ذبذبات سمعها صوت طفلها وهو ينتحب يبكى يردد غالى النداء ماما ..

ياهذا الا تسمعه يطالبك بى .. يريدك ان تعيده لى .. الى صدر أمه .. لم لاتلبى النداء .. لم لاترحم قلب أم مطحونة تتألم !. ارجعه من اجل قلب يحتضر ينتظر الساعات بهلع وجنون .

الوقت يمر بطيئا للغاية الى ان وهنت الحركة السريعة في قلب الشارع .

حرام عليك ان تعذبنى ياهذا ..

قطعا لم تره وهو يدرج في كنفى .. وكم هدهدته على مجرى . وكم وسدت راسه صدرى .. وكم حملته على رقبتى . وكم تقاسمت واياه اللعب .

ياهذا .. ماتتبعت معى تطورات حياته وهو وليد يبكى . وهو طفل اشهر يحبو .. وهو « يناغينى » وينادى ماما .. ماما ».. وهو يتوسد الاشياء ويمشى .. ثم وهو يختار ملابسه بفطرته الطفولية ويصر على ملازمتى .

ياهذا .. ان هذا الطفل ابنى وحيدى . انت ابوه ولكن اين هى ابوتك له طوال كل تطورات سنواته الثلاث .. اين انت عن كل هذا ؟.. اتريد اذلالى .. ام تريد حرمانى منه ؟؟ وتلاحقت ضربات قلبها وانفاسها تتلاحق سريعة . والحزن يطبق على صدرها يسلسل حركتها .. يشل تفكيرها .. وتدور راسها مع دواليب السيارات القليلة المارة وهى مبتعدة لاتحمل وحيدها وقرة عينها .. فتتوسد جراحها ولسان حالها لايزال يبتهل الى الله .

كم هو الليل ثقيل .. كم هى هذه الساعات رتيبة .. كم هو العذاب مضاعف . ما اصعب لحظات الانتظار المشوبة بالخوف والحيرة !. ماكرهت الليل قط .. ككرهها لهذه الليلة .

ترى أى دافع دفع بك لان تأخذ ابنى منى الى حيث لا ادرى !. بالطبع ليس هو دافع الحب الأبوى .. بالطبع ليس هو دافع الحنان الصادق . انى اعلم جيدا ان الدافع الوحيد الحقيقى انك تفاخر به الأن .. مشيرا اليه بسبابتك تقول — هذا الطفل الجميل هو ابنى ..

اجل هو ابنك ولكن ليس من العدل ان تكون أباه ولاتذكره الا اليوم .. فاين كان احساسك الحقيقى بأبوتك نحوه وهو الطفل البرىء يوم ان كان يتألم !.

اتذكر ياهذا ؟.. اننى لازلت اذكر يوم ان جاء طفلنا الى هذا العالم الفانى وأكمل الاربعين يوما وايقظتك من نومك لانه يتألم ويحتاج الى طبيب . اتذكر ماذا قلت .

صرخت في وجهى غاضبا ثائرا ثم قلت — ان قدوم هذا الطفل شؤم على حياتى .

أى أب انت ؟ يالبشاعة تصورك الارعن .. يالجهلك ومرض تفكيرك فأنت بالطبع لم تعد تتذكر كم مرة اسهرت ابويك !.. وكم اقلقت راحتهما !.. وكم لحقا بك يبحثان عنك في الحوارى !.. وكم انتظراك الليالى الطوال خلف باب البيت ..

ياهذا .. لاتزال كلماتك اللعينة تلك ترن في اذنى حتى اللحظة التى احس فيها الان ان قلبى يحتضر لغياب ابنى ..

أى مكان هو فيه الان ؟.. وماذا تريد منه ومنى ؟.. لن اطالبك يوما نحوه بشىء .. ولم افرض عليك شيئا .. لم افعل . وبالطبع لن افعل .. فقط ارجعه لى .

وتسقط الرطوبة اللزجة تلمع على افريز الشرفة .. وتلتصق ملابسها على جسدها تحس بها نارا تكوى اضلعها وسياطا تمزق نياط قلبها المحتضر .

الساعة كم هى !.. ولسوء حظها تتوقف ساعة الحائط عن النبض تراها واقفة تماما من خلال زجاج النافذة المطل على الشرفة . وتنزوى تجرى داخل الحجرات تبحث عن ساعة معصمها تطالعها جيدا تستنجد بها .. لقد بلغت الثانية من صباح اليوم الثانى .. وتتمتم فزعة

— يامصيبتى اى مصاب جلل وقع على رأسى الليلة !.

وتعود مسرعة الى الشرفة تأخذ مكانها حيث كانت تقف ثم لحظات اخرى قاتلة .. والسيارة « الجيمس » تتوقف امام باب العمارة ليطل عليها طفلها من باب السيارة حتى تغمرها الفرحة .. تطير بها السعادة وتحلق مرفرفة تحتضن وليدها الوحيد .. أجل اخيرا لم يكن القادم الا طفلها المدلل وهو يرفع اليها راسه الصغيرة . يناديها بأحب نداء الى قلبها « ماما .. ماما » .

فينبعث الصوت الطفولى البرىء نديا يرطب حرارة الجو . ليشق قلب الليل .. ويبكى الليل فرحا !. وتمتزج الدموع بلحظات الفرحة الغامرة بدموع الوحيد الغالى .. كما امتزجت دقات قلبها مع وقع اقدامه الصغيرة وهو يصعد درجات السلم الطويلة واحدة واحدة .. يتوسد درابزين السلم بيده الرقيقة الناعمة .

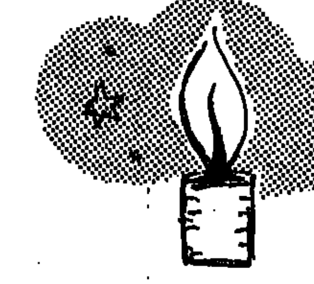
يالله ماأطول السلم .. ليتها كانت تقطن الدور الأول . وماان وصل حتى احاطته بذراعيها وارتمى بين احضانها الرحبة تحتضنه بشدة كأنما تريد ان تشق صدرها لتحتفظ به داخل جوفها .. داخل كوامن الحنان بعيدا عن عذابات روحها المتعبة .. بعيدا عن قسوة الزمان .. فما اشد عذابات قلب الأم !..

عند الرحيل



عند الرحيل
اجدنى كالشمعة تذوب .. في حنايا اللهب الناعس
اجد الوقت يمر بسرعة ..
وتمر كحلم صيف ..
كسحابة .. غادرت المكان .. وغيرت طبيعة الزمان .
عند الرحيل ..
اجدك كبقعة الالوان ..
تناثرت في بقايا جسد .. ورحلت بلا اوان ..
واجدنى .. كالعاشقة المنتهية .. بلا احلام ..
اعيش على اصل زائف ..
على اشجان

بقايا من حزن دافىء .. ورشة امان



وانام ..
انام على الوهم الخادع .. واصحو .. على السلوان
اسير على شوك مؤلم .. واحسبه وردا وجنانا
والوم العاشقين وغيرهم ..
وانسى اننى انسان

الدهام



رجـــل مرور ...

.. وقسيمته كارت أحمر !!

تشهد شوارع المملكة ازدحاما فى حركة السير عقب صلاة العشاء فى ليالى رمضان المبارك .. ومنذ نحو اربع سنوات كان الاستاذ عبدالرحمن الدهام سكرتير عام اتحاد كرة القدم ورئيس لجنة الحكام والحكم الدولى المعروف يسير فى احد الشوارع وهو فى طريقه لحضور احدى الدورات التنشيطية التى تنظمها الاندية فى ليالى رمضان وكان الشارع مزدحما وزاد الازدحام شدة عقب تصادم سيارتين ادتا الى توقف الحركة ومع ان الدهام كان مستعجلا نزل للصلح بينهما حتى تعود الحركة للشارع ويصل هو الى مقصده فى الوقت المناسب لكن صاحبى السيارتين رفضا ..!!

فلم يجد الدهام مفرا من ادخال يده فى جيبه واخرج منها « الكرت الاحمر » للسائقين اللذين لم يتمالكا اعصابهما كبقية الحضور وانفرط فى الضحك بصوت عال اعقبه صلح .. وعادت الحركة للشارع وهكذا نفع الكرت ..!!

اقصر كابتن يقول :

شريكة العمرنصراوية.. !



فهودى يرفع كاس جلالة الملك

● الرياض - عبدالله الحرازى :

اللاعب فهد عبدالواحد « فهودى » يعتبر أخر « كابتن » تسلم كأس المليك المفدى ممثلا لفريقه الهلال -- كما انه يعتبر من اقصر « الكباتنة » طولا ربما يكون ذلك فى العالم — وفى هذه السطور سيحكى لنا فهودى اشياء لم يبح بها من قبل فماذا تراه يقول .. ؟!

لم اكن اتوقع الكابتنية !

■ الواقع اننى لم اكن اتوقع بان اصبح « كابتنا » للهلال وما حدث اننى اقدم اللاعبين واحمد الله ان حقق الهلال الكاس وانا كابتنا له ..

■ انا هلالى الميول منذ .. الصغر .. وابن عمى كان له دور فى تسجيلى فى النادى ..

■ كنت اطمح فى تمثيل الفريق الاول الذى وصلت اليه بالتدرج ومن ثم المنتخب حيث كنت اتمنى اللعب له .. لكن رحلتى معه كانت قصيرة .. ولكنها جميلة .. جميلة ..

■ كسبت من الهلال والكرة الشهرة فقط .. !! ودفعت فى المقابل اشياء كثيرة .. منها عدم استمرار التحصيل العلمى — واغلى هدية تلقيتها « مسبحة » الامير سلطان بن عبدالعزيز .

■ موقفان مررت بهما .. الاول وانا العب للاشبال فكنت اصرخ على زملائى وطلب منى الحكم التوقف .. فقلت انا الكابتن قال : « طز » ؟!

لعبنا مباراة مع الوحدة فى جدة وكان موعد العودة للرياض اليوم الثانى — فخرجت تلك الليلة مع احد اقاربى فى جدة للتنزه — وحينما عدت وجدت ان الفريق قد سافر وسالت صاحب الفندق عما اذا تركوا لى التذكرة وحجزوا لى غرفة فقال لا .. فكان موقفا محرجا — وحينما هممت ...

ولكنه اجتهاد بدون تنظيم .. !!

■ انا من اسرة هلالية .. لكن شريكة العمر نصراوية .. نصراوية .. واتوقع ان يكون مولودنا الاول هلاليا .. !!

■ جلسة النادى التى تعقب صلاة المغرب احرص على حضورها كواحدة من اهم الجلسات .

■ ثلاثة لهم دور فى حياتى والدى واخوتى وصالح السفيان صديق استمع لمشورته .

■ فهودى اسم منذ الصغر .. وهو تصغير لاسم فهد .

■ لقد كنا نستقبل رمضان بالالعاب النارية — وايام معدودة صمتها فى الخارج — وفى هذا الشهر اجد الفرصة لتلاوة القران الكريم — قراءتى الاولى ومن ثم الصحف والمجلات .

■ حتى اللحظة تدربت تحت اشراف ثمانية مدربين وهذا ما استفدته منهم .

طه الطوخى . الثقة بالنفس — جورج سمث : اعطانى الضوء الاخضر لعالم الشهرة — اميرال : اللياقة البدنية — زاجالو — اشياء عدة — كارلوس : قوة الشخصية — فهللو : كيفية التصرف بالملعب — كوبالا : طريقة التعامل مع زملائى — بروشتش ...



ابراهيم اليوسف :

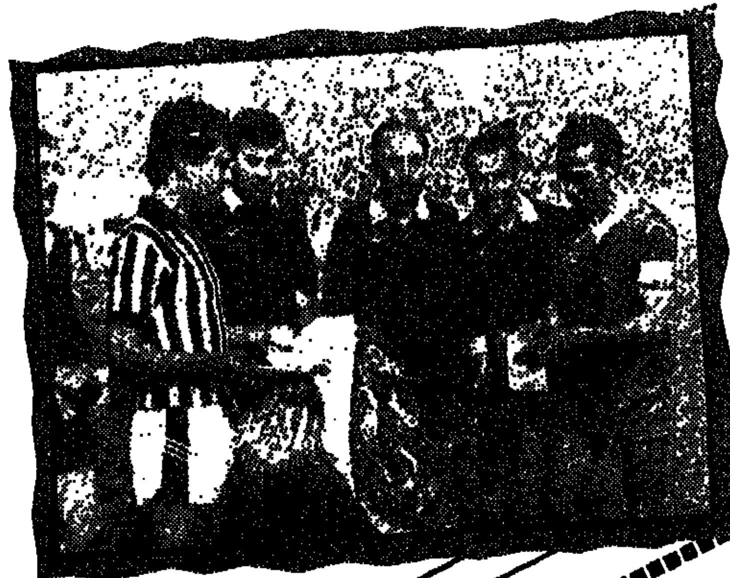
الصحافة الرياضية ليست عادلة



كشف الكبتن ابراهيم اليوسف عن استيائه وغضبه من الصحافة الرياضية فى بلاده وعدم انصافه لها .. حيث قال ان بعض الصحفيين يجاملون النادى الاهلى ويتحينون فرص البروز للاعبيه حتى فى عدم ظهورهم وذلك على حساب الفرق الاخرى .. وقال اليوسف لاعب فريق الزمالك المصرى ان محمود الخطيب مثلا كثيرا مايظهر فى غير المستوى المعروف عنه الا ان الصحافة المصريه والصحفيين الاهلاويين لاينفكون فى الاشادة به على حساب غيره من اللاعبين .. وقال اليوسف

كاس تونس تعترض على

اعتزال العقربى



قبل مباراة الدور النهائى لكاس تونس فى كرة القدم اعلن نجم الكرة التونسية حمادى العقربى انه قرر اعتزال اللعب بعد الكاس مباشرة واكد انه سينهى حياته الكروية بحصول فريقه على الكاس ..

ولكن تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن فالكاس لم تختار حمادى العقربى وانما اختارت عمر الجبالى نجم مستقبل المرسى وهكذا رفضت الكاس اعتزال العقربى والسؤال الان هل سيصر العقربى على الاعتزال بدون الكاس الذى وعد عشاقه به ام انه سيتراجع عن ذلك القرار ليلعب الموسم القادم ومن اجل الكاس ؟

كل الذين راوا العقربى بعد مباراة الكاس لاحظوا على وجهه علامات الحيرة والحزن العميق فقد غادر الملعب دون ان يرى الكاس وانما ودعه من بعيد .. وبصرف النظر عن الوعد الذى اخذه العقربى على نفسه فانه يكفيه فخرا انه قدم الكثير للكرة التونسية والعربية .

لايوجد من يسد فراغه !!



مازال مكان الامبراطور الكروى بيكنباور شاغرا فى المنتخب الالمانى ولم يستطع اى لاعب ان يسد ذلك الفراغ . بيكنباور لعب لمنتخب المانيا ١٠٢ مباراة وتميز باسلوب خاص فى اللعب جعله الوحيد فى المانيا فبالرغم من انه كان يلعب فى مركز الظهير الساقط . الا انه كان منسق هجمات فريقه والمنتخب .

اللقطة لبيكنباور فى يوم تكريمه من الاتحاد الدولى فى الحفل الذى اقيم بسويسرا

في الاسبوع القادم

اختراق الضاحية فى محرم والمارثون فى ربيع الثانى

حدد الاتحاد العربى السعودى لألعاب القوى مواعيد بطولات سباق الضاحية للموسم ١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ كالاتى :

● بطولات المناطق المفتوحة للدرجات الثلاث وتقام فى الاسبوع الثانى والاسبوع الثالث من شهر محرم .

● بطولات المناطق الرسمية للاندية وتقام فى الاسبوع الثانى من شهر صفر .

● بطولة المملكة لمنتخبات المناطق للدرجتين الاولى والشباب وتقام بالقصيم فى الاسبوع الرابع من شهر صفر .

● بطولة المملكة لتتابع الفرق وتقام بالرياض فى الاسبوع الثانى من شهر ربيع الاول .

● بطولة المملكة للهيئات وتقام بالطائف فى الاسبوع الثانى من شهر ربيع الاول د ١٤٠٥هـ .

● بطولة المملكة للمارثون وتقام بالرياض فى الاسبوع الثانى من شهر ربيع الثانى .

عويطه المغربى مستعد للاولمبياد

● الرباط :

بدا العداء المغربى سعيد عويطه يستعد لاولمبياد لوس انجلوس . واستطاع ان يحطم الرقم القياسى فى مسافة ٥٠٠٠ متر حيث قطع المسافة فى ظرف : ١٣ دق ٣٤ ث ٨ر اعشار . وكان الرقم القياسى السابق الذى حطم سنة ١٩٧٢ ١٣ و ٣٦ و ٨و .. حطم عويطه هذا الرقم فى ايطاليا .

ويعتمد المغرب على سعيد عويطه للفوز باحدى الميداليات وربما الذهبية فى العاب لوس انجلوس وخاصة فى مسافة ٨٠٠ - ١٥٠٠ متر وهى المسافة التى تخصص فيها عويطه .

عويطه حائز على ميداليتين ذهبيتين فى العاب البحر الابيض المتوسط التى جرت اخيرا فى المغرب . وبالميدالية النحاسية فى المسابقة الدولية بهلسنكى فى السنة الماضية .

وترجح الاوساط الرياضية العالمية العداء المغربى للفوز بالذهبية فى لوس انجلوس ..



في الشبكة



أحمد كامل الظاهرى

المتامل فى متابعات الصفحات الرياضية فى صحفنا المحلية للمباريات التى خاضها منتخبنا الوطنى فى دورة الخليج الاخيرة وفى تصفيات لوس انجلوس بسنغافورة .. يلمس حالين متناقضين فقد اتصفت متابعتها للمنتخب فى مباريات دورة الخليج .. بما يشبه « النحيب » على ذلك المستوى المتردى والمفاجىء الذى لم يكن يتوقعه احد خاصة فى مبارياته الاولى فى الدورة . وقد كان هذا الطابع غالبا على تلك المتابعات .

وعندما استطاع منتخبنا ان يحقق نتائج ممتازة وعلى الفرق المرشحة للفوز وبشكل لم يكن يتوقعه احد ايضا .. خرجت هذه الصفحات تشيد بتلك الانتصارات وتكاد ترقص طربا .

وفى كلا الحالين ضاعت على تلك الصفحات فى غالبها موضوعية المتابعة فغاب التحليل والتقييم الذى ينتظره القارىء الحريص على معرفة العوامل التى ادت الى الهزيمة غير المنتظرة او الى ذلك التعادل غير المنصف .. وكذا العوامل التى كانت وراء ذلك الفوز الكبير . كل ذلك من واقع مجريات كل مباراة .. ابتداء من الخطة وانتهاء بالتنفيذ .. مرورا بما بين ذلك من ظروف كل مباراة تحكيما وجمهورا وارضا .. وماالى ذلك .

وفى اعتقادى ان تلك الصفحات ماكان لها ان تجارى الجمهور فى انفعاله وتاثره الواضح بنتيجة كل مباراة . فوزا او هزيمة .. بحيث ينعكس ذلك جليا فيما يطرحه فى صفحته .. متساويا مع مايلز نفس المتفرج العادى .

ولاينكر احد ان « الفرحة » بانتصارات المنتخب قد ملات كل النفوس .. واسعدت كل القلوب . فانعكس ذلك افراحا فى كل مكان .. على قيام تلك الافراح . الا انه وقد مر وقت كاف على قيام تلك الافراح .. وفى هذه الفترة التى تسبق الاعداد الاخير لمنتخبنا لدخول المنافسات الاولى ضمن مجموعته فى لوس انجلوس .. هل لقارىء ان يتطلع الى صفحاتنا الرياضية وقد عادت الى تلك المباريات او الى اهمها على الاقل . لالقاء نظرة متانية جديدة ؟ تخرج بتقييم هادىء بعيد عن التاثر او التشنج الذى طغى على المتابعات الفورية السابقة وحرمت بالتالى القارىء من الراى المعتدل .

■ ■ ■

شقيق محيسن الجمعان فى كشوفات الشباب

● من مكتب « المدينة » .

الرياض : تمكن نادى الشباب من تسجيل موهبة كروية جديدة لصفوفه تتمثل فى الشبل سعود الجمعان شقيق نجم المنتخب والنصر محيسن الجمعان الذى اخذ فى الصقور الذين شاهدوا سعود ... بانه سيكون له شان ...

عمارة ومذهب الاسماعيلية

يكاد يتفق اكثر المؤرخين ان عمارة ظل متمسكا - بالرغم من الضغوط الادبية والمغريات المادية من وزراء وامراء الفاطميين - بعقيدة اهل السنة والجماعة حتى زالت دولة العبيديين الاسماعيلية بمصر وحلت محلها دولة صلاح الدين السنية المذهب والعقيدة .

١ - فيقول ابن خلكان عنه (وكان شافعي المذهب شديد التعصب للسنة).

٢ - يرى العماد الاصفهاني ان عمارة بقى على عقيدته السنية حيث يقول : (والعجب من عمارة أن تابى في ذلك المقام عن الانتماء الى القوم - يمعنى الفاطميين - وغطى القدر على بصره ، حتى اراد ان يتعصب لهم).

يؤيد ذلك القصة الاتية . حان وقت الصلاة فقام احد رجال دولة الفاطميين (سيف الدولة ابن ابى الهيجاء فتوضأ ومسح رجليه ولم يغسلهما - على طريقة المذهب الشيعي الاسماعيلي . فتناول عمارة الابريق وصب منه الماء على رجليه فجذبهما سيف الدولة وهو يضحك .

فقال عمارة ان كان الحق معكم في مسح الرجلين فلا تعطى ولا تعاقب يوم القيامة ، وان كان الحق معنا في غسل الرجلين خرجتم من الدنيا بلا صلاة لانكم تتركون غسل الرجلين وهو فرض . فكان سيف الدولة يقول بعد ذلك والله لقد أدخلت الشك والوسواس على بكلامك في مسألة الوضوء . ويقول عمارة نفسه كانت تجرى بحضرة الملك الصالح مسائل ومذكرات ويأمرني بالخوض مع الجماعة فيها . وانا بمعزل لا انطق بحرف حتى جرى من بعض الأمراء الحاضرين ذكر السلف فاعتمدت عند ذكره قول الله تعالى (فلا تقعد معهم حتى يخوضوا في حديث غيره) ونهضت وخرجت . وانقطعت في منزلى ثلاثة ايام . ورسوله ياتى كل يوم . فاستوحش من غيبتى فقلت انه لم يكن بى وجع . وانما كرهت ما جرى في حق السلف وانا حاضر . فان امرتم بقطع ذلك حضرت فقال سألتك بالله ما الذى تعتقده في ابى بكر وعمر قلت : اعتقد ان لولاهما لم يبق الاسلام علينا وعليكم . وان ما من مسلم الا ومحبتهما واجبة عليه . فضحك وبعد ايام بعث الى برقعة فيها هذه الأبيات ومعها ثلاثة اكياس ذهب .

قل للفقيه عمارة يا خير من ..
اضحى يؤلف خطبة وخطابا
اقبل نصيحة من دعاك الى الهدى
قل (حطة) وادخل علينا البابا
تلق الائمة شافعين ولا تجد
الا لدينا سنة وكتابا
وعلى ان يعلو مكانك في الورى
واذا شفعت الى كنت مجابا ..

فاجبته مع رسوله بهذه الأبيات :

حاشاك من هذا الخطاب خطابا
يا خير املاك الزمان نصبا
لكن اذا ما افسدت علماؤكم
معمور معتقدى وصار خرابا
ودعوتمو فكرى الى اقوالكم
من بعد ذاك أطاعكم واجابا
فاشدد يديك على صفاء مودتى
وامنن على وسد هذا البابا

●●●

واذا رجعنا الى قصيدته المسماة (انة المتظلم وشكوى المتألم) التى رفعها الى السلطان صلاح الدين بعد زوال الدولة الفاطمية - طبعا نراه يشير معتزا ومفتخرا - بمواقفه في نصرة السنة في ذلك العهد الشيعي المتعصب حيث يقول - مخاطبا صلاح الدين :

الم ترعنى للشافعى وانتم
اجل شفيع عند اهل متشع
ونصلى له من حيث لانت ناصر
بضرب صقيلات ولا طعن شرع
ليالى لافقه العراق بسجسج
بمصر ، ولا ريح الشام بزعزع
كانى بها من آل فرعون مؤمن
اصارع عن دينى وان حان مصرعى

واذا كان شعره في مدح خلفاء الفاطميين يشيد بمآثرهم وينوه بتقاليدهم الطائفية ونحلتهم الاسماعيلية ومعتقدهم الشيعي . فالسلطان سوف يجلب اليه ما ينفق فيه . ولو لم يقل ما يريدون هم . لما قبل شعره ولا حظى لديهم بالقبول ولا ساغ له العيش بين ظهرانيهم والتكريم في دولتهم .

محمد بن احمد العقيلى

دمعة على فقيدنا الغالى الاستاذ امين المدنى

الرزء كل الرزء فقد (امين)
يا للمصاب فانه يشجينى
انى لاذكر للفقيد شمائلا
ومناقبا في خلقه والدين
خلق ارق من النسيم لطافة
وشمائل محمودة في لين
ما مات من ترك المآثر بعده
وحديثه كالجوهر المكنون
ابكيه من قلبى واعلم انه
لا يدفع المقدور فيض عيون
ابكى خصالا في الفقيد حميدة
وشمائلا في لطفه الميمون
كان اجتماعى عن مصادفة به
في مجلس (العباس) منذ سنين
ولقد تراءت لى الفضائل جمة
ولمست فيه متانة بيقين
لله در (امين) من متواضع
كهف العفاة وملجأ المسكين
وعليه من نور المهابة حلة
تنبيك عن ادب وعقل رزين
يا حسرة ملأت شغاف قلوبنا
فقلوبنا في حرقة وانين
ان المصائب في حياتك جمة
واجلها فقد الوفى (امين)
من طاعة المولى الى مرضاته
في جنة ملئت بحور عين
فتغمد المولى « الامين » برحمة
واحله في دار عليين
ولك التعازى يا اباد واخوة
ولنا التصبر فهو خير معين

ضياء الدين الصابونى

نجوى وعتاب

عبدالرحمن رفد

يابدر اغرب لم تعد في افقنا
بدرا يضىء مرابعى وينير
غشيت بلادى رغم نورك عتمة
فيها الحياة يلفها التكدير
قد كنت نجوى شيبها وشبابها
والكل ملء فؤاده التقدير
فغدوت شكوى نازح متشرد
والعيش بؤس والحياة شرور
يابدر لم تعد الحياة رغيبة
يسعى اليها مبعد واسير
اضحت عذابا لا يطاق لأمة
لم يبق فيها سيد وامير

* *

وغدت شراذم لايهاب لقاءها
من كان امس يخيفه التصفير
ويرى بلادى قلعة في ظلها
اسد تذود عن الحمى وتثور
يابدر اغرب ليس ثمة ناظر
يرنو اليك ودمعه مسجور
في كل يوم نكبة وتشرد
وعذاب شعب مضنى التهجير
يابدر لو كنت الموفى لامتى
مالحت ليلا او علاك سرور
انسيت ام انسيت عهد لقائنا
بك في الحقول وللحقول عبير

* * *

امست يبابا حيث امسى اهلها
بيد الشقاء وكلهم موتور
والأجم عادت للثعالب مسكنا
لم يخش صولة اسدها خنزير
حيفا ويافا لم تعد من ارضنا
والقدس يملك امره مخمور
ويصول في جنباته في مأمن
لم يخش باسا او يرعه نفير
يابدر لم تعد الحياة كريمة
فينا ودم رجالنا مهدور
وشبابنا عن ارضه متشرد
والعرض يتهتك ستره مغرور

* * * *

والكفر يقذف ارضنا بقنابل
فيها الدمار وانها لسعير
فترى العذارى والشيوخ عليهم
بؤس الحياة وللصدور زفير
يستنجدون واين منهم منجد
هو ينلم شتاتهم ويجير
يا ويح قومى هل لهم من موقف
يرضى الاله ولم يخفه كفور

ردود سريعة

●● الاخ زين العابدين صالح السلبى : الرياض . واقع الحرمان - كثير من ابياتهما ليست مستقيمة الوزن عليك ان تلاحظ ذلك مستقبلا شعرا . عليك ان تقرا كثيرا ولا تتعجل النشر

●● الاخ رياض الخطيب - تبوك : حب وجحود . ليست موزونة . لديك موهبة انومها بالقراءة والدراسة في صنوف الشعر .

●● الاخ ابراهيم على ابو عجيبة - جدة ما ارسلت به ليس

●● الاخت امل العسيرى - الرياض قصيدتك ليس فيها الا المقطع الأول لاباس به . اذا ماغبت ياعمرى - انا في طيفك الحانى بقية القصيدة ضعيفة موهبتك جيدة حاول مرة اخرى

●● الاخت ماجدة محمود قارى مابعثت به ليس له صلة بالشعر

اغنيات للريح والسفر

فى ديار بنى كنانة

وكنانة هنا هى كنانة زهران . لا كنانة مضر ولاكنانة كلب وهى تتوسط ديار (زهران) وترتفع عما يحاذيها من الارض ارتفاعا شديدا حتى تبدو وكانها خيمة عالية . في اعلى هذه الذرى تقع قريتا الحلاة والنصباء . في حين تقع مدينة (المندق) حاضرة زهران كلها . على السفوح الشمالية الغربية لقرية النصباء .

والحلاة والنصباء من اجمل بلدان الدنيا على الاطلاق . لشدة ارتفاعهما ولرقة نسيمهما وجمال مطلاتهما وسحر مناظرهما . اذ على شبابيك منازلهما يسهر القمر في الصيف . ويوزع ضياءه على صفحة الافق بسلال من فضة . في حين تلفعهما الغيوم البيضاء الجميلة في اشهر الشتاء .

كانت الطريق اليهما من الباحة صعبة المرتقى . الا ان ذلك اصبح يسيرا الآن بعد ان شقت الطريق الجديدة الموصلة من مفرق (الحكمان) الى (الحلاة) .. وبعد ان اقيم جسر كبير على وادى (تربة) عند النقطة التى يعبرها الناس الى المرتفعات السامقة .

القمم العالية والاودية السحيقة هى سمة هذه البلاد وقفت عند التقاء قرية (الحلاة) بقرية (النصباء) اتملى من الطبيعة الساحرة .

كان برج (الحلاة) منتصبا في مكانه بتحد ووقار مطلا بهيبة وجلال على السفوح المحيطة به والمنحدرات . مرت بى موجة ذكريات عارمة . اجتاحتنى بسرعة البرق . تذكرت حصن مدينة (شيزر) السورية الخالد على الزمان .

ورحت وكأننى اقرا من سفر مفتوح فعال (بنى منقذ) امراء كنانة وسادتها في العصور الوسطى .

عبرت في مخيلتى صورة فارسهم المغوار (اسامة بن منقذ) تذكرت كيف وقفت عصر يوم من ايام الصيف القائظ مع اولادى وبناتى على ابواب الحصن المنيع نلتقط الصور التذكارية وتذكرت كيف افتقدت غال بيتى (لميس) (الدكتورة لميس الآن) وجعلت اناديها بصوت مملوء بالحنان . ومالبث صوتها ان جاءنى محمولا على اجنحة الريح من اعلى الحصن رقيقا جذابا وغبت عن حسى . ورحت استرجع الذكريات الحبيبة باغالية . سرت موجة من الحزن في كيانى . اعتصرتنى . جعلتنى ارتجف بشدة تذكرت غربتى وبعدى عن احبائى .

رددت بيتى (اسامة بن منقذ) الحزينين بحزن عميق :

اهكذا انا باقى العمر مغترب
ناء عن الاهل والاوطان والسكن
لاتستقر جيادى في معرسها
حتى اروعها بالشد والظعن

وانثالت صور الشاعر المجاهد على مخيلتى سلسلة رشيقة تذكرته وهو يروى ذكرياته العذبة في كتابه الخالد (الاعتبار) اجمل كتاب وصلنا من ايام الضيق . ايام الصليبيين لبلادنا الحبيبة .

تذكرت طرائفه المضحكة عن الفرنجة فقهقهت بصوت مسموع ثم تذكرته شيخا كبيرا يسير في حوارى (دمشق) الضيقة فلا يقوى على حمل نفسه . بعد ان افلت شمس شبابه ووهن عظمه . سمعته ينشد بيتيه الرائعتين من جديد :

اذا كتبت فخطى جد مضطرب
كخط مرتعش الكفين مرتعد
فاعجب لضعف يدى عن حملها قلما
من بعد حطم القنا في لبة الاسد

ابصرته بعين خيالى ممتطيا جواده الادهم يركض وراء الاسود في غابات نهر (العاصى) المجاورة لمدينة (شيزر) ويصطادها .

كما رايت بسالته في معركة سفح جبل (اريحا) مع قائده الباسل (نور الدين زنكى) وغبت عن حسى في اغفاءة طويلة .

نبهنى سائقى ببوق سيارته . كان يتجنب صبية يلعبون الكرة في الطريق . صحوت من اغفاءتى واخذت انقل بصرى بين القمم والسفوح المهيبة من حولى .

وانا بدون شك اتوقع لها مستقبلا زاهرا في عالم الاصطياف .

خليل خلايلى

□□□□□□□□□□□□□□

بيروت يا ألم الفؤاد

بيروت يا شعلة نار ولهيب وركام
بيروت يا بحر دماء غارقات في الظلام
بيروت يا جرح عميق وعيون لا تنام
بيروت يا ليل كئيب وبقايا من حطام
بيروت يا الم الفؤاد وحرقة فيها احتدام
وتسابق للموت لا هدف هناك ولا مرام
وصراخ اطفال صغار جائعين بلا طعام
جثث الضحايا تملأ الطرقات لحما وعظام
تبكى النساء بلا دموع جفت مآقيهم تمام
اصواتهم بحت وضاعت في متاهات الزحام
لا شىء غير صدى الرصاص يرن بالاذن دوام
بيروت ضاعت يا اخى بيروت قد صارت ركام
اخوان يقتتلان في لا شىء تا حرام
فيم التنافر والتناحر انشقاق وانقسام ؟!
فيم التراشق بالسلاح لم العداوة والخصام ؟
ايموت احساس الجميع وتفقدون الكلام
يا رحمة الرحمن هبى واكشفى هذا الغمام
فلسان حالى يستغيثكمو فهبوا يا كرام
ارموا السلاح تصافحوا واسترجعوا عهد الوئام
احموا لنا بيروتنا الغرا وايام السلام

زين العابدين صالح السلبى

حكايتى

زهرة سعد المعبى

صمت المعانى زاد من عمق مساحة الآهة في ثنايا الالم . مما اخرس همسات الانين وضاعف من مسافات السأم فجرت في اخاديد النفس الحبيسة امواج من التساؤلات وكتل من الخفقات .. دخلت بين شغاف القلوب وحلت بين جنبات الدروب .

وكانت ليلى ضحية خصام بين والدها ووالد حامد . مما جعل القطيعة بين العائلتين فرضا على افرادها ..

وهذا بطبعه افسد خطوات الحب المباركة بين قلبين نابضين بالحياة بعدها بترت مراسيم الخطوبة التى كانت ستعقد بين ليلى وحامد وكان الصمت هو اللغة الفاصلة بين الطرفين لان ليلى مازلت تحمل في اعماقها روح الفتاة الشرقية التى تنصاع ملبية لطلبات الاهل وطاعة الوالدين .

وحامد بدوره يريد ان يكسب ثقة والده واحترامه . كانت القطيعة بين الاسرتين هى كحد السيف الذى ابعد حدود المحبين عن بعضهم .

ومرت الايام بحامد . فابتعث الى الخارج لتكملة دراسته وفي هذه الاثناء جاور اهل حامد عائلة من (خارج المملكة) ولهذه العائلة فتاة جميلة .. اتجهت الانظار حولها مما اثار رغبة والدة حامد لخطبتها لابنها .. وعند عودة حامد من السفر تم اعلان الخطوبة واتمام الزواج .

وتزوج حامد وانطوت الايام سريعا وغادرت هذه العائلة المملكة الى موطنها الاصل مما اثار رغبة ابنتهم الى مصاحبة اهلها .. والسفر معهم .. ولكن حامد وضح صعوبة انتقالها مع اهلها .. ومغادرتها البلد باصطحاب اولادها .. لكنها كانت تضمر في اعماقها ان يكون حامد معها في السفر .

وحاولت زوجته واستمرت في المحاولة لكن في النهاية كانت عاطفة الاهل والوطن اقوى من اى عاطفة مما اثر حامد فراق ولديه وزوجته على فراق وطنه واهله .

وفي يوم كان حامد يتسوق مع اخواته .. ترامى امام ناظريه طيف كأنه ليلى .. هل تكون هى ؟ ابعد هذه الاعوام من الفراق يراها امامه . انها اعوام تزيد عن العشر سنوات ارتضت ليلى في هذه السنون لنفسها الوحدة وتكملة دراستها الجامعية ومعاشرة الحزن على ذكرى حبها الاول الذى تركها . وتزوج غيرها بناء على ما حصل من سوء التفاهم السابق . واستيقظت الذكريات الجميلة في اعماق حامد وطفت على سطح حياته واشعلت ما مضى من عليها من غبار وتراكمات الاحلام .

وتقدم حامد لخطبة ليلى ووافقت ليلى نعم .. وبكل شغف . واستقبلت حلمها الكبير .. بفرحة عامرة بعد انتظار طويل طويل جدا .. كان والدها ووالد حامد قد ووريا الارض وبقى الحب واثمرت بذوره وعاش في كنفه قلبان اراد الله لهما ان يتظللا بظله .